شرعتيةJakub عناليمينور

تأليف

لاوريس شانيتا

بكارلوس كلية التجارة(القاهرة)
وتاجر أفنية بالجزاوي

استاذ الدراسات العبرية بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

1976

حقوق الطبعة محفوظة المؤلفين.
إهدا

يتقدم المؤلفان، الدكتور حسن ظاظا، و، السيد محمد عاشور، باهديه هذا الكتاب إلى كل من المهندس، وائل معتمد عاشور، و، المهندس مالك حسن ظاظا، ٨٥

وزارة الإبلاء والشرطة

flammatory، مع، فضول، شفط

١٣٠٤٣٣٤
الدكتور حسن ظاظا
استاذ اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية
السيد محمد عاشور
بكلوديرس كرية التجارة وناصر أنشطة باختراوї
مقدمة
الامة الإسرائيلية نوعد فريد من نوعه من المجموعات البشرية التي عرفها التاريخ وهي تتفاوت بجميع المتناقضات في شى مظاهر الحياة فهى مثلا تدعى أصالة السب وعرافة الجنس ومع ذلك تقرر أن اليهودى هو من كانت أمه يهودية لانعدام الثقة في ايه وهى تتكاد تحتكرب النبوة ولانتقاد مع ذلك تتبناها نياً واحداً في إخلاص لا في حياته ولا بعد مماته وهى تقول إن أبناءها أبناء الله وأن الرب الواحد هو الإله الحليم والجليل والقائد فتم تعدد العجل بعد ذلك كله.

وهي تضرب كل الأرقام القياسية في عدد الآثركا من رجال المال والأعمال وأصحاب الملائل ثم لاتكلف من الشكوى من الفقر وعن مدة الدين وال'elle جمع التبرعات والصدقات.

وهي أخرى تتذكر بالسلام وتذكر ضحاياها على مر القرون في جدول من الدموع والأحزان من أيام فرعون وبختصر وقيصر الرومان إلى أيام قيصر الروس ونهاية ومع ذلك إذا دار الحديث عن الحرب وجدناهم يصولون ويجاورون في الميدان ويفنفون بسلاسل من أسماء الأبطال والفرسان الذين واكبوا تاريخهم من يشعرون إلى شهابه الجبار إلى داود هازم جانوت إلى شموع المكبرة مدعو الرومان إلى باركوبا مرئزا سلطان الرومان ثم ماكان في العصر الحديث من أيامهم ضد العرب لاسيما أيام سنة 1948 والآيام الستة من يونية سنة 1967.
ويطول سجل المناقشات لأعلى البحاث استقصاءه في تكوين المجتمع الإسرائيلي الحديث ولن ظاهرة الحرب هي الشكل الناشئ لأولئك الأقوام في أيامنا هذه أكثر من أي وقت مضى لأنهم وهم يعند رب يصفونه بالعدل والرحمة والمقدرة قد جروا أنفسهم من ثياب العدل والرحمة والمغفرة واكتسوا سراويل العذاب والثائر والثائر وراحوا يبدرون الأمر بالانتقام بما أصلهمه في 1 أكتوبر سنة 1973 فطوروا يصلون راكعين على الركبتين لا لأنه للهم ولكن لوزادة الدفاع الأمريكية لم يكتمل بمزيد من الأسلحة الفائقة المباح منها والممنوع ويتمرعون على الأرض أمام كل من يعتدي بقنبلة ذرية يفجرونها في الجسم العربي الذي أفتحوه بالجراح على مدى ما يقارب الثلاثين عاماً.
فظاهرة الحرب في إسرائيل ليست كافيرة من مناقشات هذا المجتمع لأن الظواهر الأخرى المناقضة قد لا تعني مباشرة غير أولئك الناس. أما الحرب فإنها خطة دامية تارية مدمرة لابد أن يصل فيها غيرهم حتى ولو خرجوا منها منتهرين فيهم في الحروب كسلفتهم شمرون لا يخوضونها ببرودسة وشرف وزاهية وإنما يواجهونها بكلمة أخرى هي كلمة هذا السلف القديم وعلى وجه أعداني.
ومن هذا كان الحاقر الذي حدا بالصديق العالم الباحث الأستاذ سيد عاشور إلى تقديم الصفوق وخوض غمار يبحث دقيقة عن تاريخ اليهود مع الصراع المساح وكنت أنا أردب صولاته وجولاته في هذا الميدان الصاحب ولا أكاد أشعر بأنه في حاجة إلى نجدتها إلا في موقع نادرة.
وهكذا سيد القارئ، هذا الكتاب وصفاً تاريخياً وفنياً مفصلاً بطريقة اليهود في فهم شريعة الحرب نظراً وتطبيقاً عبر العصور في دراسة http://kotob.has.it
تضاف إلى سجل حافل من فتوحات المؤلف نحو فهم عميق ودقيق للعقلية الإسرائيلية في شتى المجالات نحن أحوج ما نكون إليها الآن ويتنا وبين أولئك المثيران المزمنين وقائع دامة لا يريدون لها أن تتنهى. والله يفعل ما يريد.

دكتور همس ناظم

أستاذ اللغة العبرية

كليّة الآداب - جامعة الإسكندرية
توضيح

أسعدني اللحظة بالاطلاع على خطوط هذا الكتاب الكريم لصدق الكبير
الاستاذ السيد محمد عاشور، والعالم الجليل الاستاذ الدكتور حسن نظام.
والفصل يشير مرجعا فريدا في تخفيل بني إسرائيل منذ نشوئهم.
وعبر تواريثهم، نعم فهم قوم لهم توازيق، لا تاريخ واحد... وكل
تاريخ منها يتميز بظاهرة معينة، هي لسو حظهم علامة سوء، ودلالة شر
تضاف إلى ماسيق لهم من علامات ودلائل، فلااعتقاع الغليظة... والقلوب
الغلف... والتغنت... والجن...، تجريف كلام الله المنزل على
أنبيائهم... وقليلهم، وقيلهم أوشكن التنين بغير حق...، وغير ذلك ما تفتيض به
تواريثهم تؤكد لنا أن هؤلاء القوم ليسوا هم شعب الله المختار، ولا يحق
لأحد منهم اليوم أن يدعى أنه وريث إسرائيل، أو جدد شريعته...، فلقد
اتبعت هذه الشريعة بظهور السيد المسيح عليه السلام، ثم تقرر مصيرها
نهايا ببعثة الرسول العربي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - رحمه
للعالمين جميعاً.

وقد رأيت أن أقدم بين يدي السادة الأفاذل قراءة هذا الكتاب.
بعض آيات القرآن الكريم التي تعرضت لوصف بني إسرائيل وتخليل
صفاتهم الكامنة، وغراائزهم التي ظروا عليها، والتي كتب الله عليهم أن
يظروا عليها إلى يوم القيامة... فيكون في هذه الآيات نور يضيء الطريق
أمام القارئ، ويدعم ماجعده في طيات هذا الكتاب من تقرير للحقائق
الكامنة في بني إسرائيل.
يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

ولتجننهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركون يود أجدهم لو عمر ألف سنة، وما هو بمرحبه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون.

(البقرة 96)

أو كنا عهدنا على نذير فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون.

(البقرة 100)

قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كتبناك صادقين، ولن ينفعونك أبدا بما قدمت أيديهم والله على العليم بالظالمين.

(البقرة 95/96)

فإنهم نقضوا ميثاقا لنا وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلام عن مواضعهم، ونسوا حظنا ما ذكرنا به ولا تزال تطلع على خانتهم إلا قليلا منهم فاعف عليهم وأناصح إن الله يحب المحسنين.

(المائدة 13)

من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياءها فكافإنا أحياء الناس جميعاً.

(المائدة 32)

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أبيهم وعنة، بل تلء مسوسون يتفق كيف يشاء ولئذين كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طفانياً وكرهاً، وألقيناه بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة.

كلما أوقدوا النار للحرب أطفاها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين.

(المائدة 64)
أقطنمون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ﷺ بحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (البقرة 75)

فمن الذين هادوا بحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصناء (النساء 64)

يا أيها الرسول لا يحررك الذين يساريعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سامعون للسذاجة يسمعون لقوم آخرين لم ينوح بحرفون الكلام من بعد مواضعه يقولون إن أوتين هذا خذوه وإن لم تتوهوا فاحذروا ومن يرد الله فتنته فإن ذلك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يعلم قلوبهم لهم في الدنيا خرى وهم في الآخرة عذاب عظيم (المائدة 42)

وضربت عليهم الدلالة والمسكة وباوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين يخبر الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (البقرة 61)

إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين يخبر الحق يأمرون بالفسق من الناس فبشرهم بعذاب أليم (آل عمران 21)

إن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم بيولوك الإدارات ثم لا ينصرون ضربت عليهم الدلالة أيما تحفوا إلا يحب من الله وحلب من الناس وباوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكرة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء يخبر ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (آل عمران 111، 12)

وانزل الذين كفروا من أهل الكتب من صياحهم وقذف في قلوبهم
الرعب فريقاً تفتنون، ونآسرون فريقاً، وأورثكم أرضهم وديارهم وأمواتهم
وأرضًا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديماً.

(الجراب 27، 37)

هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر
ما ظلتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانتهم حصنهم من الله فأتاه الله من حيث
لم يحبسوا وقذف في قلوبهم الرعب يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
فاعتروا يا أولى الأنصار.

ولا يقالونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسمائهم بينهم
شد يحكمهم جميعاً وقائلهم شتي ذلك بأنهم قوم لا يعقلون.

(البقرة 14)

صدق الله العظيم

محرم معفر البيانية
مدير المؤسسة الاستدلالية العامة
سابقاً
اليهود ميال إلى اغتصاب حقوق الغير نزاع إلى الشر تواق إلى شن الحرب.
على الغير يبذل قصارى جهده لسرقة ما في أيدي الناس ظلماً وعذباً.
تلك هي طبيعته الشريرة لا تنفصل عنه منذ القدم ظهرت تلك النزعة السيئة
عند ما رأيناه يريد اغتصاب أرض فلسطين من الكسانعين أصحاب الأرض.
الشرعين لا أن الكسانعين هزومهم شر هزيمة.
كان ذلك من ألفين من السنين قبل الميلاد.
واليوم ونحن في القرن العشرين بعد الميلاد نراه يعقومون الكرة فينسللون
إلى فلسطين متخذهن أشكالاً مختلفة وأساليب متنوعة ليضموا أيديهم على تلك
الأراضي العربية، ويشدون الحرب تلو الحرب لعلهم يظهرون بما يريدون.
ولسكن العرب كانوا لهم بالمرصاد فكانت حرب أكتوبر 1973 وبالاً
على اليهود وباوا بالحمران المبين بعد هزيمتهم التورية.
شاهدت هذه الحروب الأخيرة وقفت في نفس هل هي طبيعة اليهودي
شن الحرب على جيرانه وهل من عقيدته اغتصاب أراضي الغير بحق.
وبدون حقي.
بحث كثيراً ووجدت أن تلك الطبيعة تنبع من تراثهم الذي يحمل على
الملتزم تلك العقيدة السيئة ويدعو إلى النزعة الشريرة التي عرفوا بها على مر
العصور.
ودرست هذا التراث الذي يتمثل في التوراة والتفنيد وكتابات التراح
http://kotob.has.it
والمسرين اليهود، ولا حظة أن هذه الكتب جميعاً تدعو إلى الشر والاعتداء على الغير.

وكان لزاماً على بعد ما اتضح لي ما يحتويه هذا التراتب أن أطلع القارئ على مضمون الشريعة اليهودية ومبادئها تجاه اليهود وغير اليهودي فيما يتعلق بالحرب التي كانوا يشنونها دائماً، لا لسبب اللهم إلا بما يعود عليهم بالفائدة حتى ولو دعا ذلك إلى مس دماء الغير.

وقت ووضع هذا المكتاب واستعرضت فيه ما احتوته التوراة والشمس من مبادئ خاصة بالحرب وعلاقة اليهود بالآخرين (الجومين) وموثقين أثناء الحرب. بعدها.

كما لم أغفل آراء أحباء اليهود (رجال الدين) فيما يتعلق بهذا الموضوع حاولاً أن أنقل للقارئ مختلف آرائهم في العصور المختلفة التي تنتهي كلها إلى أن هؤلاء القوم لا يختلفون طبيعتهم الشريرة نحو الغير مما اختفت العصور وتثبت السنون منهم نزاعون للشر مما أبدوا من نواعر وكلام في اسم الزعاف، إذهم يظهرون خلافاً ما يطنون.

وإن الدواعي الفاخر أن قبل صديقي الاستاذ الدكتور حسن، ظاظاً أستاذ اللغة العبرية بكلية الآداب بجامعة الأسكندرية مشاركى إخراج هذا الكتاب عندما عرضت عليه فكرته ولهذه الفكرة، وقد كان لآرائه السديدة وتوجيهاته البناء عن أن دعمنا في إخراج هذا الكتاب فيما تضمنه هذا الكتاب من معلومات أرجو أن يتفق بها القارئ.

ولا يفوتني في هذه المناسبة الطيبة أن أقدم شكرى إلى كل من ساهم برأى أو توجيه أفاد في إخراج هذا الكتاب، وأخص بالشكر صديق الاستاذ محمود جعفر الجبالي.
ولا يمكن أيضاً إلا أن أشكر الدكتور شعبان سلام والأساتذة
عبد الرازيق قنديل مدرس الآداب العبرى بكلية اللغات والترجمة بجامعة
الإزهر وأشكر أيضاً العقيد إبراهيم سالم شكيب والقائم عامد محمود رياض
على ما شاركا به من رأي.
كما أشكر صديق المحاسب يسري بدر الدين عثمان لاهتمامه بمراجعة
أصول الكتاب، وما بذله من جهد حتى خرج الكتاب إلى يدي القارئ.

القاهرة في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٧٦

السيد محمد عاشور
الباب الأول
التعريف بالتوراة
(العهد القديم)

إنه من الواجب قبل الكلام عن الحرب في الشريعة اليهودية - نرى من الأفضل أن نعرف القارئ بالتوراة وأجزاءها التي يتعلق عليها اسم الأسفار، وماتحتويه هذه الأسفار من مضمون، ليقف على النصوص التي تتعلق بموضوع الحرب.

العهد القديم

يتكون العهد القديم من:
1- التوراة وهي خمسة أسفار وهي التي نزلت على موسى عليه السلام.
2- كتب الأنبياء وهي التي جاءت على لسان أنبياء بنى إسرائيل مثل: أشعياء وأورما وعاموس.
3- السكين وهي التي تسمى كنوبيم وتحوي أجزاء مختلفة من الزمان.
وأمثال سليمان ونشيد الأنداد.

وسنتكلم بشيء من الإنجاز عنها فيما يلي:
النورات: تتكون من خمسة أجزاء كل جزء يسمى سفر، وينسب إلى موسى عليه السلام، ونتفعلي هذه الأسفار فترة من التاريخ تبدأ من بدر الحليقة، وتنتهي بوفاة موسى عليه السلام في شرق الأردن، حوالي سنة 1300 ق. م. (م - 1)
وال торاة التي بين أ يدينا تتتابع على الشكل الآتي :
(ا) سفر التكوين: يقع في خمسين فصلاً أو إصحاحاً تحكي في خطوتها
العريضة قصة آدم ونوح وأبنته بعد الطوفان سام وحام ويفاف.
ثم يصل إلى الجد الأعلى الذي ينتمي إليه اليهود وهو أبraham ثم ابنه إسحق.
ثم يعقوب، وأبنته الأحد عشرة، واستقرارهم في أرض الفراعنة.
(ب) سفر الخروج: يقع في أربعين إصحاحاً، تبدأ بالحديث عن
اضطهاد الفراعنة على إسرائيل، بعد أن ظن أنهم، وكثر عددهم خلال
الآجئات إلى انصرامته منذ موت يوسف، بحيث أصبحوا خائراً، يهدد سلامة
البلاد. في هذه الفترة يولد موسى، فيجي هذا السفر قصة نشأته إلى أن ينتقي
الرحيق الإلهي على جبل الطور بالبدء في تحدي فرعون. وعمل على إخراج
اليهود من مصر، وقد تم له ذلك، فعبر بهم البحر وبدأ رحلتهم عبر صحراى
سينا (من الإصحاح الخامس عشر). ثم تلقي موسى دوّالوصايا العشر. وجمعة
الالتزام التي تسمى داقون المهد، ثم يصعد إلى الجبل، وتطول إقامته وحيداً
هناك، وإذا ببني إسرائيل يرتدون عن دينه إلى عبادة العجل، فيتولى موسى
عملية إصلاح عقائد جديد تستمر أثناء رحلته بهم شرقاً.
(ج) سفر اللاوتيون: ينتمي أيضاً سفر الرجال، نظراً لعنايته بالشريعات
والطقوس الكهنوتية التي كانت موكولة إلى سبت لاودى، ابن يعقوب. وهي
القبلة التي ينتمي إليها موسى وأخوه هارون. وتقع في سبعة وعشرين إصحاحاً.
وفي هذا السفر يتوقف سرد بقية قصة المسيرة التي عبدها موسى بن إسرائيل
عبر صحراى سينا، بحيث يحتوي فقط على الشرائع والقرارات الخاصة بالحياة
الدينية، ونصوصه تتكامل مع القسم الأخير من سفر الخروج الذي فيها، وجزء
http://kotob.has.it
كبر من سفر العدد الذي يعده من حيث وحدة الموضوع، ويسمى عظاء
الشريعة الإسرائيلية هذا الكلي المتكامل باسم «القانون السكنوقي».

س) سفر العدد: ويعق في ستة وثلاثين اصحاحاً. وسمي بهذا الاسم
لاستناده على كثر من من التعداد الدقيق، في الإصحاح الأول، والرابع,
والسادس والعشرين مثلاً، حيث يرد إحساس تفصيل للشعب السائر مع موسى
في الصحراء، كما أن المعلومات المبنية على الأعداد والأرقام حول الدبائح وعدد
المدن والقرى ونحو ذلك تكثر فيه كثرة تلافت النظر. وفي هذا السفر رجوع
إلى سرد قصة مسيرة موسى وقومه عبر الصحراء تنحلة الأحکام الشرعية
والفتاوى، حسب الظروف التي تنها. كذلك يكثر فيه وصف تذكر
العبرين من تتابع السير على خطوات موسى، واحترافهم نحو ألوان من الفسوق
والعصيان كثيراً ما أثارت غضب موسى نفسه.

ه) سفر الشعواء: ويسمى كذلك سثنية الاستراع، أي إعادة الشريعة
على يدي إسرائيل مرة ثانية عند خروجهم من سينا ووصولهم إلى سبيل الطلب
وجنوب الأردن.

وبالتبع كان هناك نسخ لبعض تعاليم الشريعة الأولى عند تدليتها، فهنا
مثلاً نفاداً بنص يجعل نظام الحكم ملكياً، بينما لم يرد لذلك من
قبل (1). وأذا دخلت الأرض التي يعطبها التربة الهلوك، وملكها وسكنها وسكنت
فيها فقتل أقيم على ملكاً كسائر الأمم الذين حوالى، فأقام عليك ملكاً من يختاره
الرب إلهكم من بين إخوتك، نقيم عليك ملكاً وابس لك أن تقيم عليك رجلاً
أجنبياً ليس بأخيك، لكن لايستثنى من الخليل فلا يرد الشعوب إلى مصر
بسبب كثرة الخليل فقد قال لكم الرب لاتعاونوا الرجوع في هذه الطريق أيضاً.

(1) سفر يوشع 14: 17
ولا يستكر من النساء فلا يدغ قلبه ولا يبالغ في استكثار الذهب والفضة، وحإ م جلس على عرش ملك فليسكت له نسخة من هذه التوراة في سفر من عند الكنيسة اللاتينين (1).

ووهذا السفر، الذي يبنى التوراة المنسوبة إلى موسى يعبر — دينياً واجتماعياً — أصدق تعبير عن الفكر الإسرائيلي القلح بل لعله يعبر عنه أوضح من تعبيره عن موسى نفسه. ويقع هذا السفر في أربعة وثلاثين اصحاحاً.

٢— الأنيبياء: وهذا القسم من العهد القديم يتضمن الحوادث التي جرت على بني إسرائيل منذ دخولهم إلى أرض فلسطين، مع يوشب بن نون، خادم موسى وخليفته، حتى خروجهم منها إلى السبي البالغ على يد الامبراطور الكلداني يختصر.

ويبعد من ذلك أن الذين نظموا الكتاب المقدس هذا التنظيم كانوا حريصين إلى حد كبير على أن تكون صيغة السرد التاريخي المرتب هي الأساس في ترتيبهم، بالرغم من أن العلماء الحديثين قد لا أحزو أن هذا الترتيب جزئي، وأنه غير محكم في تفاصيله.

ومهما يكن من أمر، فإن هذا القسم يغطي فترة زمنية بين حوالي سنة 1300 وسنة 930 ق. م، أي قرابة ألف سنة، وهو متقدم في الكتاب الذي بين يدي اليهود إلى نصين: الأنيبياء الأول، والأنيبياء الآخر. ويقول (لوسيان جوتليه) في مقدمةه للعهد القديم (1): إن هذا التقسيم

(1) سفر يوشع ١٢/١١ ١٥
(2) سفر يوشع ٢٠/٣٠
لا يتع مختارة تاريخية، وإنما كانت تتم مهمة محتوى هذا القسم كله فإن نصفه الأول يظهر نحو التاريخ السياسي والعسكري والإداري للبحث، ولا نبدو فيه النبوة إلا من خلال الأحداث، مرتبطة بها، معمدة عليها.

أما النصف الثاني فإنه نوات صرفة، لها في المكان الأول، وتبدو من خلال الأحداث في المقام الثاني.

(1) الباب الأول، وهو يتألف من أربعة أسفار:

1 - يشع بن نون: ويحتوي على أربعة وعشرين إصحاحاً تروى اقتحام العربين أرض فلسطين بعامة خليفة موسى هذا. وقد اعتبر عمله مكماً لعمله موسى، ولكي يأخذ في عين هؤلاء الناس نفس الفردية رووا أنه تلقى بركة موسى من يده قبل موته (تينية 4/8) وأنه عبر البحر معه ثم عبر الأردن بنفس الطريقة، إذ جاء في الإصحاح الثالث من سفره: فكان أن اجتمع الشعب من خيامهم ليعبروا الأردن ومشي أمامهم الكهنة حاملو تابوت العبد. وما أن وصل حامل التابوت إلى الأردن، وانتمست أقدام الكهنة في مياهها، وهو طافح على كل ضفافه في وقت الحصاد هذا، حتى وقفت المياه المتدفقة من فوق كأنها حاططة، على مسافة بعيدة، ابتداء من مدينة آدم المجاورة لصغرها. أما الماء المتحدر إلى تحت في اتجاه بحر الغور - أي بحر الملح - فقد اقطع تماماً، وعبر الشعوب قيادة أرحا. فوقف الكهنة حاملو تابوت عبد الله على اليابسة. في وسط الأردن، راستين، بينما كل إسرائيل يعبرون على اليابسة حتى فرغ الشعب كله من العبور (1)

(1) سفر يشع.
جَعْمُونَ فَقَالَ عَلَى مُشَهِّدٍ مِن إِسْرَائِيلٍ: يَا شَمَسُ قَفِّي عَلَى جَعْمُونَ، وَيَا قَرْنُ، فَأَرْبَتَ عَلَى وَادٍ أَيَا لُونٌ، فَمَوْقَتْ الشَّمْسُ، وَبَثَّ الْقَمَرُ، إِلَّا أَنْ تَقَمَّمَ الشَّعَابُ مِنْ أَوْلَادِهِمُ، وَذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي (سُفْرَا الْمَسْتَقِيمِ). فَمَوْقَتْ الشَّمْسُ فِي كَبْدِ السَّيَاءِ، وَمَثَّلَ الْمَيِّدَةَ مَدَةً فِي يَوْمٍ كَامِلٍ، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلِهِ لَمْ يَكُنْ،

"سَمَّى فِي الربِّ لَصِوت‌ آل إِنْسَانِ، حَيْثَ قَاتِلُ الْرَّبِّ عَنِ إِسْرَائِيلٍ،" (1)

وَهُوَ نَفْسُ الَّذِي أَمَرَ الْعَرَبِينَ إِنْ وَالْخَصَاصُ أَنْ أَيْتَوْقَا أَنْ يَطُوفُوا بِآسِوارِ المَدِينَةِ وَهُمْ يَحْمَرُونَ، وَأَمَامِهِمْ سِبْعَةَ مِنَ الْكِبَنَةِ يَنْفَخُونَ فِي الْآبِوَاكَ، فَأَكْلُوا الْطُوفَانَ سَبْعَ مَرَاتٍ، وَهُنَّفَتِ الشَّعَابُ وَنَفَخَوا فِي الْآبِوَاكَ، فَكَانَ عَلَى سَمَاعِ الشَّعَبِ صَوْتُ الْبَوْقِ أَنَّ هَذَا الشَّعَابُ هَتَفَ هَتَافًا سَحِيْدً، فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ،

فَصَعَدَ الشَّعَابُ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَلْ وَاحِدٍ مِنْ وَجْهِهِ، وَأَخْذَوا الْمَدِينَةِ (2).

وَبَعْدَ سَلَسلَةٍ مِنْ مَثِلِ هَذِهِ الْمَغَامَرَاتِ يَمُوتُ يَوْشُعُ فِي تَمْتَنَةٍ مِنْ بَلَادِ فَلَسْطِينِ.

(2 - القَصَاةَ:)

يَسْتَمِرُّ هَذَا السَّفَرُ فِي سَرِّ أَحَدَاتٍ عَامِلِةَ اْغْتِصَابِ الْعَرَبِينَ الْأَوَّلِ إِلَى فَلَسْطِينِ.

والْقَصَاةُ هِيَ سَلَسَلَةٌ مِنْ الزَّوْعَاءِ الْدِّينِيِّينَ وَالْعَسَرِيِّينَ حَاَلَوَا عِلْيَ مَدِيَّ أَكْثَرٍ مِنْ قُرْنِينِ الْزَّوْمَانِ أَنْ يَمَنِعَا الْسَّرِّيَّةَ مِنْ الْمُكَفَّرِ، وَالْفَجُورِ، وَأَنْ يَوْاصُلَا إِعْدَادَهُ إِعْدَادَاً قَالِيًّا لِلإِسْتَقْرَارِ بِالْقَوْةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

وَفَقَرَتْ هَذَا مِنْهُمْ جَهَدُ الْجِبَالِةِ، إِذْ تَبَأَ أَحَدَاتٍ هَذِهِ السَّفَرِ بِقُوَّةِ عِلْيَ مَدِيَّ إِلَى الْإِسْحَاقِ الْثَّانِيَ: "وَنَفَتَوْيَيْنَيْنَ فِى نُوْنَ، عَبْدُ الْرَّبِّ وَهُوَ أبُنَاءِ عَشَرِينَ سَنَانِ. وَفَنْفَحُ فِي أَرْضِ حُوزَتِهِ فِي "تَمْتَنَةٍ حَارِسٍ، يَجِلَّ أَفْرَائِيمٍ، إِلَى شَمَالِ جِبَلِ (3).

(1) سَفَرُ يَوْشُعُ.
(2) نَسَمَ المَرْجِعِ.
جاعش ، وحقق كل ذلك الجيل أيضاً يا آباؤكم ، ونشأ من بدهم جيل آخر لا يعرف الرب ، ولا ما صنع إسرائيل . ففعل بنو إسرائيل الأمر في عيني الرب ووعدوا الأصنام ، وتركوا الرب إلى آباؤهم ، الذي أخرجهم من أرض مصر ، وتمتعوا آلهة أخرى من آلهة الشعوب التي حولهم ، وسجدوا لها وأغضبا الرب . وتركوا الرب ووعدوا بعل وعشتروت ،

وقد كان هذا الميل إلى الاعتراف من جانب العربين ، يقابله من جانب الشعب الفلسطيني الأصلي بشق قياله تحضر ضد هذا العدو ، ومحاولات مستمرة في منعه من اجتياح البلاد . وهنا تبدو الصفة العسكرية واضحة في الوقائع والنزوات والمحاولات القتالية لؤلؤة القضاة ، حيث ترقهم إلى مصاف البطولة الأسطورية ، وفي مقدمتهم إهود وباراق بن أبي نوكم وعثمان وعشيقل وجعلون ويفتاح وشوشون الحبار وننية كانت على عهد باراق هو دبوره .

ويحتوى هذا السفر على واحد وعشرين إصحاحاً .

---

3- صمويل :

وقد تحدى فكرة النبوة في بنى إسرائيل في التبلور بشكل واضح ، كما تحدد صفات النبي في مفهومهم ، وهي صفات زعامة سياسية ودينية تعتبر امتتداداً للقضاة ، وإن كانت لا تنسى إلى تسلم مقاليد الحكم رسميًا ، ولكن تبقى تدير هذا الحكم من وراء ستار ، بينما الحاكم المتصدر ملك يجلس على عرش ، ويياجه رعاياه بأمر من هذا النبي .

وفي صمويل ينقسم إلى جزأين ، أوهيا يروى انتقال صمويل من صفة القاضي إلى صفة النبي ، ونتابعه من أجل توحيد كلمة العربين بخلافة أسباطهم تحت نامج واحد ، ثم اختيار شاهول ليكون ملكاً ، وإتمام أمر هذا الملك بالانتصار على أمر موقعة حربية فاشلة ضد الفلسطينيين .

http://kotob.has.it
أما الجزء الثاني فإنه يفي جهود صموئيل في تولية داود العرش، وما كان من استيلاء داود على أورشليم، مدينة اليهوديين، وهي من قبائل الفلسطينيين الأصليين، وإقامتة قلعة حرية على جبل صبيون جنوب غربي هذه المدينة، وهو الملك الذي حاولت الصهيونية أن تجعله شارأ لها هو وقعة صبيون، كما أن سبت يهوذا الذي تتمى إليه أسرة داود هو الذي انصب له كل العبرين منذ ذلك الوقت، وأصبحوا يسمونه اليهود.

ويتمي هذا الجزء بشيوخة داود وتفكيره في تعيين ابنه سليمان خليفة له.

وسفر صموئيل، في جزئه الأول يحتوي على واحد وثلاثين إصحاحاً، وفي جزئه الثاني على أربعة وعشرين.

٤ - الملوك:

وهو مكون أيضا من جزئين: الملوك الأول، والملوك الثاني.

والجزء الأول يحتوي على اثنين وعشرين إصحاحاً، خصصت الأحداث الأهم منها لذكر ملكة سليمان، وبناته الهيكل ومظهر الأمة التي أحاط بها نفسه في أورشليم ثم وفاته.

وابتداء من الإصحاح الثاني عشر تأتي هذه النصوص على ذكر تصدع ملكة سليمان بعد موتته وانقسامها إلى قسمين: أحدهما في الجنوب وعاصمتة أورشليم، ويجس على عرشها حجيم بن سليمان، والثاني في الشمال وعاصمتة السامرية - في منطقة نابلس - وقد جلس على العرش فيها ضابط يهوذا متمرد.

وقام سليمان كان قد هرب منه ولجأ إلى مصر، اسمه باريمان بن نبط.

ويستمر ذكر الملوكتين ومواطنيهما من ملوك وأنبياء، وأحداث إلى سقوط المملكة الشمالية - إسرائيل - أمام الجيش الآشوري بقيادة

http://kotob.has.it
الإمبراطور شلمانسر ، حيث تروى تلك الأحداث في الإصحاح السابع عشر من سفر الملك الثاني ، الذي يحتوي كله على خمسة وعشرين إصحاحاً.
أما بقية هذا القسم الثاني من الملوك فإنها مخصصية لمملكة يهودا ، الجنوبية ، في أورشليم إلى تدميرها على يد مينشسر كا قنزاً.
(ب) الأنبياء الآخر:
وهو يحتوي على ترات القادة الروحيين الذين حاولوا ، بطرق شتى ، الأخذ بعيد اليهود نحو السلام في ظروف حاكمة أحاط بهم فيها الأعداء من كل جانب ، وإذا كانت هذه النبوات في معظمها لم تجد كثيراً في حياة أصحابها ، إلا أن هذا التراث قد بقي مصدر أمل لليهود . يشكلونه بحسب الظروف ، فهو أمل في مغفرة الله حبيباً ، وأمل في الخلاص أحياناً ، وأمل في العودة إلى فلسطين عند الكثيرين منهم ، بل أمل في السيطرة على الإنسانية كلما لدي جماعات من أولوا هذه النصوص وحملوها مشاهتهم الميال.
وقد أبدأ أن الأنبياء الأول يحتوي على أربعة أقسام : يوشع، والقضاة، وصول، والملك . وهذا القسم بدوره يحتوي على أربعة أيضاً هي : أشعيا، وأسيمو، وحلود، والاثنتي عشر مادة ، التي تكون مجموعة واحدة تعرف أيضاً باسم الأشياء الصغار ، أو الأشياء عشر نينيا . وقد رتب لوسيان جوته ، الأشياء الأخرى ، تاريخياً على النحو التالي ، مفصلا تاريخ الأشياء عشر نينياً الصغار في نفس القائمة ، وهؤلاء الأنبياء الصغار هم حسب ترتيبهم في الكتاب المقدس:
هوشع ، يوشع ، عاموس ، عماديا ، يونس ، ميخا ، ناحوم ، حبوق ، صفييا ، حجاي ، زكري ، ملاخي .
http://kotob.has.it
والترتيب التاريخي هو (1) :

عاموس ٧٦ ق. م
اشعيا (١) ٧٤ ق. م
نحاوم ٢٥٠ ، ٢٦٥ ق. م
أرميا ٢٦٥ ق. م
حبقوط ٦٨ (القرن السادس)
صفنيا ٢٧٥ ق. م
حرقيال ٥٩٢ ق. م
محاج ٥٠ ق. م
زكريا (ب) ٥٢ ملاخي القرن ٥ أو ٤
يونس القرن ٤ ق. م

ملاحظات :

(1) تعرض سفر أشعيا للكثير من التحويل على مر العصور، والتاريخ المذكور في هذه القائمة هو التاريخ العام للسفر من الإصحاح الأول حتى الإصحاح التاسع والثلاثين، فيما بعد الإصحاحات الأربعة من ٤٠ إلى ٤٧ التي أرجعها جونتني إلى القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد. ومن الإصحاح ٤٠ إلى ٥٠ يسمى أشعيا الثاني، ويرجع إلى حوالي ٤٠٠ ق. م. ومن الإصحاح ٥٠ إلى ٦٥ وهو آخر السفر يسمى أشعيا الثالث، ويرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد.

(ب) يرى العلماء أن سفر زكريا الذي ورد تاريخه هنا يشغله الإصحاحات الثانية الأولى فقط، وإبتداء من إصحاح ٩ إلى ١٤، وهو آخر هذا السفر.

بؤرتخ بحوالي ستة ٣٠٠ ق. م.

(١) التوراة، سفر التكوين، إصحاح ١٤.
3 - الكتب:
وتسمى كتب الحكمة، أو الهاجيوغرافيا، وهي مجموعة أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، وتتصل بالكتبان الاجتماعي والروحي والديني لليهود كما تمجد بعض بطولاتهم في الرجوع إلى فلسطين بعد السبي اليهودي على يد الإمبراطورية الفارسية، وتخت سرادتها وهذه الأسفار هي:
أ) مزمار داود.
ب) أمثال سليان.
(ج) أيوب: وهناك أكثر من دليل على أن النص الأصلي عربي.
(د) نشيد الأناشيد: وأصله قطعة غنائية من الفولكلور اليهودي في مناسبات الزواج.
(ه) روث: وهي قصة بطلة عبرية ترجع إلى عهد القضاة.
(و) المراثي: وهي مجموعة قصائد تنسب لأرميا في اليكابأ على أورشليم.
(ز) الجامعة: أو قوهيلت، ونسب إلى أحد أبناء سليان، وهو خواطر فلسفية.
(ح) استير: وفيه قصة حصول اليهود بفضلها على وعد من إمبراطور فارس بالعودة من السبي اليهودي إلى فلسطين.
(ط) دانيال: وليس النبي دانيال هو مؤلف هذا السفر بل هو قصة مغامرات هذا النبي أثناء حكم بختنصر.
(ى) عزرا: وإليه ينسب جمع العيد القديم وكذلك يسمى إعبرا الكاتب ولكن شهرته كانت في قيادة اليهود في العودة من السبي لإقامة صهيونية جديدة في فلسطين يعاونه في ذلك أحد الشخصيات اليهودية الكبيرة المدعو زروالي.
لكنميا: وهو الذي أعاد بناء أسوار أورشليم والهيكل بعد العودة من السبي. وسفره (كتابه) يحتوي على معلومات هامة عن التنظيم العسكري للدفاع اليهودي والتنظيم السياسي في المناطق المحاذية للفلسطين في عصره.

( ل ) أخبار الأيام: وهو تلخيص لوقائع اليهودية التاريخية البارزة في الكتاب المقدس منذ بدء الخليقة إلى عودة اليهود من السبي في أيام كورش ملك الفرس. وهذا السفر يحتوي قسمين: الأول: ينتمي بتوالي سليمان ويعتبر على تسع وعشرين إصحاحاً بينما يشمل الثاني على بقية التاريخ حتى عهد كورش وفيه ستة وثلاثون إصحاحاً.

ملحوظة:
لم يعمل اليهود بصنع الوصايا فلم يحتفظوا بالتوارة بل أضاءوها وقالوا إنهم وجدوها ثانية في عهد الملك بوشيا سنة 766 ق م. أم أي بعد موسي بحوالي ثمانين سنة تقريباً (انظر تفسير ذلك في سفر الملوك الثاني الإصحاح الثاني والعشرين). وانظر أيضاً لوسبيان جوتير في كتابه العهد القديم.

Lucien Gautier Introduction a Lancien Testament.
الباب الثاني
الفصل الأول
الحرب

شر لا بد منه...]
الحرب ضرورة اجتماعية، وطالما أن الإنسان مدني بطبعه فهو يكون مجتمعًا هنا وهناك، وتشمل هذه المجتمعات تعيش في سلام ووفد ماهما، مصالحها مترابطة ومتكاملة، فإذا تضارب هذه المصالح واستحال التوافق بينها انتهى الأمر إلى نتوء الحرب بين الفريقين.
فالحرب صراع دموي بين إرادتين تبغي كل منهما الفتح على الآخر، والنبلع عليها وتحطيم مقاومتها وحملها على التسلل لها بما تريده بما تملبه عليها لتحقيق مصلحتها (1). وعرفها القائد الألماني الشهير (جنرال كارل فون كاوزفنتز) بأنها نزاع على المصالح لا يهم إلا بالحرب (1).

والأسباب التي تؤدي إلى الحرب متعددة ومتنوعة، فهنما:

(1) أسباب سياسية - عندما تتطغ دولة ما في التسلط على دولة أخرى أو في ضمن جزء من أراضيها نظراً لمراعاتها المختلفة أو بحجة أنه كان من قبل جزء من الدولة في تعمل على استعادته.

(2) أسباب اقتصادية - وكانت في الزمن السابق تنشأ بين الدول أو القبائل للحصول على المراعي اللازمة لقطعان المواشي، أو للاستيلاء على

(1) كتاب في عالم الحرب - تأليف محمد عبد العزيز منصور (ص 20).
مناوج المعادن النفيسة أو موارد المياه وغيرها. واتخذت الحرب الاقتصادية في العصر الحديث صورة الاستعمار، وهو سيطرة دولة قوية على أراضي دولة ضعيفة طمعًا في استغلال مواردها الغنية وثرواتها الطبيعية.

(ج) أسباب دينية — وتبدأ مثل هذه الحروب عادة في صورة فقر الدين والتمييز به في البلاد المغلوبة، أو في صورة حماية لدعوة جديدة.

ومع ذلك فكلا ستر للا استعمار الذي يرتقي في مختلف الصور والأشكال.

ومنذ خلق الله آدم وشاءت إرادته عز وجل أن يتخذ من آدم خليفة في هذه الأرض، فقد أهبط آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض، ويقول عز وجل في محكم كتابه: "فآشورهم الشيطان عنها فأخرجهما منها كأنهما فيها وفتقا اهبطوا بهم بعض عدو ورسوله في الأرض مستقر ومنع إلى حين". ولقد بدأت هذه العداوة بين ولد آدم قابيل وهائل، عندما تقبل قربان الأخير ولم يقبل قربان الأول، فقتل قابيل أخاه، وكانت أول قتلة في تاريخ البشرية.

ربت عليها صدور التشريع الإسلامي. أنه من قتل نفساً بتغير نفس وفساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحيانا فسكتا آباه يذكروا عاماً، ومن أجل ذلك كان القصاص مع الشر داخلاً للأمة وصوناً لحياة كل فرد كما قال عزوجل:

ولسم في القصاص حياة.

على أن سنة الله في خلقه أن يظل الصراع والتفاف بين الأفراد والجماعات.

(1) الآية رقم 3 من سورة البقرة.
(2) الآية رقم 32 من سورة المائدة.
(3) الآية رقم 1 من سورة البقرة.
(4) الآية رقم 50 من سورة البقرة.

http://kotob.has.it
وليس أشرف ولا أعظم من القتال في سبيل الله، وفي سبيل دعوته، واستجابائه لأوامره. فهو سبأان الذي يرت الأرض ومن عليها، ويده ملكوت السماوات والأرض، وهو صاحب الأمر كله، من قبل ومن بعد ومع ذلك نرى بني إسرائيل عندما يدعوهم النبي موسى عليه السلام إلى دخول الأرض المقدسة، يعتقدون أن فيها قوماً جارين. ثم يرفضون القتال، رفضاً تاماً. قال لهم: "فاذهب أن وربك فقاتلاً إنا هنا قاعدون". وما كان ذلك إلا لضعف إيمانه، وشدة تعلقهم بالحياة، وحبهم عن لقاء عددهم وحجابه ووجه وغير ذلك من المثالات التي وضعتها القرآن الكريم في حقهم، والثني مالك، ووصول أبطال بني إسرائيل إلى يوم القيامة، فيدرون الحروب بين الأمم ولكن لا ينفوذونها، وإن خاضوها مرة فلن يكرروها، لما تطلع عليه من شدة التعلق بالحياة، يقول رب العزة في سورة البقرة (آية 96): "ولتتعدوا أخرين الناس على حياة، كما يصفهم سبأانه في الآية 44 من سورة المائدة بقوله عز من فاتأل، ولن أعينهم دوارة والبضاء إلى يوم القيامة كلما أوقفوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب الفسادين".

وليس الحروب مقصورة على بني البشر دون غيرهم من الخلق، فإن الحيوانات بأنواعها، والطيور، والحيوانات، تتناقل أفراداً وجماهير، وهي في حروبه تدفع من الأسد والأربع، وذلك مما يبتعد الإنسان من وسائل وطرق، فهذه عوالم من خلقات الله عز وجل تعض لسنة الله في خلقه، ويعور بينها السعاع الدائم على الحياة، ودالن تجدر سنة الله بديلاً.

(آية 95) - رقم 95 من سورة المائدة.
جندور العسكرية الإسرائيلية
في ديانة اليهود وتاريخهم

الحرب في النصوص الدينية اليهودية:

عندما يقبل الإنسان على قراءة العهد القديم وهو ككتاب اليهود السابق المقدس يدهشه أن هذا الكتاب يختلف عن أسفار العهد الجديد المسيحية وعن القرآن الكريم، يكون فكرة الصراع في ثناياه، ثابتة مستمرة ممتعة، تسكد تسلمه من أوله إلى آخرها. وتمكاز أسفار هذا الكتاب تشبه فصول ملحمة طويلة دامية في كثير من الأحيان، تتضمن أخباراً ممتعة حنناً ومفصولة أحياناً عن صدام بالقوة بين الأفراد أو بين جموع من البشر، لأن طبيعة المنصورية الإسرائيلية لا يمكن أن تتجاوز في نفس اليهودي إلا مسماة بنيران الحروب، فإذا ما انتهت إباقم هذه الأمة الغريبة في فلسطين وتحطم المملكة التي كانوا قد أقاموها هناك - في أعقاب حرب دامية أدارها الأشوريون ثم الكليتوان راحا عليهم - لم يقطع بذلك تشكيلهم في استعمال قوة السلاح. فتنفيذ خطط مرسوم هو أن نكون فلسطين ركزة لهم ثم منطلقة يمارسون منه السيطرة على مقدرات الشرق على نحو يريدهم في النهاية أن يلبوا به همهم في قلوب البشر فدأعدن لإرادتهم الشرق والغرب مما.

من ناحية الواجب:

الحرب الهجومية والدفاعية في نظر اليهود:

تنقسم الحروب عند اليهود إلى نوعين أحدهما فرضية واجبة على الجميع والآخر سنة مستحقة. أما النوع الأول فهو الحرب الدفاعية وحكمها في الشريعة الإسرائيلية.
أن الملك أو من يقوم مقامه يشرع فيها بدون الحاجة إلى أخذ موافقة المجتمع الكهنوتى الشرعي (السنهدرين) والذى هو ما يفسر لنا أن اليهود على مدى تاريهم كانوا يحاولون وحق العصر الحديث والمعارك الدائرة بينهم، ومجراتهم العرب أن يجدوا للهروب المدوانية النويعية شكلًا دفاعيًا ليضمنوا بذلك ثلاثة أشياء:

1- عدم معارضة رجال الدين في حالة الأحزاب الذين يقومون الآن مقام السنهدرين.

2- المسكن القريب من البساتين إلى العمل العسكري إلى درجة القاء الكاملة إذا لم يكن الأمر مادام تحت الدفاع الدفاعية في العيش.

3- كسب القرب من الرجل العام على الهروب الدفاعية، إذا كان الحروب الدفاعية تظهر مراعية في حالة مخطط معين موضعية وفي حالة انتصار تجعل استمرار ما أخذ من أسرى صعبًا ممكناً.

أما النوع الثاني، وهو الذي يسمى بالحروب الهجومية فقد حدد الفرض منه لتوسيع راحة الدولة باحتلال أرض جديدة وإترومها بالقوة. وفي هذا النوع من الحروب يجب على من يرأس دولة اليهود أن يختار من مواصفات السنهدرين، وعندئذ يكون أن يجد من يضمن.

وقد حزمت الثورة المعروفة أن يقوم اليهود في أيام موسى حرب توسوية ضد الآخرين (أهل موال وعموين) كما جاء في سفر التثنية 6 أتم مارون عدد إخوة بني عيسى الساكنيين في سميرة وسبخان من أهل فلسطين أشد الاحتراس لاتعدموا عليهم لأنهم لا أعظمهم من أرائهم ولا وطأة قدم لأنهم قد أعطيت جلب سميرة بني لا عيسى، (6/4-5).

وفي نفس الإسماع، «قال أبى الربيع لاتعامجواب ولاقيني عليهم حnya»، (2- التوراة)
وقد عاد المفسرون اليهود لهذه النصوص الخاصة بتحريم احتلال الأردن
كله أو جزء منه من قبل موسى بأن الله سيخرج من هذا الشعب أمر أتين صاحبين
هما روث ونعمى اللذين أشتهرتا في عهد القضاة (1).

إلا أن الملك داوود كسر هذا التحريم كما كسره من قبل بعض القضاة وبير.
اليهود هذا النقض في العهد بإدعائهم أن الأردن هو الذي بدأ بالعدوان.
وقد ورد في (المشنا) وهي مجموعة الشريعة الفقهية الشفوية لليهود، وأيضاً
في التلمود وهو التفسير المطول المشهور للمشنا أحكام خاصة بإسقاط بعض
الأوامر والنواحي عن اليهود في حالة الحرب فقد أُجري للجنود الإسرائيليين
أن يسرقوا ويهبوا وأخذوا بالقوة الطرب الباس للاستعمال للوقود حتى من
المدينة المسلمين.

وبالطبع هناك بعض فتاوى تتوسع في ذلك وتتمدّد جرد الحرب الباس
إلى غيرها من الوضع كذلك أوقفت عنهم هذه الشريعة الفقهية ضرورة
الوضوء في بعض الأحيان وأباح لها الأكل من الطعام المشتهي في كونه
حلالاً. (المشنا، باب عبد 白/17)

كذلك أباحت المشنا والتلمود الحرب الدفاعية حتى في يوم السبت.
أما الحرب الهجومية وحرب الحصار فإن الحرب تبدأ قبل السبت بثلاثة
أيام وأن تستمر في السبت وما بعده من السبوع بحسب طبيعة المعركة (باب
السعود/19).

وقد حدث هذا بالفعل عند مناقشة هذا المبدأ عند قيام الحرب بين طائفة

(1) روث: امرأة من مؤاب تابعة الدولة الأولى لسيدنا داوود ولم تكون يهودية
الأصل. وأما نعمى فنام زوج روث.
المكايين وهي فرقة يهودية قامت بالحرب ضد الحكم اليوناني في القرن الثاني قبل الميلاد.
وفي الحرب الهجومية أباحت الشريان اليهودية قتل الذكور البالغين فقط من العدو وسباب أموالهم. أما فيما يسمونه بالحرب الدفاعية فقد أباحتهم شريفهم إيادة العدو كله أي قتل جميع النفوس البشرية المحاذيئة والاستيلاء على جميع ممتلكات العدو، كذلك أوصت شريفهم بأن يكون عقد معاهدة سلام في حالة الحرب الدفاعية وهذا هو رأي العلامة اليهودي رفيق بن ميمون(1).

الحرب الوقائية

ظهرت نظرية الحرب الوقائية بعد الحرب العالمية الثانية، عندما كانت الولايات المتحدة الأمريكية منفردة بامتلاك السلاح النووي. والحرب الوقائية هي الهجوم المذهل من دولة على دولة أخرى دون مبرر واضح، أي أنه اعتداء مباغت وليس ضد العدو ما. والهدف الرئيسي لهذا الهجوم الذي ينطلق من طرف واحد هو تدمير القوة العسكرية المسلحة للطرف الآخر، حتى تستطيع الدولة المهاجمة أن تفرض إرادتها وشروطها على الآخرين. ولاشك أن الطرف الذي يوجه الضربة الأولى في مثل هذه الحرب هو الذي يتم له النصر والتوفيق.

وتعمد الحرب الوقائية أولا وآخراً على عنصر المفاجأة(2).
أما بعد أن تعددت الدول التي تمتلك أسلحة نووية فقد تعتقد الأمور

---
(1) انظر كتاب الرا تأليف السيد محمد عاشور.
(2) العقلية الصهيونية - المقدمة - ح. إبراهيم سالم شبيب.
بعيداً أصيت الحرب النووية شبه مستحيلة بحكم ميزان الرعب النووي، وحلت محلها مفاوضات الحد من الأسلحة، الاستراتيجية وال النووية معاً، وكذلك استخدام الأقمار الصناعية ووسائل الإنذار المبكر للواقعة المتبادلة، وغير ذلك من المر ووس الدرة التي تجوب السياق فورياً وأجهزة الرصد التصوير من قبل الدولتين الأعظمتين. وانه وحده علم ما استنثى إليه هذه الحال إلى جعلت السياق ميدانياً عسكرياً مشحوتاً بفيض من كل أسباب الهلاك، تنذر بأن (الساعة قريبة) وربما تعود العالم إلى الحرب الباردة مرة أخرى بعد أن ظهرت بوادر الوفاق بين الدولتين الأعظمتين.

بعض مظاهر الحرب الوقائية:

أم هذه المظاهر هي:

أ) تقسم الدولة التي تقوم بالتدبير للقيام بالحرب الوقائية إلى خلق المشكلة وإثارتها استعداداً للهجوم.

ب) تقوم الدولة المذكورة باختلاق الحوادث مع الدول المصورة من الهجوم لوجبها على اتخاذ إجراءات يكون من شأنها أن تضع قواتها في متناول الهجوم المبكر.

ج) تقوم الدولة المذكورة ببناء قواتها المسلحة وتنظيمها وتسليمها على أسس هجومية تنحها القدرة على التفوق لوجهة الضربة الأولى وسرع خاطفة.

د) قبل بدء الهجوم تحاول هذه الدولة أن تضيل الرأي العام العالمي بالقيام بعملية دعاية تبقي عدوانها على الدول الأخرى هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى تحاول كسب الوقت عن طريق إثارة الغضب حول هذه العمليات العسكرية وذلك لمنع المجتمع الدولي وخاصة الأمم المتحدة من اتخاذ
الإجراءات القانونية الضرورية لمقاومة العدوان ومنعه من تحقيق أغراضه ..

حرب العصابات

عرفت اليهود حرب العصابات ومنعتها في بعض حروبهما مع أعدائها إذ
عندما أراد الحكام اليونانيون في فلسطين نشر المبادئ اليونانية على اليهود
وفرض طقوسهم الدينية من الطوافات المختلفة والتي كان من ضمنها طواف
اليهود. إذا بعض اليهود يرفضون هذه الطقوس اليونانية معتبرين أنها طقوس
وثيقة تتعارض مع الولادة اليهودية، واحتدم النزاع بين هؤلاء اليهود والحكام
اليونانيين وأدى ذلك إلى قيام حرب بينهما في عام 120 ق.م.

وانتقدت الطائفة اليهودية المبارزة إسم المكابيين أو الحشمونائيم كاتخذت
من الجبال معسكراً لها ولم تقف أمام الجيش اليوناني فساحة حرب بل أخذت
تحارب حرباً غير نظامية، واستمرت الحرب سجالاً بينهما لمدة طويلة إلى أن
تغلب اليونان على هذه الطائفة اليهودية وانهزم اليهود شرقياً.

وبشأن التفصيل نقول إن هذه الحرب بدأت سنة 167 ق.م من
السلوقيين (حكام فلسطين بعد موت الإسكندر الأكبر) وبين اليهود وكانت
الاستراتيجية اليهود هي عزل الحامية السلوقية في أورشليم وذلك بالقبض
على مفاتيح الطرق المؤدية إلى المدينة.

(1) انظر الحرب الوقائية في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية رسالة جستير
مقدمة من الإستاذ جميل عادد على الجboury إلى معهد الدراسات العربية سنة 1976
صفحة 15
وكانت حرب عصابات من اليهود ضد الجيوش المنظمة السلوقيّة وكان
أغلب هذه الحروب في بلدة مودين والتي تقع الآن بالقرب من مدينة اللد
الحالية وقد حولت هذه العصابات بعد ذلك إلى جيش نظائٍ.
ولعل هذه الحالة تشبه ما شاهدها في العصر الحالي عندما قام اليهود منذ
عام 1940 ميلادي بتكوين عصابات مثل الأرجوان وشترين وغيرها من
العصابات الشهيرة وكان القتال من الإنشاء أولاً القيام ببعض الغارات على
السكان العرب الآمنين ونشر الذعر بينهم واستمرت هذه العصابات على
تشكيل القائم التي تحولت إلى جيش نظائٍ منذ سنة 1948 وأصبحت هذه العصابات
نواة الجيش الإسرائيلي الحالية فا أشبه الليلة بالآمس.
ولعل فرق الفدائيين في منظمة التحرير الفلسطينيّة تحقق في وقت قريب
نواة الجيش الفلسطيني المنظم واللازم حماية أرض فلسطين من هؤلاء
الغزاة.

ومن أسباب الحرب بين اليهود والسلوقيين عوامل كثيرة منها:
1- تغيير اسم أورشليم (القدس) إلى اسم الهلينة إذ أراد الحكام
السلوقيين محو اسم أورشليم واستبدال اسم يوناني بدلاً، وقد فعل ذلك
الحاكم الروماني هنريان بعد ذلك كاستيئ فيه بعد.
2- إطلاق اسم زيوس على معبّد أورشليم ويكون معبد زيوس بدلاً
من معبد أورشليم.
3- ممارسة الفرق الهلينية (اليونانية) طقوسًا في هذا المعبّد.
4- إدخال تمثال زيوس في معبد أورشليم.
5- تقديم لحم الخنزير على مائدة القربان في المعبّد.

http://kotob.has.it
الحرب النفسية

الحرب النفسية أحد أنواع الحروب التي لاقت إستعمال فيها أسلحة القتال المعروفة مثل الطائرات والسيوف والدبابة والمدافع وغيرها بل إنها الحرب التي تستخدم وسائل غير الوسائط المعروفة بل وسائل يقصد منها التأثير على الروح المعنوية والكفاءة القتالية للدولة المعادية ومن أمثلة هذه الوسائل ما يأتي:

1- نشر الإشاعات والأكاذيب.

2- توزيع المنشورات منبثقة فيها قوة الدولة العارضة ومركز الدولة المعادية وما عليها من ضعف.

3- استعمال الأسلحة عن طريق عرضها وإقامة المناورات الفقد ثقة الدولة المعادية.

وقد استعملت إسرائيل بعض هذه الأسلحة فقص علينا التوراة أنه عندما قام يوشع بحرب مع سكان أريحا اتبع أساليب المناورات لبك الرب في شعب أريحا - تقول التوراة:

وكان أريحا مغلقة - مقفلة - بسبب بنى إسرائيل لا أحد يخرج ولا أحد يدخل فقال الرب لمشوع أنظر قد دفعت بيدك أريحا وملكها جبارة البأس http://kotob.has.it
تدورون دائرة المدينة جميع رجال الحرب حول المدينة مرة واحدة هكذا تفعلون ستة أيام وسبعة كهنة يحملون أبواب الهتاف السبعة أمام التايوت وفي اليوم السابع تدورون دائرة المدينة سبع مرات والكهنة يضربون بالأبواب ويكون عند امتداد صوت قرن الهتاف عند استباعكم صوت البوق أن جميع الشعب يهتف هتافاً عظيماً فيسقط سور المدينة(1)...
عقيدة الحرب عند اليهود

أول حرب يرد ذكرها في أسفار العهد القديم تعزى لبراهم الخليل وهي موقعة أسطورية لم يرد لها ذكر في الوثائق التاريخية وإن كان هناك أصداء للق발 المشتركة في هذه الحرب تترد في ملاحم رأس الشمرة الكهنوتية التي ترجع نصوصها إلى حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد. بدأت هذه الحرب في إقليم غور الأردن حيث كان هناك ملك تسمى التوراة كدر لاعومر (1) ملك عيلام يضعت سلطاته كحاكم طاغية مطلق في هذه الناحية يخضع له أمراؤها جميعا استمر خضوعهم له اثنتي عشرة سنة. وفي السنة الثالثة عشرة ظروا عليه وفي السنة الرابعة عشرة أقبل كدر لا عومر واللملوك الذين معه فضربوا الوفاقين في عشتار وقازايم.

والروزيين في هام والأيمنين في سواء قريتام والحوريين في جبل سعير إلى سبل فاران الذي عند الصحراء ثم رجعوا واجهوا إلى عين مشباط وهي قاشر فضربوا كل أرض البالقة وأيضا الأمويين المقيمين في حصاصون تامار.

وهكذا يبدو لنا هذا العمل العسكري الأول في التوراة حركة واسعة النطاق تغطي جوبا كبيراً من فلسطين والأردن. كما يتبين فيها أن الفكر الحربي كان أساسه المدعة وإلقاء الجزء الأكبر من قوة العدو إلى مناطق طبيعية يصعب تجنب أخطارها.

(1) كدر لاعومر = يعتقد العلامة سايكس أن هذا الاسم هندي وليس ساميًا.

ذلك أن الأمراء الثانين عندما نزوا بغور الأردن انضموا إليهم ملوك سدوم وعمورة وأدمة وصوبيم وعال وهي صوهر وكبا من البلدان التي كانت قائمة حول البحر الميت فجاء كدر لاعومر ومعه حلفاؤه تداعوا وأمرافل وأربيك وفسقوا في إجابة الثوار إلى منطقة من الغور تنتشر فيها مستنقعات الوحل وهكذا سدوا عليهم بقية الطرق والمسالك. وشهد عليهم هجوماً انتهى بغرق قوات سدوم وعمورة في الوحل وهروب الفيل الأخرى إلى المرتفعات القريبة. وغمّن الملك الطاغية وحلفاؤه جميع المئون الأموال التي خلفتهم هذه القوات. وفي هذه المعركة أخذ لوط ابن أخى إبراهيم أسيراً ونهب ماله لأنه كان من سكان سدوم، ذا فما من نجا. وأخبر إبراهيم،

وهو مقيم عند أشجار السنديان إلى لمحرا الأمورى أخى أشوك وعازر وهم حلفاء لإبراهيم. وما أن سمع إبراهيم بأمر لوط حتى جرد من أتباعه أبناء قبيته ثلاثمائة وثمانية عشر رجلاً وأسرع وراء كدر لاعومر، ويبدو من سياق هذه القصة أيضاً أن مخططة إبراهيم كانت الإقلاع بالعدو في كمين ومحبحة قواته في الوقت الذي لا يتوقعون فيه القتال، إذ أنه نش هذا العدد القليل من رجاله ثم هجم على جميع العدو لبلا وهذا أمر شاذ في حروب العالم القديم التي كانت تتوقف الحرب مع غروب الشمس وهذا ما سرعه في حروب يشع إذا هنالك أسطورة أو معجزة تقول بأن يشع عندما أراد أن يستمر القتال أمر الشمس ألا تنغرب. وعلى كل حال فإن القصة تقول إن إبراهيم قد اتبرع وخلص الأسرى واسترد المؤن والأموال.

وبعد هذه الموقفة اجتمع إبراهيم بملك سدوم الذي عرض عليه تسوية يقصد مكافأته على تدخله لصالح المنزمين فقال له أنت الفنوس أما المال فخذ لك فقال له إبراهيم إنه كان قد عهد الرحب إليه unaware ملك السموات والأرض ولا يأخذ من هذا المال شيئاً ولا ربط نعل حتى لا يقول ملك سدوم إنه أغني إبراهيم.
وهكذا يرفض إبراهيم آية شبيهة تجعله في عمله العسكري من المرزقة ولكنه يطلب من ملك سدوم اعتبار ما أكبه الرجال أثناء المعركة من المؤمنة ملوكهم. كما طلب من هذا الملك أن يعطى عازر وأشكول ومرآة صببهم من الغنائم.

ونود أن نلتقط النظر إلى أن كلة عبرى إلى وصف بها إبراهيم هنا تستعمل لأول مرة في الكتاب المقدس كله وأن استعمالها جاء في سياق عمل عسكري ناجح قام به إبراهيم.

وبالطبع يتبَع مثل ذلك من رغبة عند الراوي اليهودي لتلك النصوص في اغتصاب الانتصارات وادعاتها لبني جنسه حفراً لهمهم ومرساً للتقاليد القتالية في نفوسهم منذ البداية.

عقيدة إسرائيل وارتباطها بالحرب:

إن أبرز طابع يطبع العقيدة الإسرائيلية، قدماً وحديثاً هو ذلك الرباط الوثيق بين حرب إسرائيل، ودرب إسرائيل، فالحرب في عقيدة بني إسرائيل عمل مقدس، فقاد هذه الحرب في زعمهم، هو درب إسرائيل وجنودها هم جنود هذا الرب. ويظهر ذلك في كثير من نصوص التوراة المعروفة.

ومن أقالل (بن جوريون) : إن يهوه إله إسرائيل هو أيضاً إله الجنود.

وتأسسًا على ذلك تكون حروب إسرائيل القديمة والحديثة حروباً مقدسة في نظرهم.

ولقد أعلن حاخام الجيش الإسرائيلي (موسى جوريون) إن الحروب الثلاثة التي جرت بين العرب وإسرائيل في سنوات 1948، 1956، 1967.
هي في منزلة (الحرب المقدسة) فألما حرب لتحرير أرض إسرائيل، والثانية كانت لضمان استمرار دولة إسرائيل، أما الثالثة فقد كانت تحققية لبوابات أنياب إسرائيل. هكذا صرح الحاخم المذكور عن الحروب الثلاثة، ولكننا لم ينصب لنا عن رأيه في حرب أكتوبر 1973؛ حربنا الرمضانية المجيدة، وماذا تعتبر نتتتتها بالنسبة لإسرائيل!!

ويفتني أن تشير إلى تلك الاعترافات المذكورة عن قادة الجيش الإسرائيلي أنفسهم، من أن تلك الحرب هي (بداية النهاية) لإسرائيل.

وليس هناك أدنى شك في أن (إسرائيل) كانت وما زالت وستظل دولة حرب، ليس فقط بحكم عقيدتها الدينية وارتباطها التاريخي بفكرة تفوق الجنس الإسرائيلي على كافة ما علامة من أجناس البشر. بل وبحكم واقع وجودها بين مجموعة من الدول تتذكرها أشد الإنكار وتعتبرها خليلاً يفوت على المنطقة كله، حتى ولو قامت عقيدتها الدينية على السيف والفتح والتوسع والغزو...

تقول التوراة المعروفة بين أبادنا: "لأن الرب إلهكم سائر معملكم لكي يحارب عنكم أعداؤكم ليخلصكم... وليتمكن حربكم مقدسة"هد. وكانوا في حروبهم القديمة يحملون النابوت معمهم إلى أرض المعركة، رمزاً لوجود رب إسرائيل مع جندهم. وعلموا أن نابوت الرب جاء المحلة خلف الفلسطينيين لأنهم قاموا قد جاء الله إلى المحلة، واليوم تسير إسرائيل على نفس تقليدها القديم، فكل وحدة من الجيش الإسرائيلي اليوم يشبه (الصندوق المقدس) الذي توضع فيه التوراة،

(1) سفر التثنية إصحاح 30 آية 4
(2) صموئيل أول إصحاح 4 آية 7

http://kotob.has.it
وذلك عوضًا عا كان يجدت نديماً حين كان (تابوت الله) يتقدم شعب إسرائيل

أما الصندوق المقدس فقد نقض عليه شعار يقول "انهض يا الله ودع
أعداءك ينشتون ؛ واجعل الذين يكرهونك يرهبون أمامك" .

الوصية الإلهية تدعو الإسرائيليين للحرب.

دعت التوراة الإسرائيليين إلى دخول فلسطين لأن الله وعدم بأن تكون فلسطين لهم، فدخل فلسطين مهمة إلهية في نظر إسرائيل، وعلى أساسها يجب على الإسرائيليين أن يستوا على الأراضي، ويتزعمونها من أصبهاء الأصليين.

وتقول التوراة إن الله أمر موسى أن ينتمي ويجارب الشعوب السبعة التي تسكن أرض فلسطين، وأن يبيعهم، ويستولي على أراضيهم. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث في حياة موسى . وبعد موته كام الرّب (يوشع بن نون).

خادم موسى قالا: "موسى عدى قدمات ، فلا تلحن في هذا الأردن أنت وهذا الشعب إلى الأراضي التي أنا معطيتها لبني إسرائيل"، وتعليقاً على ذلك يقول (بن بدون) إن البلدان التي لم يستطع (يوشع) أن يجرحها، قدحرها.

جيش الدفاع الإسرائيلي

ه إسرائيل، هو الحاصر :

لا تختلف عقيدة اليهود عن عقيدة بعض الشعوب القديمة حول فكرة أن

(1) كان كثير من الأمم المعاصرة لبني إسرائيل يحملون مع جيوشهم أيضاً رمز آلهتهم. فكان المؤيدين يحملون رمز آلههم (كيموش) مع جيوشهم، كان الآشوريون يحملون مع جنودهم رمز آلههم (آشور).

(2) رشدة ماشتين بعوان الفقهاء (المقيلة الصهيونية وأثرها على الجارات العربية الإسرائيلية) للمقدم، ح. إبراهيم المشكيب.
(الله) هو الحارب، وأنه قائد الجيوش، ورب الجنود، وبالتالي فهو معرض للهزيمة أحيانًا كما ينتصر أحيانًا أخرى.

وقد استقر في النفسية اليهودية أن إلههم هو قبيل كل شيء (قائد عسكري) يحارب مع الشعب، ولله النصر في النهاية. وإن كانت هذه النهاية ربما تكون نهاية العالم كله، ولهذا تتفاوت شعورهم قديماً بهذه المعتقدات.

وجاء في سفر المزامير (44/10/16-18) ه حتى مقى يا الله يستهيز المهاجم، ويبين العدو حجم الغاية. لذا تقبض يدك وينبكي أخريما من وسط صدرك، وأفنانه فاتك ملكي منذ الأزول حب حميم الخلاص في وسط الأرض، أنت شققت البحر بقوتك حطمته روس الندانين على الماء، أنت هشمت روس البحرين لئاتان جعلته طاما للخلق من أهل البرية...

كذلك ورد في سفر حزقيال ذكر حرب إله إسرائيل ضد ياجوج، وماجوج حربًاً نهائية ينتصر فيها هو وشعبة الختام (11).

ومعنى ذلك تلك الحروب الخيالية ماجاة في سفر زكريا (14/3-5) كما يلي:

فخرج الرعب، ويعارب تلك الدماء في يوم حربه يوم القتال. وتقف قدمائنا في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدم أورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون من وسطه نحو الشرق و نحو الغرب وادياً عظيمًا جداً. وينقل نصف الجبل نحو الشمال ونصفه نحو الجنوب.

كتب اليهود يدعو إلى الحرب العدوانية:

هذا الطابع العدواني يظهر بأوضح الصور في النصوص الآتية من توابيتهم:

(1) في سفر العدد 33/55: فإن لم تطردوا سكان الأرض... التي أنتم ساكنون فيها.

(2) سفر حزقيال - إصحاح 29.

http://kotob.has.it
ب) في سفر التثنية 7/1: لا ترحب وجوههم فتحوا اسمهم من تحت الساءه.

(ج) في سفر التثنية 2/1: 1: حين تقترب من مدينة لكي تحاربها... فلا تسبقه منها نسمة واحدة.

(د) في سفر يوشع 1/3/4: إذ إن الله كلم يوشع بن نون خادم موسى قام، و قال: كل موضع تدوسه أقدامكم من بني إسرائيل من اليميني من اليميني. ثم تقدم لي قومك. فكلم موسى الشعب قام، جرمو منكم رجالا إلى جندهم، فكمن فور قتلهم وسبي بنو إسرائيل نساء مدين، وأطفالهم وتبوا جميع مواشيهم وكل أملاكهم وأحرقوا كل مدنهم بمساكهم وجميع حصونهم بالحفر وأخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبائيع.

ففسط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جنده الحزب وقال لهم موسى هل أبقتكم كل آثى حية. فالآن اقتلوا كل ذكر من الأشبال وكل امرأة عرفت بمضاجعة ذكر أقلاوها.

كذلك يظهر الطابع العدواني في تصرفات اليهود المعرضة للكتاب المئات النحات، فهذا التوراة فرد فيها ما يشير إلى أن السكان كتبعهم قد اعتدوا على اليهود منذ دخولهم الأرض، ومع ذلك حاربهم اليهود عداوة منهم أبداً ولا ينسى أحداً كتباً، لأن ذلك لم يحدث قط.

وتعود مرة أخرى إلى النصوص اليهودية المقدسة لنجد أنها تحرم في (الوصايا العشر) الاعتداء على أحد، في إحدى الوضايا بالاقليل، ومع ذلك نجد اليهود يقول بعضهم بعضاً عند ما قامت الحرب بين المملكتين: الشمالية والمملكة (إسرائيل) والجنوبية التي تسمى (يهوداً)... وكلها حدودية وقد تعني عليهم نبيهم (عوديد) ذلك العدوان المتبادل.
وقد تشبع اليهود بأنهم (شعب الله المختار) دون قيد أو شرط ورتبوا على ذلك تفوقهم على غيرهم من أجناس البشر الأخرى (الجوامع) وأن كل حرب يشعروا بها على تلك الشعوب هي حرب دينية وليست عدوانية، فلذلك هو إلههم فقط كما يعتقدون، ولم إذا حاربوا الآخرين فإنما يقومون برسالة سماوية. ولكن ظهر بينهم قيام داودوس عارض هذه الفكرة الخيالية، وأكد لهم أن الله تعالى هو إله جميع العالم حتى أهل كوش (يَغنى حتى أقل الناس مدنية)، ولم يكن لهم ما يحذرون به هذه العقيدة الواضحة، فلأن الإسرائيليون هو إله كل حي آخر. وزاد من ضعف دعاهم وبطلان فلسفتهم أنه عندما جاء الإسكندر المقدوني إلى مصر قال له كاهن آمون: إن الرعب هو أب لكل الرجال، ويعاق (وليام بادن) على هذه العبارة يقوله: "كانت هذه الكلمات أول تأكيده في العالم الغربي لمبدأ أخوية البشر، ولقد كان على اليهود بعد كل هذه الأقوال والآدلة أن يقلعوا بما كانوا يشعروا من حروب بين الدول الآمنة، وأن يسلمو الطريق إلى السلام."
النامبو وآثاره
على العقيدة اليهودية

يُعرف اليهود((1) كتاب التلمود، بأنه: (المؤلف الذي يتضمن القانون المدنى والديني للشعب اليهودى، فهو إنذار عبرة عن ملحق لأسفار التوراة الجنسة الأولى، وقد استغرق وضع هذا الكتاب ألف سنة من حياة شعب...)

ليس التلمود مجرد أبحاث عقيمة، بل هو يتحدث إلى الخيال والشعور، وكل ما هو عظيم وظاهر. فبين صدى القانون والوعرة المشتركة في طريق التلود، تنبت زهور زرقاء، هي زهور الآغنية الشجية المؤثرة... من حكايات جازية، وقصص، وأساطير عن الجن، وأقصوصات خرافية... إن عناصرها مأخوذة من السماء ومن الأرض... الخ.)

هذا يا أخى القارئ، العرق هو تعريف الحاخام الأكبر لليهود البريطانيين للكتاب، التلمود، ومنه تستطيع أن تقدِّر القيم العلمية والدينية للكتاب.

على أننا من ناحيتنا ستتناول التلمود من عدة زوايا أخرى غير تلك الزاوية البراقة الذهبية التي ننظر إليها منها الحاخام الأكبر... فالمبادئ، العدوانية التي أشتهل عليها التلمود عديدة ومن أبرزها: (1) القول بأن الدين اليهودى أفضل الأديان: هذه الفكرة الأولى التي يحاول التلمود أن يسفِّرها في عقلية كل يهودى، حتى ينتقل منها إلى أن...

(2) من كتاب في الفكر اليهودى، (2) تحقيق، د. ج. د. ك. ج. ه. ه. رئيس الحاخام الأكبر للإمبراطورية البريطانية ورئيبيه دكتور الفريد يلوز رئيس قسم الترجمة في وزارة الزراعة المصرية.

(3) التلمود...)
الجنس اليهودي هو أفضل أجناس البشر، وبالتالي فهو صاحب الحق في التسلط على العالم كله، ويمتاز الطرق والوسائل. وقد أكد هذا المعنى الحاخام (فلبيوس) في إحدى خطبه بمدينة ليون بفرنسا في عيد رأس السنة اليهودية عام 1843 حين قال: أن الدين اليهودي أفضل من جميع الأديان، لأنه لا يحتوي على أسرار (؟) وكل تعاليمه معقولة بخلاف الدين المسيحي فإن فواعده مبنية على الجنون (؟). هكذا قال الحاخام

2 - الجلالة للهود فقط:

رغم أن كتاب العهد القديم يكاد يكون خلوا تماماً من ذكر (العالم الآخر) أو يوم البعث والنشور، إلا أن لل祏ود يأتي فيقرر أن الجنة مقصورة على اليهود فقط. أما النار فهي مأوى الكفّار، ويرصد بهم غير اليهود من أي دين آخر...

3 - السيادة للهود فقط:

بناءً على ما يقرره التلمود من أفضلية اليهود على باقى البشر، فإنه يجب عليهم العمل بأقصى الجهود للسيطرة على العالم، والاحتفاظ بهذه السيطرة بكافة الوسائل والأساليب.

ويحوي التلمود، عليهم بأنه قبل أن يصل اليهود إلى حكم العالم بالكامل يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق، حتى يملك ثلثاً هذا العالم، ثم يبق.

اليهود سبع سنوات متاليات يحرقون الأسلحة التي كسبوها بعد انتصارهم.

4 - ويربط بالبداية السابق أن الجنس الإسرائيلي هو أفضل الأجناس البشرية فيقول التلمود أن الإسرائيل معترب عند الله أفضل من الملائكة. وأن الفرق بينه وبين باقي الناس كالفرق بين الإنسان والحيوان. وأن الله خلق
الأجنبى (غير اليهودى) على هيئة إنسان ليكون لائقاً وقادراً على خدمة اليهود الذي خلقته الدنيا من أجلهم.

هـ — العدل هو قتل الشعوب الأخرى:

لم ينس التلمود أن يوصى بقتل باقي الشعوب (غير اليهودية) فقد جاء فيه:

"ومن العدل قتل الكافر، لأن من يسفك دم كافر يقدم قربانًا لله" (١).

كذلك حرم الشفقة والرحمة بالنسبة للوثني (ويقصد به كل من ليس يهودياً) ويقول... فإذا أرادته وافقاً في النهر أو مهدداً بخطر فحظر عليه أن تنقذه منه. لأن الشعوب السبع التي كانت في أرض كنعان (فلسطين) والواجب على اليهود قتلها لم تقتل عن آخرين، بل هرب بعض أفرادها واختلطوا باقي أمم الأرض. ومن المحتم أن يكون هذا الوثنى من نسل هذه الشعوب" (٢).

كذلك يدعو التلمود إلى تقديم مبدأ الغزو والتوسع للعودة إلى فلسطين ثم إلى السيطرة على العالم أجمع.

(١) يقصد بالكافر كل شخص غير يهودي، فالمسلم والمسيحي يعتبران في نظر التلمود كفاراً.

(٢) كتاب موضوعات التوجيه المعنوى ص ١٤٦.
الفصل الثاني
الطوائف اليهودية وموقفها من الحرب

حتى التوراة والتعليم اليهود على شن الحرب على البلاد المجاورة لهم بسبب وبغير سبب وهذا ما نقرأه في التوراة من أن على اليهود محاربة الكنعانيين واليهوسيين والفلسطينيين وغيرهم من سكان أرض فلسطين.

ومع ذلك الأمر على ما جاء في التوراة من هذه العقيدة السريرة بل كان التلمود سبباً في إثارة الحقد في قلب اليهود ضد الشعب الآمن المجاورة.

ونشأ عن ذلك كله قام بعض الطوائف اليهودية التي تحمل في قلوبها الضغينة للسكان الآرياء من الشعوب الأخرى نشأت هذه الطوائف بعد موت موسى عليه السلام وأخذت تأخذ أسماء مختلفة وأشكال متنوعة.

كانت هذه الطوائف تتسم إلى عقائد مختلفة تنتمي كلاً إلى فكرتهم شن الحرب على الدول المجاورة أحياناً، وإلى التوراة ضد الحكم الأجانب أحياناً، أخرى أو إلى شن الحرب ضد بعضها البعض في فترات عديدة.

وساهم في أن دراستنا ما هي هذه الطوائف – وما هي فكرة كل منها-
عن الحرب وموقفها من ذلك.

الساميون

ثقافة يهودية تزمن بأسفار موسى أخمة فقط ولا تؤمن بأقوال الأنبياء ولا بكتهم وهذه الطائفة تتخذ جبل جرزيم خلا لقيادتهم بدلاً من جبل صقنون ويعتبر جبل جرزيم بالقرب من مدينة نابلس وتسكن هذه الطائفة الآن مدينة نابلس بفلسطين ويلع عددهم حوالي مائتي نسمة.
ولا تومن هذه الطائفة بالصهيونية ولا بقيام الحرب فالصهيونية في نظام تمثل الكفر لأنها (أي الصهيونية) تطلب إرجاع هيك لسليمان وجبيل صبيون وينذل المطالبان لا يتفقان وما جاء في أسفار موسى الخمسة.

كما إنه من حيث أن موسى عليه السلام لم يدخل فلسطين فان الحرب التي يقوم بها اليهود والصهيونيون الآن للاستيلاء على فلسطين تكون حربًابسياسية ولئلا يدئن دينية لأن الكتاب المقدس وهو التوراة لا يؤكد بأن موسى عليه السلام دخل فلسطين إذ لم يدخلها.

ومن كل هذا يرى السامريون أن الصهيونية فرقة لاستعمار لا تتبع ماجاء في التوراة وأن ما تدعى من حق الاستيلاء على فلسطين إنها مغافلة إذ لم يرد في أسفار موسى ما يثبت أن موسى دخل فلسطين وما دام لم يدخلها فليس من حق الصهيونية المطالبة بها.

الفريسيون

طائفة يهودية اعتبرت نفسها المماثلة للشريعة اليهودية والمدافعة عن الطقوس الدينية وتنفيذها.

كانت هذه الطائفة أم الطوارئ اليهودية زمن المسيح عليه السلام.

وأصل هذه الطائفة غير معروف بالضبط فليس هناك مصادر صحيحة تحدد لنا وقت ظهورها ولكنها من باب الحدس والتخييم وكل ما يمكن أن نقوله هو أن هذه الطائفة تعتبر خليفة وورثية طائفة الحسنيم التي ظهرت أيام المكابيين في القرن الثاني قبل الميلاد.

(1) يرى بعض المؤلفين أن السامريين يؤمنون أيضاً بسفر يشوع.
وتقبل هذه الطائفة إلى شن الحروب ضد الفرق اليهودية الأخرى وضد الحكام الأجانب والعمل على إيقاف الفتنة بين هؤلاء الحكام. وبسبب ميل هذه الطائفة إلى شن الحروب، هي أنها وريثة طائفة الحسنيم التي كانت قد تنتشر في حروب ضد الحكام اليونان فلا غرو أن تكون طائفة الفرسين قد ورثت حب شن الحروب عن طائفة الحسنيم، وقد انتهت فرقة الحسنيم بعد المكابيين.

وقد اعتبرت طائفة الفرسين النواة الأولى للصهيونية إذ كانت تفرض في عوام الشعب بذور الحقد للشعوب الأخرى وتوجهها إلى احتقار تلك الشعوب والأجناس والأديان غير اليهودية جهاراً أحياناً وسراً أحياناً أخرى.

وكان أولاً حكومة أجنبية وقد انتهى أمر هذه الطائفة سنة 70م بعد هدم هيكل سليان.

القوانين

شعبة من الفرسين أطلقوا على أنفسهم القنانيين أو الفيوريين.

اختتخت هذه الطائفة العنف والفسوقة دستوراً لها، يقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس، إن هذه الجماعة كانت تمتاز بتصمكاً لفكرة الوطن اليهودي الحر وكانوا لا يعرفون رئيس أو سيد غير الله.

وكانوا يفرضون الخروج على القانون بل يفرضون الموت لهم ولهؤهم على أن يباعوا حاكاً أجنبياً. كما تعتبر تنظيم صهيونياً سياسيًّا وعسكرياً وكان تلجأ إلى استعمال القوة والإرهاب والقتل والاغتيال لتحقيق أهدافها وهو

Gudaisim By Geroge Le foot Moore (1)
اتراع فلسطين من الرومانة وبسط السيطرة اليهودية عليها بصورة دكتاتورية.

الاستكشاف
هم اليهود الذين استقروا في شمال أوروبا وكهنة استكشاف كانوا تدل في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على الأراضي الأوروبية التي يسكنها الجنس الجرماني، ثم أصبحت تعني يهود أوروبا.

علاقة هذه الطائفة بالحروب: فإن هذه الطائفة تعتبر من أقطاب الصهيونية فهي تميل إلى شن الحروب وذلك لأن معظم رؤساء هذه الطائفة وزعماءها هاجروا إلى فلسطين وكانوا من مؤسسي الأحزاب السياسية الصهيونية فيها.

السفرد
هم طائفة اليهود الذين سكنوا حوض البحر الأبيض المتوسط وكهنة سفرد تدل في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على شبه جزيرة أسبانيا، ويعتبر يهود العالم العربي من السفرد، ولغة هذه الطائفة هي في الغالب العربية أو الفارسية أو التركية.

وتفقت هذه الطائفة أيضاً مع الصهيونية حيث أن معظم أهلها يعتبرون القدس وحائط المبكى مكان حرمهم.

وقد استغلت الصهيونية هذه الطائفة واستخدمتهم كجواسيس على الدول العربية لأنهم يعرفون لغة البلاد العربية وتقاليدها، وكذلك الأماكن الهامة فيها.

ولما كانت هذه الطائفة تتفق والصهيونية في الحصول على القدس وحائط المبكى، فخلي ذلك أن هذه الطائفة تميل إلى شن الحرب على جيرانها.
الصدوقيون

الصدوقيون فرقة تؤمن بما جاء في الكتاب المقدس ولا تؤمن بالللمود، ولذلك فإنهم لا يتفقون مع الصهيونية التي تنادى باللمود دستوراً لها، وهي لا تميل إلى الحرب، وكانت تميل إلى مبادرة الحكام الأجانب ولها عقائدها الخاصة في المعيشة عيشة الحياة المترفة - وقد انقرضت هذه الطائفة.

الأسينيون

كانت هذه الطائفة موجودة أيام المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ولم يكن يعرف الكثير عنها حتى سنة 1947 ميلادية، حتى اكتشفت مخطوطات البحر الميت سنة 1947 فعرف الكثير عن تاريخها.

وكلية (أسينيون) معناها الطبيب أو المداري والكلمة أصلها آرا. وهي كلمة آسيا بمعنى طبيب ويجوز أن يكون من العربية آسيا ويوسفي وأما ما تتميز به هذه الطائفة:

(1) الإعتزال عن الناس.
(2) يلبسون الثياب البيضاء.
(3) المعيشة الجامعية.
(4) كانوا يحرمون في عبادتهم النبيذ ويورون فيها نوعاً من أنواع القسوة وسفك الدماء.
(5) كانوا يحرمون الاستعباد والرق.
(6) العمل على إلغاء الحروب وأي يعيش العالم في سلام دائم ومجانية الإضرار بالخلق وعدم استعمال الأسلحة وأن لا الحروب وعدم إذياء الناس.
(7) تحريم الملكية الفردية.

(8) الاشتغال بالتجارة.

ومن هنا يتضح أن هذه الطائفة لا تحلم إلى شن الحرب ولا إلى استعمال الأسلحة أو صناعة الآلات الحربية، ونادوا بأن يعيش الناس مع بعضهم في وئام وسلام.

القرآون

ترجع تسمية القرآون بهذا الاسم إلى أن كتب العهد القديم (الأسفار الخمسة والانبياء والكتاب) تسمى المقرأ أو المقروء، وسميت الطائفة التي تسمى بذلك الأسفار فقط باسم القرآون. وهذه الفرقة لا تؤمن بالتعليم ولذا فهم ضد الصهيونية بل وقفت هذه الطائفة موقف المعتد للصهيونية.

ويعتبر القرأون فرقة الربانيين الموالين للصهيونية كفرة..

الربانيون

هي أكبر الطوائف اليهودية في العصر الحديث عدداً، وأكثرها انتشاراً، وهي تؤمن بالتوراة والتعلم، وتستعرض هذه الطائفة وراثة فرقة الفرسين ولذا فهي تميل إلى الاستيلاء على بيت المقدس بل وفلسطين كله، وهي متفقة تماماً مع الصهيونية ولذا فهي تميل إلى استعمال القوة والعالق وشن الحرب.
جماعة أبناء الور وأبناء الظلام

ظهر خبر هذه الجماعة نتيجة لأعمال التنقيب التي جرت في عام 1917، بمنطقة خرابية قرآن على الضفة الغربية للبحر الميت بفلسطين.

وقد ظهرت جماعات عديدة من تصوّص ديني وسلوكي يسّدل فيهما على أن شعار هذه الجماعة هو حرب أبناء النور مع أبناء الظلام، وكانت تعتبر نفسها القوة المختارة لمطاردة باقي الشعوب من غير اليهود. فأبناء الظلام في عرفهم هم الشعوب الأخرى غير اليهودية. وكان الشعب اليهودي هو الشعب المختار، في عقائدهم، فهم يتخبّدون طرفاً سرياً ويقومون بأعمال العنف ضد الشعوب الأخرى كأنهما ستحت لهم الفرصة لذلك.

ويرى بعض المؤرخين أن هذه الجماعة السرية قد استوطحت كثيراً من نظمها العسكرية من الجيش الروماني.

ولَا شك أن جذورها قد امتدت إلى تأسيس حركة (المساواة)، أو البنائية الأحمر، وهي حركة سرية للدرجة القصوى، وتتعدّى على السيطرة الكاملة على أعضائها وتحريك كل واحد منهم خدمة أغراضها في السيطرة على العالم.

http://kotob.has.it
مراجع هذا الفصل

1 - كتاب الفكر الدینی الاسرائیلی للدکتور حسن ظاظا.
2 - الرباعیة الیهود، للدکتور السيد محمد عاشور.
3 - القرآن والریانون، للدکتور عراد فرج.
4 - الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، للدکتور عبد الواحد وانی.
5 - من الأدب المبین، للدکتور فؤاد حسین علی.

6 - Judaism By George Foot Moor.
الفصل الثالث
المسيحانية وموبقها من الحرب

كانت المسيحانية مظهرًا من ظواهر الفكر اليهودي الذي دعا إلى مقاومة الحكم الأجنبي بالقوة والعدل وقبول الفهارس اليهود في السبي والعبودية مما أدى إلى ظهور كثير من المسحاو، وسهمه تقبل الفكر اليهود لادعاء هؤلاء المسحاو في الأزمنة المختلفة. وقد أُنحت بما أصل تلك الفكرة عند الدولة غير اليهودية فليبدو يقول الأستاذ عباس العقاد:

هبد علم المقارنة بين الأديان على شيوه الإيمان بالخلاص وظهور الرسول المخلص في زمنه مقابل وظهر على عقائد القبائل الحمر في القارة الأمريكية أن القبائل التي تؤمن بهذه العقيدة غير قليلة في الأمريكيين وليس في هذا عجب لابد من الرجاء في الخير أصل من أصول الدين والآمل في الصلاح مادة من مواد الحياة الإنسانية بيضها الخالق في صغير لفقه وفتح لهم سبل الإجتهاد في طلب السكال والخلاص من العوام وقد يشتد هذا الأمول حين تتبدد الحاجة إليه فسكان المصريون الأوائل يترقبون الخالص المنتقد بعد زوال الدولة القديمة.

وروى برنست عن الحكم أبوع أن المخلص المنتقد يمرد على الله ويكف الناس ويفطى يومه وهو يظلم قطمانه.

وقد كان البابلون يغرون بعدة مرشد إلى الأرض فترة بعد فترة قمع

http://kotob.has.it
الفتنة وتطهيرها من الفساد وكان المجوس يؤمنون بظهور رسول من إله النور
كل أربع سنتين يبعث في جسد إنسان 

أما الإيمان بظهور رسول إلى يسمى المسيح خاصة فلم يعرف هذه
الصيغة قبل كتب التوراة وتفصيلاتها أو تعلقات عليها في التلمود والهجادا

وما إليها .

ومراجعة النسخة نفسها إلى المعارف التي وردت في سفر التكوين وسفر
الخروج وما يليهما من أسفار الأنبياء فإن المسح بالمبارك من شعائر
التقديس والتكريم وأول ماورد ذلك في الإصحاح 28 من سفر التكوين
حيث روى عن يعقوب أنه يكر الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه
وأقامه عمودا وصب زيتا على رأسه.

وإذا في الإصحاح الثلاثين من سفر الخروج أن الربي كم ولون قبلا
وأول تأخير الأطيار دعاً مقدس للمسحة وتمسح به خيمة

الاجتماع 10.

ويرى مؤرخو اليهود أن المسيحية تعنى رجوع المسيح إلى هذا العالم
لتخلية الشعب اليهودي ماهم فيه من سوء الحال وذل الاستغوار.

وقد تولدت تلك الفكرة عند اليهود منذ السيب البابل فقد وجدوا أنفسهم
تحت سيطرة البابليين وفي نهر العودية، وكانوا يطلبون من الله أن يرسل
هم من يخلصهم من هذا الذل وذلك العبودية التي يقضونها في المنفى
في بابل.

( ) عبقرية المسيح للاستاذ عباس محمود العقاد – ص 10

http://kotob.has.it
وكان من شدة تعلق اليهود بتلك الفكرة واعتقادهم على هذا الامل أنهم كانوا كثيراً ما يصدرون كل من كان يدعي أنه المسيح المنتظر، أو المسيح المخلص.

وقد ظهر كثيرون منهم كان بعضهم يشير الخمس في نفس الشعب اليهودي ويقومون الحكم الآشري وكان ينتهي عل هؤلاء المسحاء بالفشل والهدرية.
بعض المسحاوات

(أ) باركوبخيا:

ظهر هذا المدعى في أوائل القرن الثاني الميلادي حوالي (عام 130 م) وادعى أنه المسيح المخلص الذي حاول خلق الشعب اليهودي من حكم الرومان ويجعل استقلال اليهود بفلسطين فأعلن الجهاد المقدس لطرد الرومان والشعوب الأخرى من فلسطين وجعلها وطنًا خاصًا لليهود دون غيرهم. ولأنه أقتصر على ذلك لسكات حرركته هذه حركة عسكرية صهيونية مثل كثير غيرها في تاريخ اليهود ولكنها زادت فادعة لاتباعه أنه المسيح المخلص أو السيد المختار حتى تمكن من جمع جيش ضخم بلغ نصف مليون مقاتل تقريبا ولكن الامبراطور الروماني هادريان لم يله وسار إليه فهزمه قتله في جيوشه مقتة عظيمة وأبعد معظم يهود فلسطين وقام بتغيير معالمها وآثارها وسماها وتشريد الباقين منهم بحيث لاتقوم لهم قامة بعدها.

وهنا فقط تبين للهود أن هذا الرجل (باركوبخيا) ماهو إلا رجل كاذب دجال فغزوا اسمه إلى باركرزيا. فبعد أن كان اسمه ابن الكوكب أصبح اسمه ابن الكذاب.

(ب) داود الرأي:

اسمه داود بن سليمان من مواليد بعض أقاليم كردستان عام 1135 وقد درس في شبابه التوراة واللهود. وفي سنة 1133 ادعى أنه المسيح المخلص

(الفكر الدينى الإسراىلى) للدكتور حسن ظاظا

http://kotob.has.it
وجاء ليخلص اليهود من الظلم الواقع عليهم وحال انتزاع فلسطين من يد العرب وليعلن فيها الحكم اليهودي في عودة اليهود المشتتين في العالم وإعادة ملك سلسلة وتعمس اليهود لهذه الفكرة الذهبية وكونوا جيشا وضمو تحت أمر هذه المسيح المنتظر وحاول هذا المسيح إنتهاء فرصة انشغال العرب في الحرب الصليبية إلا أن العرب هزموه شر هزيمة وقتلوه سنة 1173.
الفصل الرابع
أتيتاء اليهود وموقفهم من الحرب
يفيض التاريخ اليهودي عدد كبير من الأنياباء. منهم من كانوا أنياباء فعلا، ومنهم من جعلهم اليهود أنياباء. وينسب اليهود إلى بعض هؤلاء الذين (نأخذهم) أنهم كانوا دعاة حرب، بينما أن الأنياباء جميعًا يدعون إلى السلام. فرسل الله سنجانه تعالى إلى البشري ليحققو السلام بينهم، ولهما يكون هناك عدوان يحتضن صدمة حفاظًا على حياة الشعب وأمانه فإنه لا يوجد رسول أو نبي من عند الله يمارس الحرت العدوانية على الشعوب الآمنة الأخرى.
ومن أمثال الشخصيات التي وضعها اليهود في مسافة (الأنباء) ووصفهم بأنهم كانوا يدعون إلى الحرب: عزرا ونحيميا والماكبيين. أما الأنياباء الحقيقيين الذين وفقو ضد الحرب وعدم شناعي باقي الشعوب فإن التاريخ اليهودي يفيض بالكثير منهم، مثل:

(1) النبي أشعيا:
قال هذا النبي: «سيكون السلام على الإنسلاف وسكون الهدر والظلمة الدائمين أمرأئ من آثار العدالة، وسيأتي عهد يصطنع الناس فيه من سيوفهم مصارع هم ومن سهامهم مناجل وتصد الأعدم فيه من أن تئذ من الحرب محتشًا».
(ب) النبي أرميا:
عاصر هذا النبي غزوة البابلية لأورشليم على يد نبوخذنصر وقد قام
(1) سفر أشعيا (ب - النوراة)
هذا النبي يتزوج الشعب إلا يقف في وجه الزواج، لأن الحروب ستدر أورشليم.
وأن السلام هو الطريق الصحيح (1).
(ج) النبي زكريا:
جاء في خطاب النبي زكريا إلى الشعب:
ورجعل ملك السلام للأمم (2).
(د) النبي ميخا:
يقول هذا النبي:
وسيصون من سيفهم حادثات، ومن نشأتهم دراسات وان تتفق أمة بعد اليوم حسامها ضد أمة، وان يتعلم الإنسان فن الحرب أبداً (3).
أنباء يدعون إلى الحرب
إذا نظرت لنظرية فاحصة إلى ما جاء في أقوال الأنبياء، والذين دونت في التوراة
ندع أن كثيراً منهم دعا إلى الحرب فننهم يشعون الذي دخل كنعان بالقوة
وحارب أهلها وقتل سكانها كما رأينا بعض الأنبياء. يتكلمون تارة عن السلم
ويبثون إلى الحروب تارة أخرى، وهو النبي زكريا (4) يدعو تارة إلى السلم
ويبثون تارة أخرى إلى الحروب ثم نرى أيضاً تحيا وعورا يدعون إلى الحرب.
وتوراة مابنة بالدعوة إلى الحرب وأسفار الأنبياء. احتجت على الكثير
من هذه الدعوات ما كان أساساً لما جاء في التلمود من أحكامه في الدول الأخرى.

(1) سفر أرميا. (2) سفر زكريا. (3) سفر ميخا.
(4) تتكلم التوراة عن زكريا النبي غير سيدنا زكريا المذكور في القرآن
إذ زكريا الذي تكلمت عنه التوراة جاء في زمن قبل سيدنا زكريا بما يقرب من
ثمانية سنة تقريباً.

http://kotob.has.it
الباب الثالث
الفصل الأول
قواعد التنظيم العسكري لدى اليهود

 تعتبر النزاعات المعروفة للخدمة العسكرية فضلاً عن كل شاب يودي بلغ العشرين من عمره فجاء في سفر العدد، وكلم الرب موسى في صحراء سيناء في خيمة الاحاطة في اليوم الأول من الشهر الثاني من السنة الثانية لخزوجهم من أرض مصر، الكامل إخباره إلى جماعة بنى إسرائيل لعشيرة مويه وتربة بابهم بعد أن أرسلهم كل ذكر بذاته من ابن عشرين سنة، فصاعدًا، كل من يخرج إلى الحرب في إسرائيل تحصينهم أنفسهم وحوارهم بحسب جيوشهم. وفي موضع آخر من نفر السفر يقول، وكان بعد المبارة أن كان الرب موسى واليازير بن هارون الكاهن قائماً في جماعة بنى إسرائيل من ابن عشرين سنة، فصاعدًا، على حسب بيوت أبيائهم كل خارج في الجيش من إسرائيل، فكلهم عيسى واليازير الكاهن في صحراء مؤاب على أردن. أرى قائلين ليحيض من ابن عشرين فصاعدًا، كما أقل العبد موسى بنى إسرائيل الخارجي من أرض مصر.

 وكان الفرضة الخدمة العسكرية سنية تبدأ به وهو سن العشرين، وكانت له سن تناهي وهو سن الخمسين، وواضح من خلال النزاعات أن الخدمة العسكرية لا يعاد لها في نظر، إلا خدمة إسرائيل والقيام بالكهنوت والدليل على ذلك هو أن سبب اللعوبين ومع الكهنة لم يكونوا خاضعين للخدمة العسكرية الإدارية، وأنهم أيضًا كانوا يدخلون ساك الكهنوت حتى سن الخمسين، وإن كانت بداية اخراجهم في ساك الكهنوت تبدأ من سن الثلاثين، لأن مظهر النصح والوقار لازم.
لمارسة الخدمة الدينية (1) 

تنظيم الجيش:

وكان التجنيد يتم قديماً في بني إسرائيل بحسب أسلافهم بحيث يكون المجددون من كل سبط على حدة. ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن كل من اجتاز عملية الفرز العسكري وأدخل في الجندية كان يسمى مولس، وهي نفس الكلمة التي تطلق في العبرية الحديثة على الصهيوتي الذي يهاجر إلى فلسطين للاحتلال أرض واستعمارها كما ورد ذلك في سفر العدد 31/6. وكيف يأخذ موسى جنداً من كل سبط من أسلاف بني إسرائيل يسيرون للحرب من كل سبط ألف، إثناء عشر آلاف متجردون للحرب فسيهم موسى من كل سبط ألفاً للحرب، ويفهم من بعض النصوص العبرية أن العبريين القدماء كانوا إذا أرسلوا في غزوة اكتفوا في البداية ببعض المجددين بحيث تبقى معظم القوة في الجانب الاحتياطي وتتدرّب لها الأوامر من بعد حسب ظروف المعركة. حدث ذلك مثلًا في حملة تأديب بلدة جبوع التي تقع على مقررة من القدس. قال المجددون من بني إسرائيل تأخذ من كل سبط ألفاً رجل عشرة من كل أسلاف بني إسرائيل ومن الألفاتة ومن العشرة آلاف ألفاً. وكان هذا الاختيار يتم بالقرعة والذين لا يسيرون للقتال يقومون بأعمال الإنتاج المدني اللازمة للشعب (سفر القصاة 20/10).

وكان أمر التجنيد موكولاً في أيام المملكة إلى موظف تابع للقصر ليس من السكرين وقد يكون أحياناً من الحضانين فقد جاء في سفر النبي أرميا عند ذكر سقوط مملكة يهوذا ووقع كبار رجالها في يد الجيش الآشوري.

(1) أساس إعفاء الكعبة واللادين ما جاء في سفر العدد الإصحاح الأول الآية 47
قوله (22/50): "وأخذ من المدينة خصيّاً واحداً كان يتولى رجال الحرب، وكان هذا الموظف يسعتم في مهمة التجنيد بكاتب من قبل القيادة العسكرية قبل عنة في نفس الآية السابقة ... وكان رئيس الجيش الذي كان يجمع شعب الأرث، وجاء أيضاً نفس الموضوع في سفر الملوک الثاني (20/19).

وكانت التعبئة العسكرية (1) تتم عند المبرين القدماء في الظروف التي يقرون فيها الحرب أو يهاجمون فيها العدو ولا يستثنا دالاءاً على وجود جيش عامل دائم منظم إلا بعد نهاية عصر القضاء وتولى شاول الملك في أيام صمويل فقد اختار هذا الملك من رعيته ثلاثة آلاف محارب جعل ألقين منهم تحت قيادته في معسكر يقع في الشرق الشمالي من فلسطين عند مكياش، وجبل ييت إيل بمنطقة نابلس أما الألف الأخر فقد وضعت تحت قيادة ابنه يوناثان الذي عسكر بها في الشرق الجنوبي من البلاد في جبهة يدماين بالقرب من القدس ولكن نفس هذا الملك مع ظروف القتال وال المعارك المتلاحقة كان لا يكف عن زيادة قواته العسكرية إذ يروى في سفر صموئيل الأول (14/52) أنه كانت حرب شديدة على الفلسطينيين كل أيام شاول وكأن شاول كلاً رأى رجلا مقاتلاً أو ذا قوة ضعيفة إلىه.

أما في أيام داود فإن المناية وجهت أكثر فأكثر إلى تقوية الجيش وتنظيمه إذ قسمه إلى فئات متفاوتين إحداها للأمن الداخلي ورد ذكرها في سفر صموئيل الثاني (2/7) باسم الجلادين، ورجال الدورية، والساعة، كما يسمونهم المقاتلين والأخرى هي جيش الدفاع الوطني المنوط به العمل العسكري ضد

(1) كانت التعبئة العامة للنرود تتم عن طريق تجمع العشيرة حول فارسها وإذا كان العدو أشد مراساً استهدفت القبيلة حلفاءها وهاجموا العدو جميعاً ومن يكتب له النصر يقسم الأسلوب ويعود أدارجه (عن كتاب المجتمع الإسرائيلي حتى تشريد ص.390 للدكتور فؤاد حسن على)
العدو وكانت مقسمة إلى فرق كل واحدة منها تتكون من أربعة وعشرين ألف مقاتل (أخبار الأيام الأول 7/11) وعلى قواد على أسس جميع القائد العام للقوات المسلحة وكان اسمه إذا ذاك يوآب وليه مجموعة من القواد يظهر من النص السابق أنهم يكونون قيادة الأركان العامة ريسونهم رؤوس الآباء ويهم قمة من الضباط يسمى الواحد منهم قائد ألف ثم قائد مائة ويأتي بعد ذلك المرفأ. وكانت الخدمة العسكرية في قوات داوود في وقت السلم تتناوب بها فرق من الإثني عشر سبنا على مدار السنة كل فرقة تخدم شهرًا. وعندما تكمل السنة فإن به يحدث استنفار عام جميع المجندين وهكذا ينفر ما سبق ذكره من كون الحرب التي كانت تقوم بها إسرائيل قدماً كانت تبدأ في فصل الربيع مع بداية السنة في تقويمهم القديم.

نظافة المعسكر:

تشدّد الشرائع الموسمية في نظافة المعسكرات وما حولها وأجرت الجنود على أن يجنبا استعمال المعسكر وما حوله كدورات مياه إلا إذا أمكن حدّدة بينا يبيّق المعسكر نفسه طاهرًا. ويكون حكمه كحكم المعبد. واعتمادوا على قول التوحيد إذا خرجت في جيش ضد عادئه فتنجب كل شيء. إن كان معك رجل غير طاهر ما عرض له ليلاً فليخرج إلى خارج المعسكر ولا يدخل إليه وزعف كفالة الماء يغسل بهما ومع غروب الشمس يدخل إلى داخل المعسكر ويكون ذلك موضع خارج المعسكر لتخيف إليه عند الحاجة ويكون معك وتد مع سلاحك لتجنّب به عندما يجلس خارجاً لم تعود وتردّ غادزاً. لان الرجل أن يملك في وسط معسكره ليكي ينفث كورد أعدائه من وجهه فليكون معسكره مقدساً حتى لا يرى لديه شيئاً دنناً فيرجع عنك.

(التلية 32/14 - 1)
بعض مستلزمات الجيش

هناك بعض مستلزمات لابد من وجودها لحاجة الجيش إليها ومن أمثلة ذلك:

1 - المعسكر:

كان اليهود في بادئ الأمر يقومون خيمة متنقلة بمثابة معسكر يجمع فيها القادة ليديرها عريضتهم الحرية ويتقاضوا منها أموالهم، وكانوا يضعون في هذه الخيمة تابوت العبد اعتقاداً أن هذا التابوت هو ملهمهم وأنه هو الذي سيقوم به النصر كما أن حمله من وصايا التوراة، كأنه أيضاً من مستلزمات المعسكر وجود شعارات وعلامات وراءات وأبواب وأعلام.

: Booth  
المطالع

كان الجيش في بعض الأحيان يحتاج إلى إقامة بعض المظلات في بعض الأماكن للوقاية من الطقس.

وهذه المظلات تشبه الأكشاك.

: Picket  
حارس الخيمة

هو الجندي المكلف بحراسة الخيمة وكانت الحراسة تتبادل ثلاث مرات في الليلة الواحدة.

: Garisson  
الحمية

كانت هناك حصن وكان له حاميات تقوم بحراسة المدن وقت الخطر، وكانت هذه الحاميات تراقب العدو قبل دخوله وتعطي الإشارات كما أنها
كانت تقوم بمفاوضة العدو في حالة الصلح وقد حدث ذلك عند غزو الملك سنجارب الآشورى ملكة يهوذا في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد.

5- الفرق والألوية:

منذ بداية التجمع العسكري للعربين في أيام موسى ظهرت الرايات والأعلام المميزة لفرقهم العسكرية بحسب أعطائهم، في بداية الأمر جاء في سفر العدو في الإصحاح الأول، ولم الرعب موسى وهارون قائلين لينزل بنو إسرائيل كل عند رابطه تحت أعطائهم من معسكر يهوذا بحسب جيوشهم، والرئيس على يهوذا يخشون ابن عضاة داب وعدد جيشه أربعة ومائتين ألفاً وستمائة وينزل إلى جانبه سبتمسارك والرئيس على يهوذا أركان ثلاثين ابن صواع وعدد جيشه أربعة وخمسون ألفاً وأربعة.

ثم سبتمسارك والرئيس على بنى زبولون إلياس بن حبلون وعدد جيشه سبعة وخمسون ألفاً وأربعة وأربعون جيشه أربعة مائتين وخمسين ألفاً وستمائة وثمانين ألفاً وأربعة وأربعون بحسب جيوشهم، ويتحركون أولاً.

وفي الجنوب رابع معسكر رؤبين تحت جيوشهم والرئيس على بنى رؤب البحور بن شداد أور وعدد جيشه ستة وأربعون ألفاً وخمسون وينزل إلى جواره سبتمسارك والرئيس على بنى شمون سلو مثال بن صوريشادي وعدد جيشه نسعة وخمسون ألفاً وثلاثمائة.

ثم سبتمسارك والرئيس على بنى حاد الإساف بن رعوتيل وعدد جيشه خمسة وأربعون ألفاً وستمائة وخمسون جميع المعودين لمعسكر رؤبين مائة وواحد وخمسون ألفاً وأربعة وأربعون بحسب جيوشهم، ويتحركون ثانياً.
تم تحرك خيمة الاجتماع وهي معسكر اللاويين في وسط المسكن.
وكانوا ينزلون يكون ارتحالهم كل في موضعه على حسب راياتهم. وفي الغرب
راية معسكر أفرام يحسب جيوشه والرئيس على بني أفرام الفيضة
عبدو وعدد جيشه أربعون ألفاً وخمساً وإلى جانب سبت مئة والرئيس
على بني مس جماعاً بن فدهصور وعدد جيشه اثنان وثلاثون ألفاً ومائتان
تسجيل بنيان والرئيس على بنيان ابدين بن جدعون وعدد جيشه خمسة
وثلاثون ألفاً وأربعينًا جميع المصدرين لمعسكر أفرام مئة وثمانية آلاف
ومائة بحسب جيوشه وهمتحركون ثالثاً.

وفي الشمال راية معسكر دان حسب جيوشه والرئيس على بني دان
أخياعر بن عيشدوا وعدد جيشه اثنان وستون ألفاً وسبعاءً وينزل إلى
جانبه سبت آخر والرئيس على بني آخر جماعاً بن عكران وعدد جيشه واحد
أربعون ألفاً وخمساً ثم سبت مئات والرئيس على بني مئات دحور
ابن عيران وعدد جيشه ثلاثة وخمسون ألفاً وأربعة جميع المصدرين
لمعسكر دان مئة وسبعة وخمسون آلاف وستاً.

وهم يتحركون أخيراً بحسب راياتهم. هؤلاء هم المصدرون من بني
إسرائيل بحسب ببوت آبائهم حلف عدد المعسكرين بحسب جيوشه ستاً
وثلاثة آلاف وخمساً وخمسون.

أما اللاويون فلم ينصوا في جملة بني إسرائيل. كما أمر الرب موسى فعل
بنو إسرائيل بحسب كل ما أمر الرب به موسى هكذا نزلوا بحسب راياتهم.
وهكذا تتحرك كل بحسب عشائره وبيت آبائه.  

وقد استمر استعمال الرافعات عند اليهود إلى آخر أيام ملوكهم حتى أن النبي أورما يقول: "دأرجوا الرافعة نحو صبيون، ٤/٦." وكذلك يفهم من بعض نصوص العصور القديمة أن الرافعات كانت ترفع على السفن في البحار والأنهار (أشعاع ٤٣/٩ وحزرقان ٧/٧).
اختيار الجندي

كانت هناك شروط متعددة لاختيار الجندي ومن أهمها:

1 - أن يكون قوي البنية كما كان يفعل شاول في اختيار جنده.
2 - أن يكون سليما من الأمراض كرض الريس وأن يكون طاهراً وغير متنفس ببيئة.

إجاء في سفر العدد الإصحاح / 6

وكلم الرب ومسى فائلما يبنى إسرائيل أن ينحوون المسكن كل أرصة وكل من به صعيد سائل وكل مجتمع ببيئة ذكرا أو أنثى ينحو خارجاً عن المسكن حتى لا ينجسو همهم حيث أنهم مقيم فيها بينهم.

2 - كيفية اغتراض الماء:

اتبع جدوع أن ضد إسرائيل طريقة في اختيار الجندي إذا ولي أن يأمر بإغتراض الماء من النشوم ومن طريقة اغتراضهم للماء يختار جنديه.

وقد بينت التوارث هذه الطرقية فقالت، وقال الرب اجذعون أحد قضاء إسرائيل لم ينزل الشعب كيراً أنزل بهم إلى الماء وألقينهم له هناك، ويكون أن الذي أقول لك عن هذا يذهب ملك فهو يذهب معك وكل من أقول لك عنه هذا يذهب ملك فهو لا يذهب ملك لا يذهب فنزل بالشياب إلى الماء وقال الرب لجدعون كل من يبلغ بسناه من الماء كما يبلغ السكاب فألقوه وحدها وذلك كل من جاء على ركبته للشياب وكان عدد الذين ولغوا يديهم إلى فهم ثلاثمائة رجل وأنا باق الشياب جميعاً، فقدنا على ركبته للشياب المائة فقال الرب لجدعون بالثلاثمائة رجل الذين ولغوا أخلصكم وأدفع المعديين ليذك وأنا سائر الشياب فليبمو كل واحد إلى مكانه.

(1) هذه الحادثة ذكرها القرآن على أنها حدثت أيام شاول الملك أي بعصر نوح.

http://kotob.has.it
فكرة الاعتراف

وعلاتها بالدين الإسلامي

يقول الله تعالى في سورة البقرة (الأية 249) :

فلا فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فن شرب منه قليل من الماء ومن لم يطعمه فإنه من إلا من اغترب غرفة يدش فشروا منه إلا قليلًا منهم فلم يجاوزوه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم يجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كمن فقه قليلة غلبته فئة كثيرة إذن الله والله مع الصابرين.

ويفسر الإمام محمد عبده هذه الآية بقوله (1):

 لما كان بنو إسرائيل من قبل كارهين لملك طالوت عليهم ثم أذعنوا من بعد وكان إذعان الجميع ورضاعه ما لا يمكن العلم به إلا بالاختبار والابتلاء، أراد الله أن يبكي هذا القائد جنده ليعلم المطيع والعصي، والراضي والساطع، فيختار المطيع الذي يرجى بلاؤه في القتال وثباته معه في المعركة، وينفى من يظهر عصيانه ويحيى في الوجه خذلانه، فإن طاعة الجيش القائد وثقت به من شروط الظفر. وأوحى القواد إلى اختيار الجيش من ولى على قومهم وهم كارهون، أو كان منهم يكرهون. فإذا وجد في الجيش من ليس متحداً به يجتث أياً من يوضعوا خلاله بيغفوه الفتنة ويسومونه الفشل، أخبر طالوت جنوده بأن سيعمون على نهر يتحمهم به إذن الله، فن شرب منه فلا يعده من بهيمة المتحدين معه في أمر القتال إلا أن يكون ما يشربه قليلاً وهو غرفة تؤخذ

(1) تفسير المنار الجزء الثاني طبعة 1350 م.
باليد، فإن هذا ما يتسامح فيه ولا يراه مناَّمن الاتحاد به والاعتصام بجبله، ومن لطعه أي لم يذقه بالمرة وهو الذي يركن إليه ويوثق به تمام الثقة، فالابتلاء سيكون على ثلاث مراتب، مرتبة من يشرب فيه لا يبال بالامر وحلكه أن يتبرأ منه ومرتبة من يأخذ بيد غرفة يمل بها ريقه وهو مقبول في الجلة ومرتبة من لا يذوقه البة وهو الولي النصير الذي يوقع باتباعه ويعلو جهاده،

وهكذاك تجربة المرور بالنهر وعدم السباح للجيش بالشرب منه، إلا من اعترف غرفة يده. كانت هذه التجربة امتناً لإخلاص الجنود وطاعتهم للقائد الذي كان معظمهم لا يحبونه، وقد أظهرت التجربة معدن هذا الجيش الذي شرب من النهر ولم ينصح للأوامر - إلا قليلا منهم - فإنه عند لقائهم للجول في المعركة قلوا لطاعة لنا اليوم ب(pool) وجندوه، ولا عجب في ذلك فقد خالفوا أوامر القائد من قبل وشردوا من النهر رغم أوامره لهم بعدم الشرب من النهر...

ثم يقول الإمام محمد بن عبد الله:

وفي كتاب اليهود أن الإبلاة بترك شرب الماء كان على يد جوادون قبل قصة دالوت، ويردون في ذلك بما لا يليق بالله تعالى ولكنه يوافق ما بنيت عليه حوادث تاريخهم من كونها كلاًّ اعجاب وخوارق عادات لا شئ. منها مبني على سند اَ لله تعالى في الاجتماع البشري.

ثم أورد نص ما روثه النوار في الفصل السابع من سفر النوراء. وهو ماسبق لنا الإشارة إليه من قبل، وقال: (ودعلت أن القوى خلطوا في

(1) تفسير المنار الجزء الثاني طبعة 1350 هـ

http://kotob.has.it
دراسة الإغتراف على ضوء

النظريات المواجهة إلى التوراة

جاءت فكرة الإغتراف في التوراة والقرآن الكريم وجاءت فكرة الإغتراف في التوراة على أنها حدثت في عهد جدوع بينما قد عليها القرآن الكريم هذه الحادثة على أنها وقعت في عهد طالوت والآن نود أن نبين أنها حدثت في عهد طالوت كما قصها القرآن الكريم للأسباب الآتية:

1- الانتقادات الكثيرة التي وجهها علماء التاريخ والشرعية إلى التوراة وأن بعض آيات من التوراة نزلت بعد موت موسى (1) ما يجعل النسخة التي بين أيدينا ضعيفة كمستند تاريخي.

2- غفلت التوراة مفقودة زمناً طويلاً يقرب من سنتان بعده موسى حتى وجدناها المالك لوسيا سنة 276 ق م.

(1) سفر التثنية الإصحاح 24 الالية 5، 6.
3 - كثر السماح الذين كتبوا التوراة.

4 - كثر التصورات التي استنبطت منها التوراة مثل كتاب يافير وكتاب

سيراخ وغيرهما لما نجد له.

5 - كثر الترجمة لما فقد النص الأصلي للتوراة.

6 - هناك بعض أسفار خفيفة والتي أطلق عليها الأيوكرية فبل هذا

أصلاً من التوراة.

7 - هناك أسفار منسوبة إلى شخص واحد لكن بعد الدراسة والبحث

وجد أنها من وضع أشخاص غيرين مثل سفر أشعياء إذ ظهر أن هناك أشعياء

الأول وأشعياء الثاني وأشعياء الثالث.

ومن هذه الانتقادات لا يمكن الاعتقاد على ما جاء في التوراة عن أكبر

حادثة الاعتراف وقعت في عهد جدعون والصحيح أنها وقعت في عهد طالوت

كما قصها علينا القرآن الكريم.
ملابس الجندى

لم يكن هناك ملابس عسكرية خاصة يلبسها جميع الجنود ولكن كان كل جندى يلبس ما يجد أو ما يروق له.

فلكن تلك الملابس تدل على أن هذا جندى أو من رجال الجيش وإنما كانت الأسلحة التي يحملها هي التي تدل على أنه من رجال الجيش.

كانت الملابس عادة بسيطة وخفيفة وهي ما يلبسها عادة رجال القبائل والرحل أو المزارعين. إلا أنه في بعض الأحيان كان الجندي يلبس نسيجًا يسمى بالبارية مدببًا ويبعى على صدره قطعة من الجلد كدليل على أنه خارج للقتال.

وفي أيام الملك داود ظهرت عادة تغطية الرأس بخوذة من النحاس ومعروف أن داود عندما خرج للحربية جوليات أعطاه شأول الملك الخوذة واللد اللذين لبسهما 11، وكان المد معروفًا أيضاً على عهد القضاة 12.

واجبات الجندي اليهودي

يجب على الجندي أن يكون:

1 - معتقدًا أنه يحارب من أجل عقيدة ومن أجل وطنه ودينه.
2 - مطيعًا لأوامر رؤسائه.
3 - متواطئًا مع زملائه.

(1) سفر صموئيل الأول إصحاح 17/26
(2) سفر القضاة 2/16

http://kotob.has.it
6 - شجاعة غير متقاربة من خوف.
7 - ظاهرًا مراعيًا قواعد النظافة.
8 - أن يحجب المرأة حتى لا يمشي وهو في ساحة القتال.
9 - لا يلبس بالنساء ملبسًا واستعمالًا لأدواتها.
6 - لا يخلق شعره حتى إنهاء الحرب.
9 - أن يترك عمله وعائلته إذا ما كانت هناك حرب دفاعية.

حقوق الجندي

1 - أن يأخذ راحة عند انتهاء الحرب.
2 - أن يحصل على حقه من غنائم الحرب إذا كانت هناك غنائم.
3 - أن يأخذ إجازة عند زواجه أو بنائه منزل.

إعفاء الجندي

أنت التوراة بعض الأسباب التي يمكن أن تعني الجندي من الانخراط في الجندي إعفاءً مؤقتًا أو إعفاءً دائمًا.

أعرف التوراة اللاؤيين من الخدمة العسكرية إعفاءً دائماً فقالت: وى كلم الرموس ونادرن قالوا: أحسنا جميع بني قيام من أبناء لاوياً بحسب عشائرهم وبيوت أبائهم من ابن ثلاثين سنة فصاعدًا إلى ابن خمسين سنة كل من يكشف للجيش لكي يقوم بعمل في خيمة الاجتماع، ثم يحدد نوع الخدمة الدينية البديلة وعائلتها بأنها تحول دون تعريض هؤلاء اللاؤيين للقضاء.

( - الدورة)
يقول الإصحاح: "جميع معدودي اللوايين الذين عدموموهرون ورؤساء إسرائيل بحسب عشائرهم وبيوت آبائهم من ابن ثلاثين سنة فصاعداً إلى ابن خمسين سنة كل الداخلين ليباشروا خدمة العمل ومهمة الحمل في خيمة الاجتماع.

وجاء أيضاً في سفر العدد في الإصحاح الأول في الآية 47:

وأما اللوايون حسب سبط آبائهم فلم يعدوا بينهم أما سيط لاوى فلا تخذه ولا تعد من بنى إسرائيل، وعلى هذا الأساس أعنى سبط لاوي من التجنيد.

كذلك نصت الثورة على إعفاء غير اللوايين من الخدمة العسكرية في أحوال معينة يجاة في سفر التثنية. "ثم يكلم القبائل الشعب قالين: أي رجل بني بيتاً أجنداً ولم يشتته فليمض ويرفع إلى بني له لا يقتل في الحرب فيدشن رجل آخر وآي رجل غرس كرماً ولم يقطن بأكيره فليمض ويرفع إلى بنيه لئلا يقتل في الحرب فيقطضا رجل آخر وآي رجل خطب امرأة ولم تزف إليه فليمض ويرفع إلى بنيه لئلا يقتل في الحرب فياخذها رجل آخر. بل كان هناك أمر بإبعاد الخائفين المذكورين من القتال حتى لا يفسدوا الروح المعنوية للمحاربين حيث يقول في نفس الإصحاح: ثم يعود العرفاء فيخطبون الشعب قالين:

أي رجل خائف ضعيف القلب فليمض ويرفع إلى بنيه لئلا تذوب قلوب إخوانه مثل قلبه، وفي رفع الروح المعنوية والقتالية ضد المحاربين كانت هناك أواض للحكاية بأن يخطبا في الجنود ليقوموا ويطمنهم ويركزوا

1. سفر التثنية الإصحاح 20
ليم النصر إذ جاء في نفس الإصلاح (إذا خرجت الحرب على أعدائها.
فرأت خيلا وعربات مع جيش أكثر منك فلا تخفهم).
وقرر علماء التلمود أن الابن الوحيد يعني من التجنيد إذا كانت الحرب
هجومية بينما لا يعني في حالة الحرب الدفاعية.
وذلك فإن الرجل الذي اتخذته أمرا جديدة فإن إعفاءه من الجندي
يكون إعفاء مؤقتا وهذا الإعفاء يكون لمدة عام فقث.
وإن الأستاذ بروت في كتابه حضارة إسرائيل، أن الإعفاءات
التي تكلمت عنها التوراة إنما ترجع إلى أصول ما كان عند الجماعات الأجنبية
التي كانت موجودة في الجيش إذا كانت الخلافات منتشرة في بعض الدول
القديمة وهي أن هوية الجيش ترجع إلى أن من يتزوج ويذهب للحرب
ستصبحه هرمة ونحن نقرأ في الإيةة هوميروس عن هذه الإعفاءات ومن هنا
يرجع هذا الموقف إلى ماكتب في التوراة بصدد الإعفاءات إما تقل عن نظم
كانت متوبة في دول أخرى. كلاً.
وقرر بعض العلماء أن الطالب الذين يدرسون التلمود يمكن إعفاؤهم من
الجندي.
وقد كانت عقيدة عدم انضمام طلبة التلمود إلى الجيش مثار جدل بين
رجال الدين والعلمانيين وقد أدى كل من الفريقين سواء المؤيد والمعارض
بأرائه التي فلخصها فيما يأتي:

La Civilisation d'Izrael
Par Berthotet

http://kotob.has.it
المعارضون للنجد:

1 - قضت الفرانكية اليهودية بإعفاء رجال الدين.
2 - دراسة التلمود أفضل من الانضمام للجيش.
3 - الجيش يحتاج إلى رجال دين ليقوموا بتعليم الجيش واجبهم الدینی.

أما المؤيّدون فيقولون:

1 - ليس هناك ما يمنع من انضمام طلبة التلمود إلى الجيش فالتوراة والتمود لا يحتويان على نس يمنع طلبة التلمود من الانضمام إلى الجيش أو حمل السلاح.
2 - جاء في المآثرات اليهودية إنه يجب انضمام طلبة التوراة والتلمود إلى الجيش خصوصاً إذا كانت الحرب دفاعية.
الهرب من الحرب
والتراجع أثناء القتال

هناك مثل منتشر بين اليهود ومذكور في أكثر من موضع من نصوص التلمود والمدراش يقول، التراجع هو بداية الهزيمة. (باب سوطة 8/6)

ولذلك فقد أدرت عادتهم على أن يضعوا في مؤخرة الجيش جنودًا مساهنين. عندم أمر يقتل كل جندي يهودي يفر من المعركة. وهذا الأمر يدخل في حيز التنفيذ منذ اللحظة التي يفرغ فيها المشرف الديني على الفرقة من خطبه. وذهب موسى بن ميمون إلى أن حرب اليهود تقضي من كل يهودي أن يخوضها بدون أن يتلجلج أو يفسرك، وأن الذي يمتلك عنها أو يحارب فيها بلاهمة فحكم السكادور ودم اليهود جميعًا ومسؤولياتهم كما في عهده وقد اعتمد في ذلك على قول النبي أرميا (8/60) مملاكون من يؤدي خدمة الرب بتيان ومنبوع من يمنع سيفه عن الدم.

ومن هنا فرر النزوة أن يكون مع الجيش كان ليقى قلب الجندي ويشير فيه الشجاعة حتى لا توسع له نفسه بالهرب أو التراجع.

وقد كان الكونية يلقون الخطاب الحاسم بين الجنود وأول من قام بهذه الوظيفة ينحاس أثناء الحرب بين الإسرائيليين والمدائن وكان في بعض الأحيان يقوم رئيس الكونية يحمل بأمر المجد ليخلق في روع الجنود أن الله معبه ومن يتلون في مهنته القتالية فإن مصره الهزيمة وغضب الرب عليه كما أن الكونية كانت تستخف الحرب ببطولة دينية لتكون الحرب في نظر الجنود حرية مقدسة دينية (نتاجية 4/51-41).

http://kotob.has.it
وفاة الجندي

للفن عند اليهود طقوس خاصة يحب اتباعها حتى لا نزل اللهة على الميت وعائلته.

فإذا ما حدث ومت الجندي وهو في ساحة الوعي فإنه من الواجب دفن وامرأة ما يمكن. وأنه من الواجب دفنه في أرض تكون ملكا للدولة اليهودية كما امكن ذلك.

فمثلا لو سقط الجندي ميتا في أرض غير يهودية فإن الدولة تحاول بذل أقصى جهدها لتسدر قتلاها وأمواتها لدفنهم في أراضيها ومن مقابرها. فإذا لم تتمكن من استرداد قتلاها فإن الوفاة لا تعتبر على طريقة شرعية في نظر الشريعة اليهودية. وعندهم للفن حقا عند اليهود عدم دفن موتاه في أرضهم أو تركه في الطيور الجارحة تنشش عظامهم. وفي نظر الديانة اليهودية تبقى روح الميت هائمة.

كذلك تمنع الديانة اليهودية إقامة تأجيل أو متاحف فاخرة في ساحة القتال حيث أن إقامة التأجيل للأشخاص مكرهة في الديانة اليهودية عملا بالوصية الأولى من الوصايا العشر. لا نصنع لك فماكين مدروجات، (سفر الخروج 10:4) ويكون يوجد حجر يبقي كشافد على أن في هذا المكان سقط جندي قبل في سبيل القانون والعقيدة والوطن.
كذلك فإن لمس الجندي الميت يؤدي إلى التجاسة فعلي من مس جهان الميت لأن تظهر كما جاء في سفر العدد 13:20 الذي يقول: وتطهروا كل من قتل نفسه وكل من مس قتلا في اليوم الثالث وفي السابع أنتم وسيكم، ولكن هل يترك الميت دون أن يحمله أحد مدام لمسيؤد إلى التجاسة؟ هذا يكون من شأن السكان المرافق للجيش.
الفصل الثاني
المرأة اليهودية والحرب

لا تجزئ التوازع دخل المرأة الحرب أو شاركتها فيها، ففي الإصحاح الأول من سفر يوشع: دنسؤكم وأطفالكم وأمصاركم تلبث في الأرض التي أعطاكم موسى في عبر الأردن. وأنتم عبرون متجهين أمام إخوتكم كل الأبطال ذو الألسن وقد تعبونهم.

ومع وضوح هذا الأمر في النص المتقدم فقد تغيرت نظرات اليهود إلى مشاركة المرأة في الحرب، وعادت آراء فقهائهم ومجتهديهم، فأباح بعضهم مشاركة المرأة اليهودية مع الرجل في الحرب، بتحفظ معتمدين على ما حدث مع أحد قضاة إسرائيل وهو (باراق)، فإنه التقى بمرأة عربية تدعى (دوزرا) كانت من أثناها وقضائهما في الشبال، وكانت قد استعذت باراق هذا لتشجعه على مواجهة الفلسطينيين ومنزلة قائدهم (سيسيرا) في منطقة نهر قيشون، فقال لها باراق إن جمت معني أذهب معك، غير أنه لم يكون ذلك فخرا في الطريق التي تسلكه لأن الرسول سيسيرا ليد امرأة... وقامت دوزرا وذهبت مع باراق إلى قادش.

ويشير التلمود إلى أن الأسكندر المقدوني لقي في مسيرته جهرا من النساء، فاستدعى نتالي فقتلن له إذا حاربتنا فقتلتنا فسحلا عنك أنك تقتل.

(1) سفر القضاة 4:8-9

http://kotob.has.it
المساء .. وإذا قلناك فسقغال عنك قلته امرأة .. فترك فكرته
بجاريهن(1).

وقد استند على هذه القصة من يعارضون تجنيب المرأة اليهودية
كأس التوراة المتقدم لا يكفيهم.

وأما الذين حرموا تجنيب النساء دون تردد فقد استندوا على عبارة في
تورة موسى(3) لا يكن مرتاح رجل على امرأة ، كما لا يلبس رجل ثوب امرأة
لأن كل من يعمل ذلك مكره ودى الرب إلهكم ..

وعلى هذه العبارة اعتمد التلمود مما أتاح تجنيب المرأة (باب نازير 93).

وقد فسر العلماء الذين عارضوا تجنيب النساء آراءهم بما يأتي:

1 - إن المرأة تلبس وهي مبتدئة ملابس الرجال وهذا محرم وذلك لأن
جميع الجنود يلبسون زيا موحدا ولا فرق بين الرجل والمراة في هذه الحالة.
وذلك يؤدي إلى أن يلبس الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل.

2 - هناك ملابس خاصة يلبسها الرجل وقت الصلاة مثل الطهية وكذلك
لملابس ذات الأهداب (الفرشة) وهذه لا تلبسها النساء ماديا في الحال.
وكلهم في حالة تجنيب ، هل يفرق بين النساء والرجال في الجيش.

3 - إذا ليس الرجل ملابس تشبه ملابس النساء فإن هذا يعتبر تثبيت
وهي هذا التثبيت إيناوك لشخصية الإنسان.

4 - تشبه الرجال بالنساء في ملبسهم يؤديهم إلى الجنح والحياء الذي
هو من شأن النساء .

5 - كان من عادة بعض الدول الشرقية في الزمن القديم تشبه الرجال

(1) التلمود باب تأديم 32
(2) سفر التثنية 12/205
بالنساء والنساء بالرجال إلا أن نسيدة موسى عليه السلام حارب هذه العادة فتمتع
تشي الرجال بالنساء حتى ولو عن طريق الري.

6 - كانت هناك خرافات منتشرة من الوثنية وكان من هذه الخرافات
وجوب لبس الرجال ملابس النساء أثناء الاحتفال بإلههم اسمه باخوس
وكانت هذه العادة تمارس أيضاً عند الاحتفال بالزهراء.

7 - كان الشرقيون يحتفلون بالقمر بلبسهم ملابس النساء كما تلبس النساء
أيضاً ملابس الرجال وهذا من عمل الوثنيين وهذا مختلف الدين اليهودى.

8 - راعي النبي موسى ألا تكون هناك نساء في الجيش اليهودى حتى
لا تحدث فتنة مثل انتشار الفحشاء بين الجنود كما حدث أثناء حربة موسى
للديانيين.

9 - يوصي كل من التوراة والتعليم باستخدام خاص لبعض الآدوات
والأواني فبعضها لا يستعملها المرأة في حالات خاصة فالأدين اليهودى ينص
على أن لا يكون أدوات رجل لأمرأة ولا أدوات أمرأة لرجل، فهل يمكن
تطبيق ذلك إذا دخلت المرأة الجيش؟

10 - هناك بعض حالات يحرم على الرجل لمس المرأة فتلا إذا كانت
المرأة طاعةً فكلما تلمسه يعتبر نجسًا وأن من يمس هذه المرأة يعتبر نجسًا
فهل هذا يمنع تجهيز وقت الحرب ؟ كلا لأن الحرب توجب التعاون بين
الجنود من كل الجنسين.

11 - قرر الدين اليهودى أن تبقى المرأة حبيسة في حجرة خاصة أثناء
منحة الحيض فلا تلبس شيئاً ولا يمسها أحد حتى لا ينجس فأذا يكون الحال
لأنا كانت بحاجة ؟

http://kotob.has.it
لا أن هناك فريق يرى أنه يمكن إعفاء النساء اللاتي لا يرغبن في تأدية الخدمة في الجيش لأساس سكينة بالإضافة إلى الأمهات الحوامل، كما تعفى كذلك النساء المزوجات من الخدمة الإلزامية دون الاحتياطية (1).

١٢ - أن التدود منع اضمام المرأة إلى الجيش.

١٣ - أنه ليس من الديان أن يجتمع الفتى الأعزب بالمرأة في مكان واحد وخاصة ليلاً.

(١) الموسوعة ص ١٥٧.
تجنيد النساء

بين رأي رجال الدين والعلماء والمواقف التي دارت حول هذا الموضوع

ثار حديثاً في إسرائيل جدل حول تجنيد المرأة وأخذ هذا الجدل يزداد بين مؤيد ومعارض حتى أدى إلى تهديد رجال الدين بانفصالهم عن دولة إسرائيل.

وقد وصف الأستاذ ادوارد برنارد جيليك هذه المواقف وتلخصها يقول:

أوردها في كتابه كي ياتي:

المؤيدون لتجنيد النساء:

1 - ليس هناك أي نص صريح في التوراة أو التلمود يشير إلى منع المرأة من التجنيد أو حمل السلاح.

2 - تنص المتأثرات اليهودية: إنها في الحرب الدفاعية على المرأة المتروكة حيناً أن تنضم للجيش لمواجهة العدو. الناعمة.

3 - السلام الدائم ليس من عقيدة اليهود. وعلى هذا الأساس فالمرأة كالرجل عليها أن تكون على استعداد دائم للجنين.

4 - تتحرك المرأة والرجل في التعليم الحربي وهذا انتقاست صريح بأن الفتاة تجهز للعمل الحرفي ولكن تعليمها ضياعاً في المال والوقت.

5 - تعتبر المرأة أو الفتاة عافة وضالة إذا تركت والدها بدون إذنهما أما إذا تركيت بدون إذنهما تنصم إلى الجيش للحرب فلا تعتبر ضالة.

6 - ليس من المعقول أن تكون هناك 4/3 من تعداد السكان غير منضمين للجيش بينما يتحمل الرجال خدمة الجيش وحدهم.
يمكن للمرأة أن تؤدي خدمات اجتماعية في الجيش وهذه الخدمات مثل التدريج والقيام بفصل الملابس وتجهيز المأكل وغير ذلك.

بعض النساء اشتركن في الحرب.

رأينا أنه من الأفضل أن نذكر أسماء بعض النساء اللائي اشتركن في الحروب معتمدين على ما جاء في التوراة بشأنهن.

كما أوردنا شيئاً عن جولدا مانير لينبين كيف أنها خالفت رأي رجال الدين من جهة وأنها لم تتحرر بعد أن خسرت الحرب عرضاً بما قام به أسلافها من اتحارهم عند فشلهم الحرب.

وسنتكلم عن:

1 - دبورة
2 - إليزابيل
3 - جولدا مانير

دبورة (1)

تعد دبورة في نظر الإسرائيليين نبية من بين أمهات بنو إسرائيل وكانت فوزها كنبيتها (3) قاضية من قضاة بنى إسرائيل أى أنها حاكة في يدها مقاليد الحكم كما أنها قاضية بالمعنى المعروف أى أنها تقوم بوظيفة القضاء (3).

وكانوا الرابعة في ترتيب من حكماء إسرائيل من القضاة أى منداحم يوشع الذي حكم اليهود بعد موسى عليه السلام أرادن أنة تستولي على أرض كنعان.

(1) دبورة يعني نحلة وفي اللغة العربية تعني كلمة دبورة وهو ذكر النحلة.
(2) انظر كتاب أبيه إسرائيل للدكتور حسن عظاما
(3) انتقل الفصل الخاص بكلمة القضاء من هذا الكتاب.
قامت جيشاً المدعو باراق ورافقته في اخيلة ضد جيش كنعان الذي كان يرأسه سيسرا وتقول التوراة أن دبورة هزت جيش كنعان وقال سيسرا قائد الجيش في جهة تسنى برزعيل. كانت هذه الحوادث معاصرة للإسراء العشرين التي كانت تحكم مصر في هذا الوقت.11)

والفرص من سرد هذا الموضوع هو تبيان أن النساء كانت تقوم بالحرب خلافاً لأوامر الدين اليهودي إذ يمنع النساء من الانضمام إلى الجيش وخاصة إذا كانت الحرب هجومية كما أن الدين اليهودي يمنع النساء من القيام بالحكم وإدارة مقاليد السلطة لأنها تعتبر في مركز لا يعادل مركز العد حيث أن شهادتها لا يعتد بها فمكيف يكون قاضياً وحاكمة.

تقول التوراة:

ودبورة امرأة نبية زوجة لفيدوت هي قاضية إسرائيل في ذلك الوقت وهي جالسة تحت غطاء بارقة بين الرامة وبيت إيل في جبل إفرام وكان بنو الإسرائيل يصعودون إليها للقضاء. فأرسلت ودعت باراق بن إنيو عم من قادش تفتت وقالت له أن يأمر الرجل بلي إسرائيل إذهب وزحف إلى جبل نابور وخذ مكع عشرة آلاف رجل من بنى تفتان وبنى زيووان فاجذب إليه إلى نهر قيسرون سيسرا رئيس جيش باليين بمركباته وجمعته، وادفعه إياك فقال لها باراق إن ذهب معي أذهب معي وإن لم تذهب معي فلا أذهب فقالت إلى أذهب معلقة أنه لا يكون لك الخفر في الطريق التي أنت سائرون فيها. لآن الرب يبع سيسرا بيد امرأة.12)

ولاحظنا مما روته التوراة أن دبورة قادت الجيش بإشرافها مع باراق.

وهذا كما قالنا الWoأوامر التوراة التي لا تجري انضمام المرأة إلى الجيش.

The New Compact Bible Dictionary

(1)
(2) معرف القضاة ٤/٤

http://kotob.has.it
إبراهيم

ابن ابعل ملك الصيدونين وكان عشراي وكان اسرائيل تدين بالوثنية.
تزوجت آلهاب ملك إسرائيل وكان لها السيطرة حتى تمكن من أن تدير
درة الحكم بحيث أصبح زوجها وابنه من بعد يحكمان اسمياً بيئة تقبض هي على
ечаيد الحكم. وقد تمكنوا بسيطرتها هذه من إدخال عبادة الصل (الوثنية)
في إسرائيل التي كانت تعد الإله وتدين بوحدانية الله.

كذلك تمكنوا من قتل أزياء الإله ومن النبي إيليا، كما أنهم تمكنوا من
المستيلاء على مزارع ناوت لتضم أملاء كما إلى أملاء زوجها خالفة بذلك
الشريعة اليهودية.

وقد قاموا يبهار الذي استولى على الحكم من عائلة أهاب ولما لم
تمكن من ارتداء رصعة أراد أن تقفيه ولكنه لم يستعمبها بما قدته من
وسائل دينية وقتلها شر قولته.

(1) تقول التوراة: وآلهاب بن عمرى ملك على إسرائيل. اتخذ إبراهيم
ابن ابعل ملك صيدون امرأة وبعث الصل وسجد له وأقام دينياً الصل في بيت
الصل الذي بنى في السامرة.
جولدا مانير

كانت رئيسة وزراء إسرائيل وقت انطلاق حرب رمضان عام 1967م. ولدت في كييف في روسيا عام 1898م وكان اسمها جولدا ماريسون ما يوفيتش وقد رحلت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة عام 1919م وكانت تعرف عمل صهيونية منذ عام 1915م مع بن جوريون وتسني وغيرهما من زعماء الحركة الصهيونية هناك.

وفي عام 1921م هاجرت إلى فلسطين وانضمت إلى أحدهم زرع الكيمياء وفي عام 1934م انتخبت عضواً في اللجنة التنفيذية للمستوطنات والقسم السياسي فيها.

عارضت موقف إيرمان في قبول خطة التقسيم سنة 1937م وتدرجت في مناصب روكيه اليهودية خلياً أصبحت رئيسة الدائرة السياسية فيها.

وكانت تقوم بجمع الأعمال لشراء الأسلحة ثم تدرجت في المناصب الوزارية بعد الإعلان عن دولة إسرائيل فلم تتفرج في موسكو ثم وزيرة عمل فوزيرة الخارجية.

وكان لها موقف معارض لن جوريون بسبب فضيحة لافون.


أضاف إلى ذلك معارضة الأحزاب الدينية لها بسبب تصرف من هو اليهودي كما كان تمسكها موسى دينياً في تعجيل نهائها السياسية وفلسفة.
هل يخرج رئيس الدولة إلى الحرب

كانت التقاليد العبرية تمنع رئيس الدولة من قيادة الجيش في بعض الأحيان.
وتسمح به في بعض الأحيان الأخرى.

وقد رأينا كيف أن موسى كان يقود الجيش كما رأينا أيضًا كيف كان يوشين سراج الجيش عندما يحارب أعداءه إلا أن هذه العادة أصبحت لانطباع في أوقات متاخرة عن زمن موسى ويوشع فنيًا في عصر داوود أن الشعب يمنع الملك داوود من الخروج للحرب بل يفتك في المدينة ويعين رئيسًا للجيش بدلاً عنه.

تقول التوراة: "وأخصى داوود الشعب الذي معه وجعل عليهم رؤساء أورف ورؤساء مئات وأرسل داوود الشعب ثلثا بيد يوآب وثلثا بيد إبراهيم بن صرويه أخوي يوآب وثلثا بيد إنيا الحلي وقالت الملك للشعب إلى أنا أيضًا أخرج معكم فقال الشعب لا أخرج لأننا إذا ما بنا لا ينالوننا وإذا ما نصفنا لا يبكون منا والآن أنت كشرة آلاف منا والآن الأصح أن يكون لنا نجدة من المدينة فقال لهم الملك ما يحسن في أعينكم أفعاله.

وجاء أيضًا، وكانت أيضًا حرب بين الفلسطينيين وإسرائيل فانعر داوود وعبيدها مع وحابر الفلاحين فأخي داوود وشي بئر من أولاد رافاوزن رفعه ثلثا شاق نحاس وقد تقدم حديثًا افترض أن يقتل داوود حينئذ حلف رجال داوود له قانونًا لا يخرج أيضًا مما جمعه إلى الحرب ولا تقوف سراج إسرائيل.

(١) سفر صموئيل الثاني: ١٠ ١٧
(٢) التوراة)
القضاى
الحكام وقواد الجيوش

عبد القضاى:

تطلق كلمة القاضى على الحاكم وقائد الجيش في نفس الوقت. وكان القاضى يقوم بمهمته عندما يحل بالإسرائيليين الهزائم من الدول الأعداء.
كان القاضى يقوم بمهمة رئيس الجيش وقائده ويشن الحرب ضد الدول الأخرى وكان منهم ينتصر ومنهم يهزم. وقد حكم إسرائيل عدد من القضاة يبلغ عددهم حوالي سبع عشر قاضياً وأطلق على زمنهم اسم عهد القضاى.

ومع أهم هؤلاء القضاة جددون ويفتح والنفده، ودورة، ونار من دراسه هذا الموضوع هو تبيان أن الحاكم يقوم أيضاً بقيادة الجيوش بخلاف ما كان عليه الحال في زمن الملك داوود.

وينطق اليهود كلمة 'شوفيط' على القاضى وهذا اللفظ نقله اليهود من القرطاجيين إذ كان معروفاً عند قرطاجنة بمعنى القاضى وقائد الجيش في آن واحد. Sufete، وكان اللفظ في اللغة القرطاجية سوفيت.
الفصل الثالث
عادات اليهود وتقاليدهم

كان لدى اليهود بعض عادات وتقاليد نشأت إما عن الأساطير إلى ملئت
بها كتبهم أو لما استخروا من أسفارهم المقدسة حتى لو أننا تصفحنا التلمود
فإننا نرى كثيرًا من هذه الأساطير التي أصبحت عندم عادات راسخة في
أذهانهم وتقاليد ثابتة تكاد تستول عليهن في أنفسهم وأقوالهم.

على أن اليهود إذا يمفسكون بهذه العادات والتقاليد إذا يمفسكون بها إذا
كانت في مصلحتهم ثم إنهم يتجاهلونها أو يتناسونها إذا كان التمسك بها في
غير صالحهم.

وأصبح لدى اليهود عادات متنوعة منها ما يتعلق بالنواحي الدينية ومنها
ما يتعلق بالنواحي الاجتماعية ومنها ما يتعلق بالمعاملات إلى غير ذلك من
العادات والتقاليد.

وكان للجندية عندم قواعد وقوانين ذكر الكثير منها في أسفار العهد
القديم فقد جرت العادة أن يقوم اليهود بأعمالهم العسكرية الهجومية في فصل
الربع. وعند بداية السنة اليهودية القديمة وبالتحديد في شهر نيسان الذي
يقابل شهر أبريل في التقويم العام هكذا صنع داود عندما أرسل قايده يوآب
على رأس جيشه لمهاجمة الأردن وحصار عمان. (عِبرة الثاني /11
و 27/)

كذلك جرت عاداتهم — خاصة في المروت الانتقامية والتوسعة —
أن يختبئوا لها أسبابًا، وأن يرسلوا مندوبين إلى العدو لإطلاعهم على هذه

http://kotob.has.it
الأسباب وإندلاع الحرب. وكان على العدو أن يرد على ذلك برسالة من قبل أيضاً.

في أيام القضاعة حدث ذلك في حرب العبريين ضد الأردنيين أيضاً، ولم يكن العبريون يجمون عن أي عمل من شأنه كسب المعركة، حتى ولو كان القائد المكلف بالعمليات من غير ذوى الصدارة والوجاهة في قومه.

فإن بين أبطال القضاعة الذين يعرفهم يفتح: د وكان يفتح الجلعاد قائدًا مغوارًا، وهو ابن امرأة عاهرة، ولدته الجلعاد. ثم ولدته زوجة جلعاد له أبناء، فلما كبر أبناء الزوجة طردوا يفتح، وقالوا له: ليس لك ميراث في بيت أبينا، لأنك ابن امرأة غريبة، فرب يفتح من وجه إخوته، وأقام في أرض طوب، فاجتمع إليه قوم من السفالة وكانوا يخرجون معه.

وكان بعد أيام أن بنى عيون (الأردنيين) حاربوا إسرائيل... فاتفق شيوخ جلعاد ابتدأوا بفتاح من أرض طوب، وقالوا يفتاحنظر وكن لنا قائدًا فنجاب بن عيون. فقال يفتاح شيوخ جلعاد: أنكم أنتم كرهتموني وطردوا من بيت أبي، فكيف أتيتوني الآن في معتكم؟ فقال شيوخ جلعاد ليفتح: لهذا جئناك نحن الآن حتى تسير معنا وتحارب بنى عيون، وتكون رمياً علينا، وعلي جميع سكان جلعاد.

فقضى يفتاح مع شيوخ جلعاد، وأقامه الشعب رئيساً عليهم وقائداً.

وأنفق يفتاح رسله إلى ملك بنى عيون قائلاً: مالي ولكل، إنك جئتى للحرب في أرضي.

قال له ملك بنى عيون لرسول يفتاح: لأن إسرائيل حين صعدوا من مصر.

أخرموه من أن يرجع إلى اليهوت والأردن، فردوه الآن سلمياً. فذاك يفتاح أيضاً وأنفق رسله إلى ملك بنى عيون وقال له: هكذا يقول
يفتتح، فإن إسرائيل لم يأخذوا أرض مؤاب، ولا أرض بنى عمون. لأنهم حين صعدوا من مصر ساروا في الصحراة إلى بحر القرام وانتهوا إلى فاديش. فبعث إسرائيل رسلًا إلى ملك أدوم يقولون: دعنا نعبر في أرضك. فلم يرض ملك أدوم. فأرسلوا إلى ملك مؤاب أيضًا فلم يرض. فأقام إسرائيل في فاديش.

ثم ساروا في الصحراة، وداروا حول أرض أدووم وأرض مؤاب، وأتوا أرض مؤاب من جهة الشرق. ونزاوا على شط الأردن، ولم يقتموا حدود مؤاب، فإن الأردن هو حد مؤاب.

ثم بعد إسرائيل رسلًا إلى سيحون ملك الأموريين، ملك حشبون، وقالا له: دعنا نعبر في أرضك إلى موضعا. فلم يؤمن سيحون لإسرائيل ولم يدعهم يعبروا حدوده، وجعل سيحون كل شبه ورابطا في ياهس وحاربا بإسرائيل. فلما الرجح إله إسرائيل سيحون وكل شبه إلى أيدي إسرائيل، فهزمهم. وامتلك إسرائيل كل أرض الأموريين سكان تلك الأرض. وامتلكوا جميع تخوم الأموريين من الأردن إلى اليمور، ومن الصحراة إلى الأردن.

والآن فإن الرجح إله إسرائيل قد طرد الأموريين من وجه شبه إسرائيل. فأنتم تملكتمهم؟ أليس أن ما تملكنا إياه إلهك كاموش تملككم، وجميع الذين طردهم الرجح إلهنا من أمامنا تملكتمهم؟ لعلك خير من باقون بن صفو رأك. لمل مؤاب أي فهل خاصم بيني إسرائيل، أو أثار عليك حرية؟

وعندها أقام بنو إسرائيل يحبسون وتواهبه، وعروعيو وتواهبه، وجميع المدن التي عند أردن مدة ثلاثمائة سنة، لماذا لم تسترجوها في تلك المدة إلى لمس أسيء إليك، وإنها أنت تنادي الشر بمحاربتك لي، فليقض
اليوم الرب المدين بين بني إسرائيل وبني عمون، ۱٣).

وأي حالاً، فقد كنت سقناه بين بوضوح الطريقة التقليدية التي ما يزال قادة اليهود يتبعونها حتى اليوم. فرسالة يفتاح هي مذكرة تحاول فيها أن يبرر عدوانهم المبتدئ بعصر تارخي قديم لانتحار كلّ من أن تكون مجرد إدعاءات، ويكون مثل ذلك إدعاؤه في خلافها أن اليهود يحتلون هذه الأرض منذ ثلاثمائة سنة، وهو عدد من السنين أطول بكثير جداً من الفترة التي تصل بين موسى ويعتبط. هذا إلى مانعله من أن القوم الخارجين مع موسى من مصر لم يدخلوا صحراء مואב غزاة، ولا حتى نين، وإنما على شكل عشائر من الفجر أو الغور.

تخيم على هامش التجمعات السكانية الكبرى في المنطقة.

بل فنحن نعلم أن يوشح خليفة موسى لم يستول عسكريا إلا على بعض البلدان الصغيرة المنطورية للسكان.

ولكن يفتاح، وقد عرفنا مولده أولاً وعرفنا نذره بعد ذلك، لا يهدشنا بهذه المذكرة التي وجبها إلى بني عمون.

أما من ناحية الدينية فإننا نقف وقفة عند قوله في نهاية هذه المذكرة أنه يطلب من الرب الذي يقضي بينهما. وتروى القصة بعد ذلك أن هذا الرب قضى لصالح العربين ضد الأردنيين، فذكر بنو عكون أمام بني إسرائيل، كل هذا لغبار عليه، ولكن يفتاح القائد الذي يحارب باسم الرب، ويحتل مكان موسى في قيادة العربين، يفادجنا بنذر يشع مختلف لعالم موسى نذره للرب إذا انتصراً، فقد نذر له ضحية بشرية تكون من أهل بيتته هو بقوله: فأي خارج يخرج من باب بنه للواقفة حين إنى سالماً من عند بنى عمون يكون قرآباً للرب أحرقه له، فكان أول خارج هو ابنه الوحيد. فأمّلها شهرين تبكي فيما حظها العائر، ثم فتذ ماقطعة على نفسه.

(1) جميل الأول: ۱١ (۱) الملوك الأول: ۲٩
ومن الغريب أن هذا التصرف الهمجي الوحشي يصبح مقبولًا عند اليهود، وتولد منه عادة فولكلورية، فصار رسميًا بين إسرائيليين في كل سنة أن تذهب بناة إسرائيل للبكاء على ابن يفتاح الجماهير أربعاء أيام في السنة.

وعلى نفس هذا العرف جرت المراسلات بين ناحش الأردني وبين اليهود عند عهد الملك شامول عندما نزل على أهل يابيش جعلاء، وقضى على أهلها، أن يقلع لكل واحد منهم عينه اليمنى ليجعل ذلك عارًا على كل إسرائيل، لأن أهل يابيش كانوا حلفاء لشامول. فقال شيوخ يابيش: أهلنا سبعة أيام، حتى تنفذ رسالًا إلى جميع تخوم إسرائيل، فإن لم يكن لنا مثنى خرجنا إليك ووصلت رساليم إلى جمعية شامول، وتكلموا بهذا الكلام على سماع الشعب فرفع الشعب أصواتهم بالبكاء.

إذا دخل شامول مقبل وراء البقر من الحقل، فقال شامول مالى أرى الشعب: يكون؟ فأخبروه بكلام أهل يابيش.

وحمل روح الله على شامول عند سماعه هذا الكلام، وغضب جدًا، وأخذ ثورين فقطعهما، وأخذ الرسول إلى جميع تخوم إسرائيل يقولون: كل من لا يخرج وراء شامول وصميل هكذا يصنع بقره! فوقع رعب البقر على الشعب، فخرجوا كرجل واحد. فخدم في إزاق، فكان بنو إسرائيل ثلاثمائة ألف رجل، ورجاله يهوذا ثلاثين ألفًا. فقال الرسول الذين أتىهم هكذا يقولون لأهل يابيش جعلاء: غدًا يكون لكم خلصًا عندما تحمي الشمس، فرجع الرسول وأخبروا أهل يابيش ففرحوا...

كذلك نلاحظ عادة توجيه الرسول قبل القتال في قصة الحرب بين بنى هدد

المملكة الثانية: 14/1 - 13
ملك الآراميين وآخاب ملك إسرائيل، فقد جمع بتهدد ملك آرام كل عسكره، ومعه اثنان وثلاثون ملكاً وخيل ومرابك، وصعد وحاصر الساهرة وحاربها.

ووجه رسالة إلى أخاب ملك إسرائيل في المدينة، وقال له:

هكذا يقول بنهد: فضتك وذهبك هما لى وأزواجك وأبنائك الحسان هم لي! فأجاب ملك إسرائيل وقال: كأقلت ياسيدي الملك، أنا وجميع ما هو لي!

فرجع الرسول وقالوا: هكذا تكلم بنهد وقال: إن قد أرسلت إليك قالاً: فضتك وذهبك وأزوجاك وأبنائك تحطاه لي، وإن في مثل الساعة من غد أبعث إليك عبيد ليفتشوا بيتك ويرى عيدك، فكل ما هو شيء في عينك يضعون أيديهم عليه وياخذونه.

فدعى ملك إسرائيل جميع شيوخ الأرض وقال: أعلموا وانتظروا! إن هذا يطلب الشر، لأنه بعث إلى في أمر نسائى وأبناه وفاضت وذهبت فلم أمتعه منه. فقال له كل الشيوخ وجيع الشعب: لاتسمع، وابتقل! فقال لرسول بنهد: قولوا لسيدي الملك، كل ما أرسلت به إلى عيدك أولاً أفعاله، وأما هذا الأمر فلا طاقة لي به. فرجع الرسول وردوا الجواب.

وكان إذا حدث نزاع سياسى أو عسكري بين العربين بعضهم وبعض أثناء اقتسام فلسطينين إلى ملكة إسرائيل في الشمال ومملكة إدوس في الجنوب، جرى إرسال المندوبين للتفاوض أو للتهديد بالحرب، من ذلك ماحدث بين يوشع ملك إسرائيل وأمسيس ملك إدوس. فإن أمسيس كان قد أفلح في تقوية المملكة الجنوبية بقتل المتآمرين على الملك ثم هاجمة الأدوميين في منطقة البحر الميت.

(1) سفر العبد: 10
حيث كتبه حسب هذه الرواية عشرة آلاف قتيل واحتل منهم صخرة تعتبر موقةً استراتيجياً هاماً ويبدي أنه بعد ذلك أصابه الغروق فطمع في ضم ملكة إسرائيل إلى ملكة وإعادة عبد سليمان.

حينئذ بعد أمصيا رسلا إلى يوأش بن يهو آخاز بن باهو ملك إسرائيل قايلة: هلم نتق وجوها لوجه يوأش ملك إسرائيل إلى أمصيا ملك يهوذا قايلة: إن الشوك الذي في لبنان، قال زوجك ينك لا يبني فرت وحروش البرية أتى بلبنان، ودامت الشوك، إنك قد ضربت أدومن فطمع بك قلب فاخر وابق في يتك إله ماذا تتعصر للشر فقسنت أنت ويهودا ملك فلم يسمع أمصيا فصعد يوأش ملك إسرائيل والتهيم وجهاً لوجه هو وأمصيا ملك يهوذا في بيت شمس إلى يهوذا فانكسر يهوذا من وجه إسرائيل.
الحرب في الأعياد الدينية

كان من تقاليد اليهود أيضاً أن حرموا شن الحرب على أعدائهم أو رد العدوان الواقع عليهم من أعدائهم أيام السبت وأيام الأعياد الأخرى مثل عيد رأس السنة وعيد الكبر (العفران) وعيد الحج وغيرها من الأعياد.

إلا أن هذا التقليد لم يكن يراعي في كل وقت بل كان يطبق في بعض الأحيان ولا يطبق في بعض الأحيان الأخرى. ونذكر ذلك أنه عند محاكمة نزار بين المكابيين (1) وبين حكام فلسطين اليونانيين وبدأ الحرب بينهما يوم السبت أقي الحاخام ماتيا اليهودي بأنه يجوز قيام اليهود في رد العدوان وامتناع الحماض يوم السبت وكان ذلك عام 167 ق م (2).

فقد طبق اليهود التقليد في بعض الأحيان كا حدث في حرب بن قريظة وقريش ضد المسلمين في غزوة الخندق.

وذلك كان من تقاليد اليهود إعفاء الجند اليهود من النصوص الخاصة بالحرمات في الطعام مثل أكل اللحم الخنزيري وشرب الخمر وأكل اللحم باللحم باللبن (3) هذا ما قرره مجلس السنهدرن.

(1) المكابيون طائفة يهودية كانت تتولى الزعامة الدينية في فلسطين ووقفت في وجه المستعمرين اليونانيين الذين أرادون أن يتخلوا الطقوس الدينية اليونانية في المعبد وينشرها بين اليهود وسكان فلسطين بدلًا من الديانة اليهودية فأدى ذلك إلى قيام الحرب بين المكابيين وبين اليونان وانتصار اليونان.

(2) هذه النصوص أُلفت بها رجال السنهدرن في أيام المكابيين سنة 167 ق م وفي سنة 7 ميلادياً أيام حرب نابليون وانظر في ذلك كتاب:

Intitutions de Moise por salvador Tome II. p. 43

(3) السنهدرن هو المجلس الديني الأعلى عند اليهود وهو يتولى مجلس الإفتاء عند المسلمين أو المحكمة الشرعية العليا.
الفصل الرابع

اليهود يشتغلون جنوداً مرتبطاً لدى الدول الأجنبية

يرى بعض المؤرخين أن اليهود كانوا لا يحاربون على طيلة تاريخهم إلا تحت راياتهم وفي سبيل مآراهم، أي أنهم لم يخترعوا في سلك الجندية التابع لأي دولة أخرى، أي أنهم لم يخدموا في جيوش الدول الأجنبية ولكن المعلومات التي ذكرها المؤرخ لوسيفوس في كتابه تؤكد أن اليهوداشتراكوا في جيش الإسكندر المقدونى وذكر أيضاً أن بطليموس فيلمترس عين قائداً يهودياً في جيشه.

ويقول الدكتور مصطفى عبد الحليم وتذكر تفاصيل الأراء على أن اليهود جزيرة الفنتين كانوا من سلالة الجند المرتبطة الذين عملوا في جيش أسباتيكي الثاني أو من سلالة الذين نجوا من السبي البالي بعد تدمير هيليك سيليون سنة 89 ق.م. ويضيف قوله بأن اليهود الذين كانوا ينتمون جامياً من الجامعة العسكرية التي أقيمت في الفنتين لم يكونوا إلا جزءاً من الجالية اليهودية التي استقرت في تلك المنطقة.

وقد استخدم الملك أسباتيكي الأول (424 - 409 ق.م.) كثيراً من اليهود جنداً مرتبطاً (1).

كما استغل اليهود جنوداً مرتبطاً في الجيش الفارسي أثناء حرب الفرس مع اليونان في واقعة ماراثون.

وفي عهد الاحتلال الروماني دخل كثير من اليهود في فرق الجيش القيصرى فقد كان في جيش يوليوس قيصر فيقرب من ألف وخمسة جندي يهودي.

(1) اليهود في مصر في عهد البطالمة والرومان للدكتور مصطفى عبد الحليم ص.70.
ويرجع المؤرخ الفرنسي جوستين 4410 أن اليهود خدموا في الجيش الروماني ويستدل على ذلك بأن المؤرخ اليهودي يوسيفوس ذكر أن الحكومة الرومانية سمحت لليهود بالاستمرار في عملهم في حراسة النهر وبأنهم لم يكن في وسع أغسطس ترسير الجند اليهود نظراً لإخفاء عدد ولمان الكثير منهم كانوا من أرباب الاقطاع العسكرية.

واستمرت خدمتهم في الجيش حتى عبد هادربان الذي أنفي حياتهم في فلسطين بعد أن هدم أورشليم وأقام مكانها مدينة إيليا كابثلينا سنة 125م. وما يؤكد خدمتهم في الجيش الروماني ذلك الانقسام الذي رفعه الحبر الأعظم هيركانوس الثاني سنة 36ق.م إلى دولات بلا حاكم ولاية آسيا يطلب فيه إعفاء اليهود من الخدمة العسكرية لأنهم لا يستطيعون أن يطمعوا من طعام الجند الروماني ولا أن يقاتلو يوم السبت وأدرك ذلك الحاكم دولات بلا في القرار الذي أصدره بإعفاء اليهود من الخدمة العسكرية آسيا بقوله إن الجند اليهودي لا ينفعه للمسير إلى القتال يوم السبت وهذا يتناقض مع تعاليم الرابين من أن اليهودي لا يستطيع أن يبدع عن رضيته أو قربته أكثر من أثلي خطوة يوم السبت(1).

فكيف يзамен إلى جيوش الدول الأخرى؟

ألا لأن هذا القرار يعني أن ينتمي اليهود جنوداً مزدوجاً في الدول الأخرى.

(1) اليهود في مصر للدكتور مصطفى عبد العال، ص 198، 2002.

http://kotob.has.it
جنود مرتزقة في جيش إسرائيل

ينتكرى أن الإسرائيليين خدموا كجنود مرتزقة في جيوش الدول الأجنبية ونور أياً أن تقول إن اليهود استخدموا جنوداً في جيوشهم جنوداً مرتزقة، وتقص علينا التوراة أنه كان يوجد جنود مرتزقة في الجيش الإسرائيلي.

تقول التوراة:

1. دقام الملك أمياصاً يحارب ضد الأدوميين وكان جيشه يبلغ ثلاثة آلاف

كما أنه استأجر مائة ألف أخرى غير الإسرائيليين.

2. عندما خرج اليهود من مصر خرج معهم بعض المصريين وبعض الأجانب وكان من هؤلاء جنوداً مرتزقة خدمت مع اليهود واعترموا جنوداً مرتزقة.

3. يقول بعض المؤرخين إن الملك أسا استخدم جنوداً مرتزقة ودليل على ذلك أن عدد جيشه كان كبيراً إذا قيس بنسبة مساحة يهوذاً ذلك أن مساحته يهوذا لا تنتفع لأكثر من أربعة ملايين نسمة بينما كان عدد جبهته يزيد على ذلك فبل ينتفع به يوهذا هذا العدد بالإضافة إلى سكانها.

4. وقد استخدم الملك أساكندرينا المرتزقة من السبئونيا (فيلهنتا) والبربريا (شعوب من آسيا الصغرى)

(1) سفر أخبار الأيام الثاني 14/1
(2) حرب اليهود مع الرومان تأليف يوسيفوس ص 34orgesoria الأترجمة الإنجليزية
اليهودي غير أمين

أثبت التاريخ أن اليهود لا يتركون على أسرار الدولة التي يخدمونها ودلت الواقع على أنهم خافوا تلك البلاد التي استخدمهم جنودا مرتزقة.

ويرجع أسباب خيانتهم إلى قسمين رئيسيين:

- أسباب دينية، وأسباب غير دينية.

أما الأسباب الدينية:

1 - يريد اليهود أنهم شعب بالله يختار وهم أعلى مرتبة من باقي الدول الأخرى.

وعلى هذا الأساس فليس من الواجب أن يخدم السيد خادمه.

2 - تدعو التوراة إلى عدم الاختلاط مع الشعوب الأخرى وهذا يمنعهم من الانخراط في سلك الجندية التابع للدول الأخرى.

3 - إن انضمام اليهود إلى جيوش الدول الأجنبية يمنعهم من تأدية بعض الطقوس الدينية لأن اليهود طقوس خاصة في الأكل والراحة الأسبوعية والطارة والصلاة الخ، فبالم تحرم الشريعة اليهودية العمل، وم السبت كا تحرم أكل الخنزير وكذلك تمنع أكل اللحم مع اللحم - وهذا يتعارض مع ديانة بعض الدول التي يخدم لها الجنود اليهود فبما نرى الدول المسيحية تجعل الراحة الأسبوعية يوم الأحد بينما نجد يوم السبت هو يوم الراحة عند اليهود، كيف يكون الحال.

4 - لا تنفق أوقات الصلاة عند اليهود مع أوقات الصلاة في الديانة المسيحية أو الديانة الوثنية - كيف يكون التوفيق بينهما.
أسباب غير دينية:

إن صفة اليهود المتواصلة في الحياة، وإذا استعراضت تاريخهم وعلقهم بالجيوش التي انضموا إليها، فقد أنفقت سلسلة من القتالات، مما أدى في كثير من الأحيان إلى قتلهم في بعض الأحيان، وإليك بعض الأمثلة:

1- خان اليهود مصر بعد أن أنضموا إلى جيش مصر أيام حكم اليونان، لذا الطالب بحجة دولة يهودية من الطريق أمام الجيشه الروماني إطاعة لأوامر الإمبراطور والهيرود (والد هيرود) حاكم اليهود، واستطاع جيش الرومان أن ينتح في مهمته بكل سهولة بسبب خيانة اليهود.

وفي سنة 74 ق.م، عندما كان يوليوس قيصر معاصراً في الأسبردية جاءت إلى تجديده حملة رومانية وكان في إمكاني حامية بتوبوليس اليهودية أن تقف في وجه الجيش الروماني المحاصر وتوقف القدمه ولم ينس أهل الأسبردية ومصر اليهود هذا الصنع إلى تلك الحياة البشعة ولم يغفوها، ولم هذه الحياة المتعمة.

ويستفيد أيضاً من مصادر كثيرة متصلة بتاريخ الرومان أن اليهود اختطروا بالجيش الروماني وكان لهم فرص لتلتقي الأسلاحة والتدريبات العسكرية حيث كانت منهم فرق سرية مستعدة للقيام بالقتال، والثورات وأعمال التخريب والانتقام من أعدائهم، فذالك إن أن اليهود، المدينة القدس كانوا لا يعفون عن مضايقة القوة الرومانية العسكرية في حصن أطوان الذي
يناه هيرودس وسماه بهذا الاسم تقليداً لذكرى صديقه أنطونيو الروماني صاحب كابيتوليا. وجاء القيصر Abrams الأول فوق بعض الموظفين الرومان بأمر اليهود وطلب منهم إحكام الرقابة عليهم والدقة الشديدة في معاملتهم واستمر تعرش اليهود بالرومان حتى اصطدم بمهم القيصر كلوبيوس وأمر بإقامة تمثال له في الهيكل اليهودي مبالغة في النكبة ثم واستمرت أعمال المقاومة حتى عهد الإمبراطور فاينيسان فقدى على اليهود قضاء مبرماً سنة 70 م.
المجلة الاسرائيلية

يعرف الجيش الاسرائيلي باسم تل او تل ، والكلمة اختصار لعبارة العبرية "تلا هجته للسرايل أو جيش الدفاع الاسرائيلي أنشئ. هذا الجيش رسميًا مع قيام دولة إسرائيل سنة 1948، غير أن جذوره تعود إلى المنظمة العسكرية التي شكّلها الحركة الصهيونية في فلسطين وهذه المنظمة هي الهاجنة والبؤار والارجوان وتشيرن ولزمت بذل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.

ويجسد جيش إسرائيل الصبغة العسكرية للحركة الصهيونية والبناء الاستيطاني في فلسطين.

وأما منظور أن هناك فئات وأجناس لا تقبل انضمامها إلى الجيش فتبلغ:

1 - أن العرب غير مسموح لهم بالخدمة العسكرية.
2 - مسموح للدوران ان ينضموا إلى الجيش الإسرائيلي ولكن في أسلحة معينة وذلك منذ سنة 1982.
3 - لا يوجد في قيادات الجيش الإسرائيلي يعود دو ري واحد.
4 - يعني من الخدمة النسبة للاقترح لا يريدن في تأديتها.
5 - الوزير الدفاع سلطة إعفاء طلبة المدارس الثانوية من الخدمة.

(1) الموسوعة ص ١٥٧
(2) النورة)
ولكن هل هذا التخصيص وإحساس بعض الفئات والأجناس له شبيحة
في التوراة، نعم حدث مثل ذلك في عصر سليمان وقد ذكرت التوراة
ما يأتي:

أما جميع الشعب الباق من الحيثيين والأморيين والفرزيين والحوين
والبيوسين الذين ليسوا من إسرائيل من بينهم الذين بقوا ببعض في الأرض
الذين لم يفهم بنو إسرائيل فجعل عليهم سليلان سخرة إلى هذا اليوم
وأما بنو إسرائيل فلم يجعل سليان منهم عبداً لشغله لأنهم رجال قتال
ورؤساء قوادهم ورؤساء ركبته ورؤساءه.

وبذلك نرى سليان أبعد غير الإسرائيليين من الانضمام إلى الجيش
بما الحال اليوم ظاهرياً فقط وإن كان الإسرائيليون يضمون أجناساً
أخرى بصفة غير سوية.

(1) سفر أخبار الأيام الثاني: أصحاب
هل تحتاج إسرائيل إلى جيش دائم؟

نعم إن إسرائيل في حاجة دائمة إلى جيش.

أقول هذا والتاريخ يؤيد ذلك وأقول هذا لكي تعرف الدول العربية أن عليها واجبها وهو أن تكون داعماً يقظة ولا تفتر بعود إسرائيل.

إلا بكسرت التاريخ إسرائيل يجد أنها دائماً في حاجة إلى جيش وذلك لأنها دولة مغتصبة دخلت منذ التاريخ القديم - أرض سكاناً لتغتصب أرضها من أهلها الأصليين.

كان لزاماً على سكان كنعان وفلسطين وغيرهم من سكان هذه المنطقة أن يدافعوا عن أرضهم وعليهم أن يحاربوها هذه القبائل الإسرائيلية المغتصبة وقامت الحروب بين سكان منطقة فلسطين وبين الإسرائيليين مدة من الزمن بدأت بعصر موسى وامتدت حتى عصر داود وسليمان.

كانت الغالبة في معظم الأحيان للسكانين والفلسطينيين كما بينا ذلك في فصول كثيرة من هذا الكتاب.

وبعد عهد سليمان وانقسام الدولة إلى ملكتين - قام الحرب بين هاتين الملكتين المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية واستمرت الحرب بينهما مدة تبلغ مائة عام ثم قامت الحروب أيضاً بين الإسرائيليين وبين الدول المجاورة مثل مصر وأشور وبابل والفرس إلى أن انتهى الأمر بجيزة الإسرائيليين وأصبحت مستعمرة تابعة للفرس ثم تابعة للإسكندر الأكبر المقدوني ثم البطالسة ثم الرومان.
لا أنه كان يتخلل هذه الأزمنة بعض ثورات وحروب كان الإسرائيليون يقومون بها في وجه الحكم. وكان الحكام بدورهم يقمعون هذه الثورات بما يتناسب وخبث اليهود ومكرم فتوجد مثلاً عند ما قام المكابيون بثورة ضد الحكم اليوناني وتشبب الحرب المساكنية تمكن اليونان من أن يهزموا الجيش الإسرائيلي بعد فترة من الزمن وأجروا اليهود على قول القوانين اليونانية.

وفي عهد الرومان قام اليهود أيضاً ثورات وحروب متتالية ما أدى بالقائد الروماني تيتوس إلى هدم الهيكل وتشتيت اليهود سنة 70م ثم تلاه الإمبراطور هادراس فهم أورشليم ودمرها تمامًا حتى لم يبق فيها حجر على حجر ولم يبق يهودياً واحداً في المدينة.

كل هذه الحروب جعلت العالم سواء العصور القديمة أو العصور الوسطى - تقف في نقطة من هؤلاء الدخلاء، فلا يطمئنون إليها أبدًا إلى ذلك أن اليهود يعتبرون أنفسهم خلاء مكرهين مندوبين من جميع الدول فعملوا على أن يقووا أنفسهم ضد هذه البلاد وأصبحوا كا يعتقدون هم أنهم في حاجة إلى جيش دائم يدافع عنهم - تلك عقيدة المستقبلي.

أما في العصور الإسلامية فذكرنا ما رأينا من يدعون أنهم المسيح المنتظر وكيف كان كل مسيح منهم يدعى أنهم الخلاص ورأينا كيف كان يحشد الجيوش لمتاركلا الحاكة ورأينا كيف انتصر المسلمون عليهم وكيف أخذهوا تلك الحركات.

أما في العصور الحديثة فقد رأينا كيف تسال اليهود إلى فلسطين وكيف حاولوا الانتزاع الأراضي إم أن أجها الرابطة وحكيت قتال الحروب.
بينهم وبين العرب إلى أن انتصر العرب على هؤلاء المتصبنين في حرب أكتوبر سنة 1973.

وبعد فإن العرب يعتبرون إسرائيل جما غريباً في قلب دولة و أنها مغتصبة لكن إسرائيل تحاول أن تثبت أقدامها.

من هنا كان واجباً على الدول العربية أن تتعاون ضد هذه الدولة المغتصبة والتي تحاول أن تثبت أقدامها بكل الطرق والتي من أهمها الاعتداء على جيش قوي يقف أمام جيوش الدول العربية فياً أيضاً العرب استيقظوا ولا تعتدوا على كلام ظاهرة الرحمة وباطنها السم الوعاع.
الحدود الأمنة

ومعناها من وجهة النظر الإسرائيلية

هي الحدود التي بطبيعتها تقلل من خطر وتهديد الحرب وبالتالي تزيد من التغيرات التي تؤدي إلى السلام الدائم.

لم توفر لإسرائيل حدود آمنة منذ نشأتها، وإن حاجة إسرائيل لحدود آمنة تأتي عليها العوامل الآتية:

(أ) إلحاظها بدول معادية.

(ب) عدم توفر العمق الاستراتيجي وعمق الإنذار.

(ج) قلة السكان.

خصائص الحدود الآمنة:

(أ) الحدود الفاصلة آمنة هي تلك الحدود التي توفر إغراة مستمر لنشر الأعمال العسكرية السريعة والسهلة الإغراء الذي يهدد بالدمار أو الحصول على إيجارات جرمية تؤدي إلى تائج وآثار كبيرة تؤثر على النواحي الاستراتيجية، أو السياسية أو الحربية مثل غلق ملاذات تيران.

(ب) الحدود الفاصلة آمنة هي تلك الحدود التي تترك مناطق الاحتكاك والنزاع دون حل مثل مصادر المياه والطاقة والمناطق ذات الأهمية التكتيكية، أي أن تحديد الحدود يجب أن يكون واضحًا ومستقلاً.

(ج) الحدود الفاصلة آمنة هي الحدود التي تفتقر إلى مناطق عازلة بين جيوش الجنائيين في الظروف السياسية المعقدة في نظام الشرق الأوسط ومن المرغوب أن يتوقف عن قرد الإمكان مواقع طبيعية بين الطرفين؛ أراض صراعاوية أو مواقع مائية حيث أنها توفر فاصلاً بين الجيوش يخلق ضمانات جيدةً.
(د) تسوية الحدود التي تضمن أمن إسرائيل يجب أن تشتمل على ضمان
بعدم قيام هجوم عربي مفاجئ، وأن توفر الإعداد الكافي لإسرائيل عند
الهدقات الجوية وضربات الصواريخ قبل أن تصل الطائرات والصواريخ إلى
الأهداف الجوية للاسرائيل.

(ه) الحدود الغير آمنة هي الحدود التي تسمح وتشجع تنظيم وإجراء
نشاط المخربين، والحدود الآمنة هي الحدود التي توفر حلول فعالة
 لهذه المشكلة(6).

(6) رسالة ماجستير مقدمة من عادل رياض من ١٣٦٦.
مفهوم الحدود والأمن الإسرائيلي

من المعروف أن أي دولة كانت تشمل على ثلاثة ركائز أساسية هي:

1 - شعب.
2 - إقليم.
3 - نظام سياسي.

وأن مهمة الأمن القومى هي تأمین وحماية هذه الركائز الثلاثة. كذلك فإن مهمة الأمن القومي هو حماية الدفاع ضد الاخطار الداخلية والخارجية، لكن نظرية الأمن الإسرائيلية تخطو مثل هذه التعريفات، والحدود كما يقول بن جورين: إن أمن الدولة ليس حماية قضية الاستقلال أو الأراضي أو الحدود أو السيادة إنما هي قضية البقاء على قيد الحياة، أى أن المفهوم الإسرائيلي للأمن يرى بقاء إسرائيل والشعب اليهودى ككل.

ومن هنا نجد أن تعبير الأمن يشكل محرراً ومثيراً لكثير من المبادئ والأنشطة الإسرائيلية ويرجع هذا المفهوم الإسرائيلي إلى عواملين:

1 - العامل الأول:

هو نابع من العقلية الإسرائيلية التي تشكلت داخل دائرتين الأولي عبارة عن الدائرة الدينية والتي تستمد مقوماتها من التوراة والشريعة وكلاهما ملك بأمان الأمن سواء في شكل عقيدة الخلاص أو في شكل قبس ثمي عن سيادة إسرائيل وتحتيم غيرهم من الشعوب.

أما الدائرة الثانية: فهي الدائرة الاجتماعية التي عاش اليهود في إطارها فترات طويلة يعانون من الاضطهاد والعزلة، أدى إلى غرس الخوف والقلق في قفس اليهود بصفة مستمرة.
3 - العامل الثاني:

وهو ناشئ عن الوضعية والكيفية التي أقيمت بها إسرائيل فقد زرعتسرائيل في المنطقة دون رغبة أهل البلد ومن ثم في تشكيل عناصر غرباً في الجسد العربي الذي سيعمل على لفظه بصفة مستمرة.

وثانيهما أن إسرائيل قد أقيمت مستندة على ركبتين أساسيتين هما التأيد الخارجي والقوة المسلحة.
نظرية الأمن الإسرائيلي

ابتدأ الإسرائيليون هذه النظرية بهدف تميز سياستهم التوسعية على حساب الدول المجاورة، وتحقيقًا لحلهم النهائي عن دولة إسرائيل الكبرى التي تتمد مابين الفرات إلى النيل.

وطبيعة أن تعمل هذه النظرية على تحسين إسرائيل أولاً، وقائلاً لكل شر。

على سبيل المثال، ضد البلاد المجاورة لها، والتي ستتعرض للغزو التوسعى الإسرائيلي، وبالتالي ستقوم بالدفاع عن نفسها وصد هذا الغزو، بل والعزم بكل وسعها للقضاء على إسرائيل.

لذلك كانت مبادئ تحقيق الأمن الإسرائيلي تقوم على قواعد ثلاثة:

1 - ضرورة احتفاظ إسرائيل باستمرار جيش قوي يستطيع أن يعر عدوانها على الدول المجاورة لها، ثم يثبت هذا العدوان ويتصدى لكل تهديد يسمي لاسترداد الأراضي المغتصبة.

2 - ضرورة اتباع إسرائيل إلى (قوة عالمية كبرى) تستعين بها في محاولاتها الدفاعية لتحقيق أهدافها التوسعية، ومن هذه القوة الكبرى تستمد الأموال الطالفة والأسلحة والمعدات الحربية اللازمة لتحقيق سياساتها التوسعية.

3 - العمل على تجميع اليهود أو أكبر عدد ممكن منهم بتجهيرهم إلى أرض فلسطين.

القاعدة الأولى - الاحتفاظ بجيش قوي:

عندما سار بين إسرائيل من مصر هاربين من فرعون أخذوا يتجولون في صحراً. سيناء تحلوا لمدة أربعين سنة، وكانوا يعيشون خلال هذه الفترة على المنه والسلوى، وبعد انتهاء مدة هذه النهضة، بدأوا ينيرون على البلاد المجاورة لهم.
ويصلون ما يستطيعون سلبه ونهيه، فأغاروا على الأردن وخاصة مدينة أريحا وسائرها من مدن فلسطين الأخرى. وتزداد على غاراتهم هذه أن عملت هذه البلاد والمدن على إنشاء جيش لها متحمها من غارات هؤلاء اليهود، وذلك بدوره أغرى اليهود على التوسع في تنظيمهم العسكري ليتبقيوا على أعدائهم. وهكذا تكون جيش إسرائيل. وأصبحت القاعدة الأولى في نظرية (ال<IMEL>الإسرائيلا) هي الاحتفاظ بجيش قوي، مها كافهم ذلك بما فوق طاقتهم.

القاعدة الثانية - الاتباع إلى دولة كبرى أخرى:

ومع ذلك التاريخ القديم وإسرائيل تحول الاتباع إلى قوة كبرى لتحميها من الغزو الأجنبي المفتوح لتوزعتها الإقليمية، ومن الأمثلة التي يقصها التاريخ علينا هذه القاعدة ما يأتي:

أولا - اقتسمت المملكة الشمالية المسماة (إسرائيل) حلفاً مع مملكة أرام ليستمها من المملكة اليهودية المسماة (يهودا) وذلك تطور تنازلات ملك آرام (وهي دمشق).

ثانيا - وبدورها طلبت دولة أرام هذا من مملكة آشور أن تحميها من دولة الشمال (إسرائيل) وذلك مقابل جزء من المال تدفعه لها آشور.

ثالثا - خضع اليهود للفرس وقبولهم حمايتهم لهم على أن يعملوا خدمتهم كجواسيس للفرس ضد المصريين.

رابعا - ساعد اليهود الحلفاء في الحرب العالمية الأولى سنة 1914 وحاربوا في صفوف الجيوش الإنجليزية والأمريكية لإحسانهم بأن النصر سيتحقق لثوار الحلفاء الذين يستطيعون أن يطالبوهم بالثمن، وقد حدث ذلك فعلا بعد انتهاء تلك الحرب إذ طلب اليهود إصدار (وعد بلفور) لهم بحقهم في الوطن في فلسطين ...

http://kotob.has.it
خاصةًً - عندما تحولت الرياح عن بريطانيا واتجهت إلى الولايات المتحدة، فإن اليهود بترك ثرواتهم في الانتظار إلى هذه الدولة الأخيرة التي تزداد قوتها وثرورتها خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

القاعدة الثالثة - تجميع اليهود في إسرائيل بتشجيع الهجرة إليها:

يندل ذعماء إسرائيل غاية جهودهم وبمختلف وسائل الإغراء والضغط في سبيل تشجيع اليهود في أنحاء الأرض على الهجرة إلى إسرائيل، بهدف تجميع أكبر عدد ممكن في أرض الميعاد التي يسمونها، وبالتالي تكون لديهم القوة البشرية التي تستطيع حمايتها من الدول المجاورة لها. كما تكون لديهم القدرة العسكرية على استمرار التوسع الإقليمي في المنطقة.

ويستنتج من الإحصائيات الإسرائيلية التي تنشر أن ثلثي عدد السكان في إسرائيل هم من الوافدين إليها من مختلف أنحاء العالم، ولا شك أن هذه النسبة الكبيرة قد حققت بعض أهداف إسرائيل من جلبها من الخارج.

ومع من أمثلة الضغط على اليهود خارج إسرائيل لكي يهجروا إليها ذلك القانون الذي صدر عام 1950 في إسرائيل باسم قانون العودة، واستصدى عنه في فصل لاحق، ومع ذلك فقد ترتيب على حرب رمضان المجيدة أن انصمت الآلية وأصبحت نسبة المهاجرين من إسرائيل إلى خارجاً أكبر من نسبة القادمين إليها. وما زال كثير من اليهود خارج إسرائيل يرفضون الهجرة إليها رفضاً باتاً.
الباب الخامس
التمويل والتمويل

لاشك أن كل جيش يحتاج إلى تدبير الأموال اللازمة لإعداده وتسليحه، بأخذ الأسلحة، كما يحتاج إلى تدبير المزون والانغذية التي تلزم للجهود سواء في زمن السلم أو الحرب، وضرورة تأمين وصول هذه المزون إلى الجنود في الوقت المناسب.

ومنذ عبد شاؤول ومن بعده داوود وسيفان صار للجيش الإسرائيلي كيان منظم ومستقل، تديره وتحبر عليه سلطات خاصة، وترتب على ذلك أن خصصت ميزانية مالية للجيش لكي تكييفه متطلباته.

المؤرخ:

لم يكن هناك نظام تسير عليه الدولة فيما يخص تموين الجيش وتقديم الإغذاء له، إلّا أن هناك قانون عدد ويدعو أن الجيش اليهودي كان يحمل في بداية الأمر ما يحتاجه من زاد معه من بنيه أو ما يشبهه من العدو وهو على طريقه كما كان القاعدون من اليهود يتمتعون بالإغذاء للجنود في حالة الحرب في مملكة داوود وما يزال شاباً صغيراً كان. جيش اليهود يحارب الفلسطينين وكان جيوليس الفلاحين يتفقد ويقف صباحاً ومساء أربعين يوماً، فقال النبي داوود ابنه خد لا خواك كيلة من هذا الفريش، وهذه الأرغفة العشيرة وأسرع إلى المعسكر إلى إخواك وهذة القطع العشر من الجنين قدمها لقائد الآله واستفسر عن سلامة إخواك (سفر صموئيل أول 17/16).
فهذا مثال من تبرع بعض المدنيين بشيء من غذاء الجند والضباط وكانت المونة تأتي إلى الجيش أحيانًا من بعض المدن المجاورة سواء. أُكاتِتب هذه المدونة أم صديقة للهود، حيث ذلك عندما جاء داود على رأس جيشه إلى الأردن لقتال ابنه الغدير عليه إيشالوم وزيل في معركة فإن بعض الروؤساء من عاصمة الأردن ومن بلده لوديار وبلدة روجيالم بادروا بتخومين جيش داود فقدموا فرشاً وأكواباً وآنية من الفخار وقمحاً وشمعاً ودقيقاً وفريكة وفولًا وعسلاً وحصاً مقلية وعسلًا وزبداً وغناً وجبين بقر لداود وللناس الذين معه ليأكلوا (صموئيل ثان 17/28/29).

الござر:

بعد أن أصبح الجيش الإسرائيلي هيئته مستقلة ذات إدارة متخصصة كان من اللازم على الدولة أن تدير الأموال اللازمة لهذا الجيش ومن كل المصادر الممكنة.

ومن أهم هذه المصادرร้อน(149,458),(843,838) مولت جيش إسرائيل على من التاريخ حتى:

اليوم ما يأتي:

1 - العشور - وكانت تدفع للمعبد ثم أصبحت تدفع الملك.

2 - الضرائب المختلفة.

3 - المصادر والاغتصابات.

4 - الجرية.

5 - السخرة.

6 - غنائم الحرب.

7 - الأموال الجيدة من بعض الطقوس الدينية مثل الكفارات والنذور.

8 - أموال من أبواب أخرى (مثل المعاهدات).
العشر عند اليهود

عرف اليهود العصر كصدر من مصادر التوپل وذلك منذ زمن بعيد إذ دفع
سيدنا إبراهيم العهر بعد اختصاره في الحرب إلى السكين ملكي صادق.

ملك شاليم (سفر التكوين 16/14)

ودفع حفيده يعقوب أيضاً العشر نذراً لله إذا رفع سلماً من عنده صبره
لايان إلى كنعان فاعل، وكل محتاجين فإلى أعشره لك.

(سفر التكوين 22/28)

ثم جاء موسى وقرر العهر فينقبل الأرض سواء كان حبوباً أو فاكهة.
أو إنتاج حيوان ثم امتد إلى معظم الدخول.

لم يدفع العهر:

يدفع العهر إلى اللاويين لأنهم خدمة الدين وخدمة المعبد وظل يدفع لهم
حتى عهد شاؤول وبعد ذلك أصبح يدفع للملك كما جاء في صموئيل. في
الإصلاح الثامن.

فكل صموئيل الشعب الذين طلبا منه ملكاً يجميع كلام الرب وقال
هذا يكون قضاء الملك الذي يملك عليك أخذ بذيك. . . ويعشر زروعكم
وكروكم . . ومعشر غنمكم وأنت تكوونون له عباداً.

واستمر دفع العهر للملك إلى أيام الملك حزقياً ولكن في أيام تحمياء بعد
الرجوع من السبي الباب ودفع العهر إلى الكهنة واللاديون خدمة المعبد.
وأين تأتي
بأوائل مجدينا وتقدمنا وأثمار كل شجرة من الخزاز والزرب إلى الكهنة إلى المخالبة
الهنا ويعشر أرضاً إلى اللاويين. وهم الذين يعيشون في جميع مدن فلسطين.
ويكون الكاهن بن هارون مع اللاويين حين يعشر اللاويون ويعصد اللاويون

http://kotob.has.it
العشر الاعمار إلى بيت الهناء إلى الخانق إلى بيت الخزيطة لسكن إلى إسرائيل
وين لاادي يأتون شربة القمح واخت وربت إلى الخانق ونواية
القدس والكعبة الخادمون والجابرون والمغنين ولاترك في بيت الهناء (1).

العشر في الدول الأخرى غير اليهودية:

كانت عشر معروفا لدى دول كثيرة في الزمن القديم قبل أن تعرف اليهود.
فقد عرف عند بابل وقرطاجنة إذ كان أهل قرطاجنة يرسلون عادة عشر من
كل مناكمتهم ومن عشر غناهم إلى صور حيث مرقر إلههم هركيلوس.

3 - وكان حكام بابل يفرضون العشر أيضا للإله.
وكان الرومان واليونان يدفعون العشر وذلك من أنفسهم وعواطفهم إلى
إلههم وكان العشر يدفع إجباريا عند بعض الناس واختيارا عند بعض
الأفراد(2).

3 - وكان الفرس يدفعون عشر غناهم من الحرب.
4 - وكان اليونان يدفعون عشر إلى الإله أبولو.
5 - دفعت الدول الإمبراطورية العشر.
6 - كان العرب في الجاهلية يدفعون العشر وكان تجار البخور يدفعون
العشر إلى إلههم.

العشر في الديانة المسيحية:

يعتقد بعض رجال الدين أن العشر غير مفروض في الديانة المسيحية
على أساس قول القديس بولس الرسول، إن الإنسان عليه أن يقتسم أمواله بينه
وبين الفقر وليس له أن يأخذ على أساس أن الذي يخدم المدج يخدمه بدون أجر.

(1) سفر التوبة: الإصحاح 10 - آية 29

Dict Peol. (2)
متطوعاً ولا ضرورة للنقود وإن كان قد سمح للقسيس عند زيارته للمنزل.
أنا أعلم إذا عرض عليه ذلك، ولكن هناك نزاع يقول بوجود دفع العشر.
استنذ أصحاب هذا الرأي إلى أنه:
١ - إذا دفع أحد ما عشرًا فإنه يكون متطوعاً ومقدماً ماجاً في التوراة.
وعلى أساس أن الإنجيل جاء متماً إلى التوراة.
٢ - إن الفيلسوف أورجنس وهو من علماء الديانة المسيحية يقول: إن عدم وجود فكرة العشر في الإنجيل لا يعني الناهيء في المسيحية.
٣ - يقول الإنجيل: هاتوا عشركم وجربيوني.
( الإنجيل مرقس ووقا ويوحنا).
٤ - يقول المسيح عليه السلام: أعطوا مال قيصر لقيصر ومال الله.
٥ - وهذا يفيد دفع مانع فل الشعب من عشور إلى المعابد أو الإمبراطور في تلك الأزمنة.
٦ - جاء عن خدام الكنيسة والعصور ما يأتي:
على خدام الإنجيل أنقسم أن يعطوا عشرتهم للذين عليهم مسؤولية الإشراف على شؤون الكنيسة عن إخوانهم خدام الرب أيضاً.

(٨٨ - التوراة)
الضرائب

تعتبر الضرائب من أهم مصادر التمويل والضرية. يخلاف العصر فيناءاك فروق يتميز بها كل منها عن الآخر فالشعر تعددت الديانة أما الضرية فيناء من وضع القوانين البشرية والعصر لاختلاف الزمان والمكان أما الضرية فتشتت نفسها بحسب الزمان والمكان.

دفع العشر واجب على من يعتلك النصاب أما الضرية فقد لا تكون واجبة. في بعض الأحيان وإن امتلك الفرد النصاب والعصر فريضة دينية أما الضرية فليست فريصة دينية وقد تكون الضرية مكلفة للتمويل إذا لم يكف العشر كما هو الحال في الإسلام.

الضرائب عند اليهود:

لم يكن اليهود يعرفون شيئاً عن الضرائب حتى عهد الملك داود، إذ نظم الجيش وأحكم النفقات اللازمة ووضع مبالغ جمعها للصرف على الجيش.

فكان أول من فرض ضرائب على التجار وعلى البضائع المارة عبر البلاد كما جاء في سفر الملوك الأول 28/27: وشهد الوكلاء الذين مازارون الملك سليمان وسلك من تقدم إلى مائدة الملك سليمان وكل واحد في شبه لم يكونوا يحتاجون إلى شيء وكانوا يكونون بشعر وتبين للخيل والجياش إلى الموضع الذي يكون فيه كل واحد بحسب قضاءه (محافظته).

وكانت هذه الضرائب تدفع عيناً في بعض الأحيان وتبدأ في بعض الأحيان الأخرى بتمديد الضرائب فترة من الزمن واستبدال بهذا يقدموه الشعب إلى الملك. وإن كانت الضرائب تفرض وقت الحرب فقط.

كانت الضرائب في عهد سليمان باهظة ومرتفعة حتى أن بعض القبائل الإسرائيلية قام في ثورة بعد وفاة سليمان كما أنه أعن بعض المدن من دفع
الضرائب فاعتبر ذلك تحياً منه، فثداء أعنى الملك سليمان مدينة أورشليم من دفع أية ضريبة كذلك أعنى ببيت لحم ومدينة حبرون وأن هذا الإعفاء كان بسبب أن عائلة سليمان كانت تسكن هذه المدن الثلاث».

البيرة:
كان اليهود يفرضون الجزية على الدول المهزومة وعلى الدول التي يتم الصلاح بينهما، وكانت الجزية إحدى مصادر التمويل إلا أن هذا المصدر لم يكن مصدراً ماليًا دائمًا بل كان بحسب ظروف الحرب والنصر فيها.

السخرة:
كانت السخرة منتشرة في العصور القديمة وكان التقليد المعروف هو أن الدولة المنتشرة تأخذ بعض رجال الدولة المهزومة وتمسحها دون أجر وتعاملهم كرقيق.

إلا أن اليهود لم يقتصروا في أخذ رعايا الدولة المهزومة في التسخير، فكسنهم كانوا يأخذونهم أيضًا في حالة الصلح الذي يتم بينهم وبين الدولة الأخرى التي عقدت صلحًا معها وهذا النظام لم يكن معمولاً به في الدول الأخرى إلا أن اليهود اتفقوا لما اتفقوا به من قسوة في معاملة الآخرين.

(1) القدس الحالية: ص 43
هل دفنت اليهود ضرائب
وجزية للدول الأخرى

كثيرًا ما كانت الحرب تنشب بين اليهود وبين الدول الأخرى مثل الكنعانيين والأشوريين والبابليين ومصر والبندق والرومان واليونان والفرس، وكانت اليهود تدفع لهذه الدول جزية وضرائب نتيجة انحرامها أمام هذه الدول.

1 - فقد فرض المصريون ضرائب على اليهود إذ فرضوا جزية عليهم كما فرضوا ضريبة على الأراضي بعد أن قوموا تلك الأراضي وذلك في حربهم مع تناو ملك مصر.

2 - فرض الفرس ضرائب كثيرة على اليهود ولكنهم أعفوا الكهنة واللاويين منها ووجاء في سفر عزرا 7:43:

ومنه أتى ارتخسنا الملك (ملك فارس) صدر أمر إلى... وعلمك أن جميع الكهنة واللاويين والمغنين والموازين وخدم بيت الله لايؤذن

أن يلقي عليهم جزية أو خراج أو خفارة،

ووجه في سفر نحيم 10:3 من يقول قد استعرضنا فضلا لخروج الملك

على قرطاسيا وكرونتا (5:4).

3 - فرض البطالسة والسادات ضرائب على اليهود بعد حرب المسلمين.

وكان معظمها على الفلاحين.

4 - عندما استولى الرومان على فلسطين فرضوا ضريبة على اليهود

وكأنوا يعملون إحصاء لمعرفة عدد السكان لفرض ضريبة على الرؤوس.
وقد راعى الرومان سنة الشميطا (1) فكان اليهود يتوقفون عن دفعها في هذه السنة.

ولعل ضريبة الدينارين هي من أهم ضرائب الرومان التي فرضها الرومان على اليهود ويرى بعض المؤرخين أن الضريبة التي فرضها الرومان على اليهود كانت محفزة جداً ومرتفعة.

(1) كتاب الرضا عند اليهود تأليف السيد محمد عاشور
الباب السادس

وسائل الدفاع والهجوم لدى اليهود

استخدم اليهود قديماً وحديثاً - وسائل متعددة سواء في حروبهم الدفاعية أو الهجومية.

وسيظهر لنا من دراسة هذه الوسائل أن:

١ - اليهود لم يكونوا ذات حضارة أو فنون حربية وأنهم كانوا بدوًا رحا وقبائل تغير على ماجاورها من المدن.

٢ - لم يكن لديهم أسلحة حتى أن المنجل وهو أبسط أنواع الأسلحة لم يعرفوا صناعته حتى عصر شاؤل الملك، والتوراة تعترف بذلك صراحة.

٣ - أن إسرائيل بالغت كثيراً في وصف انتصاراتها على الدول المجاورة لجاهل هذه المبالغة أنها لمصلحتها، الأمر الذي جعل الكثير من المؤرخين لا يعتمدون على التوراة كرجع من المراجع التاريخية.

٤ - أخطال اليهود كثيراً من أسلحة الدول الأجنبية إما سرقة أو تقليداً أو نهباً أو استيلاء كما سرقوا من مصر ونهبوا من كنعان.
الفصل الأول

الأساحة في الدول القديمة

كان الحصول على الأسلحة من أهم ما تعمد إليه الدولة لكي تحافظ على قوتها وسلامتها أمام الدول الأجنبية في وقى السلم والحرب.

ولقد كانت إسرائيل قديماً وحديثاً تبذل قصارى جهدها للحصول على أنواع عدة من الأسلحة لتقوية من مركزها وخصوصاً أنها تعرف أنها جسم غريب في قلب الدول المجاورة لها قديماً وحديثاً ولذا فهي مكروهة وغير مقبول وجودها.

ولكن ماذا عن الأساحة التي كانت عندها؟

لم يكن لدى إسرائيل من الأسلحة في أول الأمر إلا ما سرقته من مصر عند خروجها كما سنبينها فيما بعد.

وقد ذكرت النبوءة بعض هذه الأسلحة.

وقد استمر أيضاً كيف أن إسرائيل تعلمت فنون الحرب من الدول المجاورة وأنها لم تكن متقدمة فنياً أو حربياً ولكنها باختلاطها بالدول المجاورة أعرف الفنون الحربية وعرفت استعمالها الأسلحة.
الأسلحة المصرية

كانت مصر قد عرفت أنواعاً كثيراً من الأسلحة الحربية والتي كان من أهمها:

1 - الهراوة (العصا) ذات الرأس الحجري.
2 - الفأس.
3 - القوس.
4 - السهم.
5 - الحرب طويلة.
6 - الترس.
7 - المقاوم.
8 - الحفر.
9 - السيف.
10 - الرمح.
11 - الدرع.
12 - المرافع الحربية.
13 - القلاع.
14 - الحصون.
15 - إنشاء المدن العسكرية.
16 - قفيلة للهدم.
17 - الخندق.
18 - الحصار.
19 - الكبض.

وسنتكلم عن بعض هذه الأسلحة بباء من التفصيل فيما يأتي:

1 - الهراوات: كانت الهراوات ذات الرأس الحجري سلاحاً مستخدماً باستمرار وقد قدر المصريون هذا السلاح وعطفوا أهميته في مبدأ الأمر إلا أن أهميته أخذت تضعف عندما استعملت الخوذات الحديدية لأن الحوذة تقى الرأس من الضربات.

2 - الرمح: عبارة عن عصا خشبية طويلة يرتكب حديثة معدية على رأسها ورقة النبات وكان يحمل أثناء السير على اليد كما أما أثناء الاقتحام فكان يحمل أفقياً.

(1) حضارة الشرق الأدنى القديم للمؤرخ محمد أبو الحسن عصفر
ص 100
3. الدرع: كان المصريون حتى عصر المملكة الحديثة سنة 1580 ق.م.
يرتدون الدرع ولكنهم استخدموا الدرع في لبسهم كما لبسوا الخوذة الحديدية.

4. الكبش: عرف المصريون كيفية استخدام الكبش في الحروب.
وقد ترك المصريون في آثار بني حسن شيئاً عن هذا السلاح في الرسومات التي على الحوائط.

5. الكمين: كان المصريون مهرين في استخدام الكمين ولكنهم كانوا يفضلون القتال بتشكيلات كبيرة في الهراء نتيجة لمواردهم المحدودة.

6. المرابطات الحربية: عرف المصريون استخدام المرابطات فقد استخدمها رمسيس الثاني باسم المرابطات الحربية وقد اختلفت المرابطات الحربية المصرية عن المرابطات الحربية في العراق إذ أن المرابطات المصرية كانت تعمل كوحدة مستقلة بينما كانت المرابطات العراقية (الأسوسية) تهاجم العدو بطرق مكون من السائقين واثنين من حملة الرماح وكان في بعض الأحيان ينضم السائق إلىهما كحامل رمح.

وكان في مصر ورش لإصلاح المرابطات على طول الطريق المألوفة للحملات صياغة لهذه المرابطات، كما أنه كانت هناك قطع غيار كثيرة.

وقد قصت علينا التودأ شيئاً عن المرابطات المصرية فقالت:
"ثم قال فرعون ليوسف انظر وأركبه في مركبته الثانية،" وقالت أيضاً:
"فشهد يوسف (عليه السلام) مركبته وصعد لاستقبال إسرائيل أبيه.
(تكوين 41:42)"

(1) تاريخ الحروب صفحة 21
وجاء أيضاً في سفر الخروج ٦/١٤:

فقالوا: ماذا فعلنا حتى أطلقنا إسرائيل من خدمتنا فشدو من بيتها، وأخذ قومه وأخذ سباقه مركبة متحركة وسائر مركبات مصر وجنود مركبة على جميعها.

٧- الحصن: بنت مصر الخصون واستخدمها في حروبهم مع الأعداء. وكان الخصين المصري يتكون على فتحات في الجدار على سطحه يسبع إطلاق النار الدفاعية منه، وذلك كان من الممكن الرمي من أعلى إلى أسفل بواسطة شرفات مقامة على سطح سور الخصين كما كانت له بابات مصممة تقنياً بحيث كان مانعاً قوياً ضد هجمات العدو. وكانت الطريقة العادية للاقتحام مدينة مصغرة هي تحقيق الباب بالبناء وتساق الأسوار، وكان الجندي يسكك السم بالكلا يديه حامية نفسه أثناء الصعود بترس مربوط فوق ظهره.

وريد المدافعون الهجوم بإطلاق أسمهم ويصطاد المدافعون من حملة الرماح العدو واحداً واحداً كلما وصل أحد منهم إلى القمة وكان هذا العمل يحتاج إلى نفقات كثيرة ما أدى إلى اتخاذ طريقة أخرى وهي حصار المدينة وتجويعها وإجبارها على التسليم.

كما استخدمت الخداعات والجبل الحربي كأن يظهر القائد بالتسليط، وعندما يفتح السكان أبواب المدينة يهجم الجيش (١).

(١) تاريخ الحروب ص ٣١
المبارزة: كانت المبارزة تقوم بين القبائل كوسيلة من وسائل تسوية النزاع السريعة اللازمة.

الإمداد العسكري

الإمداد العسكري تخطيط واجب لكي يتمكن الجيش من مواصلة عمله تجاه العدو، ولكي يتمكن من الصمود أمامه أطول مدة ممكنة فتبطط الروح المعنوية لدى جيش الأعداء.

عرفت مصر نظام الإمداد والتنظيم العسكري بطريقة حسنة وفعالة منذ سنة 1580 ق م وساعدتهم على هذا التنظيم الاحتفاظ بسجلات خاصة بتفاصيل الإنشاءات العسكرية والمعدات والآجور.

كذلك كانت هناك قوائم بالغنائم والأسلحة كما كان نقل الإمدادات بالعربات وغيرها أمرًا مهما.

كذلك كان إمداد السكان والجيش بالمياه مشكلة دائمة وفترة الحصار وخاصة إذا كان البحر خارج أسوار المدينة، ولذا كانت المادة أن يحف السكان آبار داخل القلعة ويحمونها بمواسير.
هل استفاد اليهود من المصريين
في استخدام الأسلحة وهل تقاوا منها؟

ماكث اليهود في مصر ما يقرب من أربعة وستين سنة تعلم فيها اليهود الآشياك الكثيرة من المصريين ومنها بطبعية الحال استعمال بعض أنواع الأسلحة وقد تناقض الاستاذ وكس Wicks في كتابه "مwoods أو الزولو"، مدى استغلال اليهود من الأسلحة المصرية وقال إن اليهود أخذوا معهم عند خروجهم من مصر أسلحة مصرية واستبدل على ذلك بما جاء في التوراة في سفرخروج

18/17 يقوها:

وصدع بنو إسرائيل متجردين من أرض مصر،

ويفسر المؤلف بأن كلمة متجردون تعني مسلحين بالأسلحة مصرية أحدهما اليهود من مصر عند خروجهم إلى البحيرة سيناء.

ولكن يرد على هذا بأنه كيف يمكن تسليح ستية ألف شخص ومثل الصالحين خل السلاح دون أن تعرف الحكومة المصرية وأن لديها قبائل وجنود كثيرين يراكون الداخل والخارج من الأراضي المصرية أضعف إلى ذلك أن اليهود كانوا مكرهين من المصريين ولا يعقل ألا يرام المصريين يتسلحون أو يتركون يتسلحو. ويضيف بعض المؤرخين قولهم: إن كلمة متجردين تعني معنيين: المعني الأول مستعد للصرف والمعنى الثاني مستعد للسفر والرحلة. أما معني مستعد للرحل فستنفد أصحاب هذا الرأى إلى ماجاء في التوراة من توصيتها لليهود بسرعة الأكثر يوم خروجهم من مصر ليئة 14 نيسان.

لم يكن اليهود في حاجة إلى السلاح لأنهم خرجوا بوصلة الله ومساعدته

وأنهم دخلوا فلسطين بدون أسلحة كما جاء في المزومر 40/3، 47

(1) W. Wicks (2) Ibid page 22
1) كان اليهود وهم في مصر - يسكنون منطقة مكان محافظة الشرقية الآن وكانت هذه المنطقة معرضة للغارات الدائمة من الدول الأخرى فكان على المصريين أن يسلحوا أهلها يمكنهم من حماية أنفسهم إلى أن تأتي لهم مدد. وما كان اليهود مقيمين في هذه الجهة فلم يكن هناك ما يمنع من أن اليهود قد اخترعوا بعض هذه الأسلحة إلى يوم خروجهم من مصر.

ويقول بعض المؤرخين: إنها كانت هناك عادة دفن الأسلحة أو إخفائها في بعض القبور المهجرة بعيداً عن أعين الحكومة المصرية لاستغلالها وقت الحاجة وأن اليهود المقيمين في هذه الجهات سرقوها وأخذوها منهم وكيف لا وقد قالت التوراة نفسها إن اليهود سرقوا الحلي من النساء المصريات.

(ب) منجز بمعنى مستعد للحرب:

وردت هذه الكلمة كثيراً بمعنى مستعد للحرب ولملاحة العدو وجاء في سفر يشوع 1/9: دهوا لأنفسكم زاداً لأنكم بعد ثلاثة أيام تعبرون الأردن هذا لكي تدخلوا فيمتلكوا الأرض التي يعطىكم الرب إلكم لتمتلكوها. نسواكم وأطفالكم ومواشيكم تابث في الأرض التي أعطاكم موسى في عبر الأردن وأنتم تعبرون منجزين أمام إخوكم كل الأبطال ذوي الأبا وأبنائهم.

وجاء في سفر القضاة 7/9 وكان في ذلك الليلة أن الرب قال لهم قم انزل إلى الماء لأن قد دفعتها إلى يدك فنزل هو وفورة غلامه إلى آخر المتجزئين.
الأسلحة في سومر

تقع سومر في جنوب العراق وموقعها الآن بالقرب من البصرة، وعرف أهل سومر أنواعًا عديدة من الأسلحة أهمها:


وستكلمن عن بعض هذه الأسلحة:

١- الكبش:

آلة حرية يستعملها القدماء للك أسوار المدينة المحصنة وتكسر السور وربما بدأ التكسر من باب السور حيث إن بوابه تكون أضعف نقطة في السور.

القوس:

استعمله الجندي كسلاح مفرداً لسكنه استعمل مع المركبة القتالية حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م وكانت رأس القوس تستعمل من الصوان، وكان ذلك نارام سن (محبوب الشمس) أول من استعمل هذا النوع من القسيم ظهر القوس نمركب وكان يصنع من أربع مواد وهي الحطب وقرون الحيوان والوتر والصمع وتربط هذه المواد مع بعضها أو تصمغ.

(١) حضارة الشرق الأدنى القديم، الدكتور جيمس ميخائيل، القسم الخاص بالعراق، ص ٢٧ وتيرة الحضارة تأليف ولي، دورات ص ٢٧٧.
البلطة:
استخدمت البلطة منذ العصر الآلهي الثالث واستخدمت في كل من القطع والاختراق كما استخدمت في أطلق مركبات الستال واستخدمها حملة الرماح من المشاة ولكن قليل أهميتها بعد انتشر استخدام السيف بعد عام 1500 ق.م.

الدرع:
ضعف أهمية القوس بعد اختراع الدرع. وكان الدرع في أول أشكاله عبارة عن سترة حديدية يرتديها الجندي السومري، وكان الدرع بلا أكمام ويطرح على الكتف ويرصع بقطع معدنية صغيرة لتزيد من قوته.

السيف:
تأخر ظهور السيف في سومر لتأخر الصناعة - وكان يشبه الخنجر. تم تطور إلى أن ظهر السيف الحدب والذبح يشبه المنجل.

مركبة القتال:
كانت مركبة القتال هي الآداة الرئيسية في الحرب لدى أهلا سومر سنة 35 ق.م. وكان يوجد نوعان:

النوع الأول: هو المركبة ذات المجلتين.
والنوع الثاني: ذات الأربع مجلاط.
وكان للمركبة لوحة عمودية لوقاية وأكمياها. وكان طاقم المركبة يتكون من اثنين من السائق والجندي وكان عملا الهجوم وإشراف النزاع والزمن في السفينة.

(تاريخ الحرب على)
الأسلحة عند الآشوريين

عرف الآشوريون بالقسوة على الشعوب المتروكة فلم يكن لديهم الرأفة، والشفقة على البلاد التي يحتلونها أو ينطويون عليها.

وقد تطورت الأسلحة ونظمها تطوراً ملحوظاً في عهد الآشوريين إذ أدخلوا أساليب عديدة في الفنون الحربية ومن أم هذه الأساليب:

1. السلام ذات العجلات لاقتحام الحصن.

2. سترة يلبسها الجندي تقفية شريحة رماد السهم أثناء اقتحام الحصن.

3. الكبش ذات المقدمة من الحديد مع استخدام سلال تقوية كباش الأعداء في تقدمها.

4. استخدام القذائف والمشاعل وغاز اللب، وقد استخدموا هذه الوسيلة عند حصار المدن.

5. استخدموا الغازات النارية ليذهبوا بمقولة جيش الأعداء، وهذه الوسيلة قلبيه في أيامنا هذه - ما نسمي بالغازات السامة وكذلك الغازات المسيلة للدموع.

6. استعمال أنواع من الفرسان حملة الرماح ورمامة السهم.

7. استخدموا المركبة ذات الطافم المكون من أربعة وهم السائق ورامي السهم واثنين من حملة القسي.
الأسلحة عند كنعان

سكن الكنعانيون أرض فلسطين منذ أربعة آلاف سنة وكانت فلسطين تسمى كنعان لأن الكنعانيين هم الذين سكنوها قبل الفلسطينيين. كان الكنعانيون ذري حضارة ومدنية دل على ذلك ما تركن لنا من تراث واثاث وغير ذلك.

عرف الكنعانيون أنواع كثيرة من أسلحة الحرب مما جعل النوراة نفسها تتحدث عن كثير منها وتصنفها وصفًا دقيقًا.

وأما قاتله التوراة في هذا الشأن أنها تصف موقعة حربية بين اليهود وبين الكنعانيين وكيف استعمل الكنعانيون الأبراج في الحروب.

تقول النوراة: "ثم ذهب أبيالك إلى تاباَس ونزل في تاباس وأخذها وكان برج قوي في وسط المدينة فهرب إليه جميع الرجال والنساء وكل أهل المدينة وأغلقوا وراهم وصعدوا إلى سطح البرج. "سفر القضاة ٣/٥٠٠". ويقول العلماء ماكليستر: "إن كان بالقدس أبراج عالية وعرفها البيوسين وأن برج داود كان حصنًا دفاعيًا للبيوسين".

الحائض السميك: كان الكنعانيون يبنون حوائط سميكة لحماية المدينة من الأعداء. وكان يبلغ سمك الحائض سبعة أقدام كما كان حائض بعيد.

(١) أبيالك قاس من قصتنا إسرائيل حارب الكُنْعانيين ولكنهم هزم ناشئاً.
(٢) البيوسين سكان القدس قبل الإسرائيليين زمن بعيد ولم يشتكى الإسرائيِليون من الاستيلاء عليها إلا في عبد داود النبي.
في القرن 19 ق. م. وكان الحائط يتكون من بروزات وفجوات ومتوحشة بشرفات بها حوائج لإغلاق السهام منها.

الجبل: يعتبر الجبل صورة من صور الدفاع عن المدينة وهو عبارة عن قلعة مرتفعة ذات جدار يحتوي على أجزاء حائطية مستطيلة والجبل غالباً ما يبني لحماية الخطوط العسكرية الهامة.

المركبة القتالية: استعمل الكنعانيون المركبة الحربية ويدل على ذلك ما تقوله النزاع عن قوة الكنعانيين، فقال بنو يوسف لا يكفي لنا الجبل وجميع الكنعانيين الساكنين في أرض الوادي مركبات حديدية لأنهم أشداء.

وجه أيضاً، نجد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الأرب بعد موت إهود فباعهم للبيزنطيين الملك كنعان الذي لم يكتسحه الإسرائيليون بوجه جديد وهو ضايق بن إسرائيل بشرة عشرين سنة (سفر القصة / 4).

وجه أيضاً بشأن حرب داود مع الفلسطينيين:

وعرف داود جميع خيل المركبات وأبقى منها مائة مركبة.
(صمويل الثاني / 8)

وكل هذا يدل على فئة كنعان وتقدمها قبل أن يدخلها اليهود وكيف أن كنعان كانت تتفوق على اليهود في حربها معها.

المدن المحصنة: كانت كنعان تبنى المدن المحصنة في الجهات العليا لتكون بعيدة عن مرمى قرى وسهام الأعداء وكانت تحصى أيضاً بأسور وأكوام.

(1) كتاب القدس الحالية تأليف الدكتور عبد الحميد زايد من 50
(2) سفر يشعو / 17
من رأب ومن هنا جاءت فكرة السد الترابي ليحجب بين المدينة والعدو ومن هذه الفكرة نقل اليهود تخطيط بناء خط بارليف.

السدة المعدنية: عرفت كنعان ارتداء السدة المعدنية المصنوعة من معدن مستطيلة تغطي جسمه وذراعيه بما كانت تحمي عنقه بطول نقش جانبي مغطى برقائق معدنية.

تفوق الكنعانيين على اليهود في السلاح

بينا كيف كانت كنعان ذات حضارة وفنون وكيف كان لديها أنواع كثيرة من الأسلحة ويمكن أن يقول إن ذلك يرجع إلى ما كان لديها من صناعات متقدمة أمكن منها عمل أسلحة حربية متعددة، وتشهد التوراة بذلك فقول:

ولم يوجد صانع في كل أرض إسرائيل لألفالفسطينيين قالوا لنا يعمل العبرانيون سيفاً ورشاً بل كان ينزل كل إسرائيلي إلى الفلسطينيين لكي يحدد كل واحد سكة ومنجلي رأسه وموعده عندما كت حدود السكك والمنازل والمدنات والأسنان والقصور وتروس المناسب.

وكان في يوم الحرب أنه لم يوجد سيف ولا رمح يد جميع الشعب الذي مع شؤل دأى مع جيش إسرائيل.

وتبين لنا النزاع مدى الأسلحة التي تسليح بها الكنعانيون:

وجمع الفلسطينيون جيوشهم للحرب فاجتمعوا في سوكوه التي ليهودا ونزلوا بين سوكوه وعرفية في أقصى دمياجتمع شاؤل ورجال إسرائيل ونزلوا في وادي البحار واصطفوا للحرب لقا الفلسطينيون وكان الفلسطينيون.
الأسلحة عند الهنبئيين

عرف الهنبئيون أنواع متعددة من الأسلحة مثل الرمح والدرع والقوس والمهم والعربة التي تتسع لثلاث ركاب.

كذلك عرفوا استخدام المتفجرات وإقامة روافئ مرتفعة يحموان إلى أعلاها معدات الحصار كما أنهم توصلوا إلى معرفة بناء جدران سميكة مزودة بحيث يبنى الجدار الأمامي منخفضاً عن الجدار الخلفي، وهذا تكتيك يتعلق بالفنون الغربية ويعد سلاحاً حديثاً في تلك الأزمنة.

الأسلحة عند الفرس

كانت الأسلحة كثيرة متنوعة وقد استعملوا السفن في حروبهم مع اليونان في آسيا الصغرى في مضيق الدردنيل.

(1) سفر صموئل الأول ٢٥
(٢) معلم حضارات الشرق الأدنى القديم
الدكتور أبو الحسن علي
١٤٢١ هـ
الياونار

اهتمت بالفنون الحربية وبدأتنها التاريخ كيف كانت إسبرطة ترى الأطفال تربية عامة ليشئوا صالحين جسدياً وعقلياً. كما أنهم عرفوا استخدام أنواع متعددة من الأسلحة مثل السفن والكبشنا كما استعموا المخلوط المظلم بالكبيرة والقار والكتان ونضارة الخشب.

وعرفوا المبازرة وأدرواها كوسيلة لفض النزاع من المتحاربين.

الأسلحة عند الرومان

اهتم الرومان باستخدام أسلحة جديدة مثل الخندق فقد كان سلاحاً هاماً عندهم حتى أن القائد فول يقول: إن الرومان كانوا أعظم جيش خندق في التاريخ.

فقد كانت الفرق تدعم دائماً بعسكر محصن وعند الضرورة كان ينبغي العسكري جديد في نهاية كل يوم مسير حتى ولو كان ذلك على نفقة تخفض مدة السير إلى ثلاث أو أربع ساعات في الصباح.

وكان للعسكر محصن بمتاريس وسياجات من الأوتاد الخشبية القوية خندق الدفاع.

الترس: استعمل الرومان الترس المستطيل شبه الأسطواني كما أنه صنع من طبقتين من الخشب مصممتين سوياً ومكسينان بالجلد وقاش القنب.

كما عمل لحافته العلوية والسفاية إطار من الحديد مقاومة السيف وخصوصاً سيف الاعداء من الغاليين (فرنسا).
الأسلحة عند المسلمين

عرف المسلمون أنواعاً عدة من الأسلحة تفصل بعضها فيما يأتي:

السيف: عرفه العرب في الجاهلية والإسلام وكان يصنع في المدينة (يثرب) كما كان يحمل من الخارج ويقال إن أول من صنعه من العرب هو الهالك بن عرو بن أسدين خزيمة.

ولا هي السيف عند المسلمين يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "أن الجنة تحت ظلال السيف".

القوس والنشاب:

القوس عود من شجر جبلي صلب يحتوي طرفة بقوة ويشد فيه وتر من الجلد أو القصب الذي يكون في عنق البعير ولا بد له من سماع يحتفظ به الجندى في كثائة من الجلد.

وبلغ من أهمية القوس أن النبي عليه الصلاة وسلم حث الناس على تعلم الرمي، فيقول عليه السلام: "لا إن القوة هي الرمي".

ووفي حديث آخر: علموا ولادكم السباحة والرمي.

الرضح: يصنع الرضح من فروع الشجر ويتلون طوله بين أربع أذرع إلى عشيرة أذرع وكانت قناتة الرضح تنتهي في العادة بحرية أو حريبات وكان يستعمل في نقب الجدران وكان الرضح يستورد من الهند في بعض الأحيان.

استخدام الرضح: للعرب تعليقات ونظم خاصة لاستعمال الرضح فقيل: "

http://kotob.has.it
العرب إذا تحركت بالريح في مواجهة العدو فعليك أن تحمل على مبارزك وقد أخذت الريح تحت إبطاك وجعلته بين أذن فرسك وتقصده مستمأً حتى تقترب منه فإن وجدته قد طرخ رمحه ب 함ة فاطرجه يسرة وإن طرخه يسرة فاطرجه رمحه يمنه. واجتهد أن يبدأ باللحام عليه وأنه مسدود وتحول الريح يمنه ويسرة كي تدهسه فلا يدري من أين تجيته فإذا ذهبته منه دخات عليه من الحمل الذي لا يكون رمحه فيه وإذا أردت أن تبتدره بالخروج نذف أسفل الريح يبدك النبي ورأسه إلى الهواء وهو على عاتقك الأيمن وتحمل على قوتك وأنت سكاكذك إن شئت قربته حتى لا يدري من أي وجه يلقاك (1).

ولكن خرجت إلى فارسين وتفقرا فاحمل على الأدنى وإذا كان قريبي فأت أيها أنك تريد رفيقك واحمل عليه ولا تتم حملتك ثم أعد على الآخر واصدقه الحلة وإن دخلت مضيآ فليلك فارس برجم فابلوك والمصادقة بل انزل إلى الأرض واطنته وإن كان خلفك فارس وقدامك فارس في مضيق فانزل واقصد أقربهما إليك وتنرس من الآخر بداتك (2).

المنجنيق: أداة يرمى به الجندي الحجارة على الأعداء. وهو في الحصون وإحرق أماكن العدو وقد استعمله النبي عليه الصلاة والسلام في حربه مع خيبر. كان يحمل أولا ثم أخذ يجر على يدئات وذل الك في عصر الدولة العباسية (3).

عرف بعض العلماء المننجنيق بأنه آلآ ترمى الأسس بإشارة للحجارة (4).
الدروع: عرف المسلمين الدروع وقد لبسه النبي أثناء غزوة أحد.
وقد فسر بعض المفسرين كلمة سابقات بالدروع في الآية القرآنية الشريفة،
وأنا له الحديد أن عمل سابقات وقدر في السرد (1).
الجبن والترس: يصنع من الخشب ويلصق بجلد ويكثرون من ترصيعه بالمسامير.
الحسم والندوك: الحسم الشائك يعثر في الأرض ويبطأ بارزة
ليطع به جوارح الخيل وأقدام العدو المنغول، ويبدو أنه صنع من أصباع حديدية مدببة وكانت في بعض الأحيان توضع عند الخندق لينبع تقدم الخيل والرجال واستخدم النبي عليه السلام هذا السلاح في حصاره لمدينة الطائف (2).
الحجارة: استعمل العرب الحجارة كسلاح حربي فكانوا يقضون الدروع بها ودل على أهميتها قول كثير من الشعراء:
كأنها جلادة يلمل الأكف كأنها رؤوس رجال حلقته في المواسم.
الخصون والأسوار: تعلم العرب بناء الخصون والأطم وأقاموا الخصون ليحموا أنفسهم من غزوات الرومان وأقاموا الر Nackاور (3).
الخندق: قام النبي يمساعدة أصحابه في حفر الخندق أثناء غزوة الأحزاب أو حسب ما يسمى بعض المؤرخين غزوة الخندق لأول غزوة استخدم

(1) سورة سبأ الآية 42
(2) النظم الإسلامية نشأتها وتطورها للاستاذ صبحى الصالح
(3) النظم الإسلامية تأليف دكتور حسن إبراهيم حسن وآخرين.
المسلمون المندقق في حروبهم وعرف المسلمون عن الفرس واسمهم كنده بالفارسية.

الحصار: عرف المسلمون الحصار كسلاح حربي أو فن من الفنون الحربية وطبقوه عملية أثناء غزوة بني قريظة.

الدباب: آلة يدخل فيها المهابون ويدفعونها إلى جدار الحصن فتفقدونه، وهي في داخلها تجمعهم سقفها وجوانبها من قبل العدو. وكانت الدبابة في أول أمرها عبارة عن صندوق خشبي مبطن من الداخل بج Hed ويختم فيهم الرجال وهي أشبه بدبابات اليوم وهي أقرب الشبه بالمولدع عند العرب وأهل قصة حرب طروادة عند اليونان تذكرنا بما يشبه الدبابة.

النفاطن: أي الذين يستخدمون النفط في الحرب، وهم الذين يقومون بإعداد القوارير المملوءة بالنفط ورميها على قوات الأعداء لتحول دون تقدمها.

الجمال: الجل سفينة الصحراء - تلك عبارة مشهورة وهي حقيقة باقية وذلك لأن الجمل حيوان أشتهر بالصبر فهو أقدر على قطع مسافات طويلة في الصحاري دون أن يشعر بتعب ما.

اعتبر العرب الجمال وسيلة نقل وإحدى الوسائل الحربية فقد كان المسلمون يستخدمونه قبل الاشتباك لييريجوا الخيول فإذا قرروا من عدمهم نزالاً عن الجمال وامتطوا الخيل.

أي أن الجال كانت تستخدم لحمل الجنود والمأمون حتى الاشتباك الفعلي.

(1) الدولة الفاطمية في مصر للدكتور محمد جلال الدين الشهاب.
ودرف الفلسطينون استخدام الجال حتى إننا نرى النوراة يقول: إن داود في حربه مع الفلسطينون - يغم بعض الجال.

الحيل: استخدام العرب الحيل في الحرب وجاء القرآن يوصى المسلمين بتربية الحيل والاعتناء بها لأنها مظهر القوة الحربية.

يقول الله تعالى: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الحيل ترهون به عدو الله وعدوكمٌ (1). ويقول أيضاً: والمغليات صبحاً، والمغليات قدحاً، المغليات صبحاً، فأثرن به نفناً، فوسطن به جماهٍ (2).

وقال عليه الصلاة والسلام: الحيل معقود في نواصيها الخضر إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فامسحوا نواصيها وادعوا لها بالبركة (3).

---

(1) سورة الأذفال: آية 8
(2) سورة البقرة.
(3) السلام والحرب للقديم محمد فرح ص 86
الفصل الثامن
الأسلحة عند الإسرائيليين

تكمالنا فيما سبق عن الأسلحة التي كانت لدى الدول في العصور القديمة. ونبدأ كيف أن هذه الدول استعملتها في حروبيها وعرفنا أن هذه الأسلحة كانت معروفة قبل أن تظهر إسرائيل على وجه الأرض وعندما كانت قبائل ترعى الأغنام في الصحراء.

لم تكن إسرائيل تعرف شيئاً عن الأسلحة ولا الفنون الحربية أو استعابها إلا بعد أن اخترعتها الدول الأجنبية، وقد ذكر ذلك ماتاله هيرودوت المؤرخ اليوناني. إن اليهود تعلموا أكثر مما استخدمو الأسلحة عن المصريين والفرس.

أضاف إلى ذلك أن اليهود لم يكونوا حتى عصر دأود يصنعون بعض أنواع من الأسلحة إلا أنهن تعلموا صناعته منها من كنعان بعد عصر دأود. 

وأما الآن تكلم عن أم الأسلحة لدى الإسرائيليين:

التعليم: سلاح الراعي وكان يطلقها على ذراعه ببطيخ وكان يستعملها لقيادة غنمه ولعلها (1). واستعمالها الملك دأود في قتال الدب والأسد كما استعملها المحارب في ضرب عدوه (2).

المقلع: سلاح عادي مصنوع من الجلد الريض يكون لوضع حجر فيه ويسكن الشخص بطرف الجلد ويطلق المقلع بشدة بعد وضع الحجر فيه ثم يترك في أحد الطرفين فيدفع الحجر إلى مرمى واستعملته بكثرة قليلة.

(1) قمرورة ٢٣/٢٤
(2) قاموس الكتاب المقدس، ص: ٤٧
بنيامين اليهودية وكذلك استعمالها جليات الفلسطينية في حربه ضد داؤد
علي السلام (1).

الترس أو المجن: هو نوع واحد لكن الترس هو السلاح الصغير.
المجن هو السلاح الكبير وكان يصنع من الخشب ويحمله شخص واحد.
(تمويه أول 17/7/69-11).

ولكن في بعض الأحيان يأخذ ألوان مختلفة على هيئة دوار في النصف
(ناحيه 2/3).

وذكرت التوراة شيئاً عن الترس فقالت: "إذ خشب أتراس جوج
سكتني إسرائيل وقوداأ سبع سنوات، (حقيقية 9/9)
و كثيراً ما كانوا يطرونه بالبلد ويفغصون الجلد في الزيت حتى لا يتشقق
(أشعيا 21/5).

وكان الملك سليمان يملك مائتي ترس من الذهب الخالص (ملوك أول 16/1).

وكان المحارب يحمل الترس على ظهره ويربطه بحزام جلدي فإذا جاءت
العسكرة نزعه ليستعمله بيد اليسرى بإدخال اليد تحت سيرين من الجلد على
مؤخر الترس ويقبض بالأصابع على سير صغير عند حقبة (سفر أشعيا 22/6).

وكان الغرض من استعمال الترس هو لحماية المحارب من السهام والرمح
والحجارة وقطع الفحم المُتهبة التي كانت تنقل عليهم (2).

(1) سفر القضاة 20/20. حمص أول 17/17.
(2) وليادة الإيضاح، يمكن الإطلاع، سفر تشييد الأنشاد 4/4، حقيقية 11/11.
وصمع الأول 17/17, وسفر أشعيا 9/9, وسفر الأمثال 30/30.
أرمنيا 2/222.
ودكر الترس على أنه وقاية وحماية في سفر التكوين، فإن الله ترس المؤمن
وجنن، (سفر التكوين 1/1).

القوس والسمام:
عرف الإسرائيليون استعمال القوس والسمام، وتقول التوراة:
وهولاء الذين جاءوا إلى داود إلى صقلع وهو بعد محجوز من وجه شاؤل
ابن قيس وهم من الأبطال مساعدون في الحرب. نازعون القمي ويرمون بالحجارة
والسمام من القمي باليمن واليسار. (سفرأخير الأيام الأول 12).

المزراق: سلاح يشبه الرمح مكون من قطعة واحدة وكان معروفاً أيام
يشوع وجاء في سفر القضاء: فقتال الرعب ليسوع المزراق الذي يبدك
نحو شعب عاً لا يدك أذفعها. فد يشوع المزراق الذي يبدك نحو المدينة،
(سفر يشوع 18/8).

وذكر المزراق كسلاح استعماله الفلسطينيون في حرهم مع داود وموزرق
نحاس بين كتفه، (بحميل أول 17/6).

السيف: استعمل الإسرائيليون السيف بل استعملوا أيضاً السلاح
ذي الحديث إذعلم إهوذ لنفسه سيفاً ذا حديد طوله ذراع وقتلندته تحت ثيابه
على نفذه الفح (سفر القضاء 3).

منسايس الرقر: وهو عبارة عن قصيبة يشبه العصا أو الكرباج (السوط).
وتنقول التوراة، (وكان لعبد شجور بن عناء فضرب فيه الفلسطينيين سيفاً.
رجل بمساس الرقر وهو أيضاً خالص الإسرائيليين، (سفر القضاء 3).
لم يحار طري: هو فك الخار. استعماله مشرون في حرهم، (سفر القضاء).
وقيل إنه قتل بهذا السلاح ألف رجل (سفر القضاء).

المكس، وهو عصا في طرفه قطعة مدببة من الحديد كالعجل، أو المبنا.  
http://kotob.has.it
الملابس: تعتبر الملابس من بين الأسلحة الحربية اللازمة للجيش. إذ كيف يحارب الجندي دون أن يكون لديه الملابس الصالحة لتحرك بسلاسة، والتقية الحر والبرد. أضاف إلى ذلك أن الملابس تستعمل كخزن الأسلحة إذ توضع فيها أجزاء النيل، والرجال، والزرق، وغيرها من الأسلحة الخفيفة التي يستعملها الجندي أثناء القتال.

(1) المجتمع الإسرائيلي حتى تشريده الطبيب رزاز، من ص 10.
وقَنَى نَزَى الْيَوْمُ أَنَّ الْإِدَارَاتِ الْحَرَّةِ تَشْتَرَطُ شِرْوَاطًا خَاصَّةً لِلْمَلَابِسِ
لِتَلَامِمِ الأَلْحَةِ الْحَرَّةِ الْحَدِيثَةِ حَتَّى يَتَمِّنَ الْجَنَّيْدُ مِنْ اسْتَعَالِهَا أَحْسَنَ اسْتَعَالٍ
وَمِنْ أَثَّارِ الْاِهْتِمَامِ بِالْمَلَابِسِ وَجَلْبِهَا تَلَامِمِهَا وَالْنَّظَمِ الْحَرَّةِ مَا تَقْرَأُ أَنَّ
خَفَّةَ مَلَابِسِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاعَدَهُ عَلَى سَرَعَةِ الْحَرَّةِ فَتَمَكَّنَ مِنَ الْإِتْتَسَارُ
عَلَى جُوَالِيَّاتِ الْفِلَسْطِينِ إِنَّما قَامَتَ الْحَربُ بِيْنَهَا
بِنَبِيْنَا كَانَ جُوَالِيَّاتُ مُرْتُدَّةً مَلَابِسُ كَثِيرَةُ ثُقْلَةٍ فَكَانَتْ سَبِيلًا فَيْنَ افْتَمَكَهُ
مِن سَرَعَةِ الْتَحْرِكِ سَبْبٌ عِيْنَهُ (١).

(١) انظر سفر موسى الأول وقد تكلم بالتفصيل عن هذه الفكرة.
الباب السابع
فنون الحرب
الفصل الأول
الجاسوسية

الجاسوسية إحدى الوسائل الحربية التي يستخدمها المحاربون لمعرفة حالة العدو النفسية والمعنوية والقتالية.

وقد عرفت الجاسوسية منذ العصور الأولى في بلاد كثيرة مثل أشور وبابل وعنداليهود. كما عرفت مصر هذا السلاح إذ كانت ترافب الداخلين إليها من الدول الأخرى لكي يكون فيها بعض الجواسيس الذين وفدوا ليتجسسوا أحوال مصر.

وتقول التوراة في هذه المناسبة: «فلا رأي يعقوب أنه يوجد قح في مصر قال يعقوب ليبني لماذا تنظرون بمضكم إلى بعض وقال إلى سمعت أنه يوجد قح في مصر انزلوا إلى هناك واشتروا لنا قحاً من مصر... فذكر يوسف الأحلام التي حلم عنهم وقال لهم: الجواسيس أنتم لتروا عورة الأرض التي جئت، فقالوا لا ياسبدي... هنأ مناه وليس عيدك.»

وكان المصريون يدفعون أمامهم وحدات استطلاع للتجسس وأسرى الحرب لاستجوابهم كما كان الطبان. في الخطوط الأدمية يرسلون تقارير سريعة دورية إلى رؤسائهم في مركز القيادة.

(1) صفر التكوين: إصباح رقم 40 آية 1
الجاسوسية عند اليهود

إنها لاحظ أن يكون الدين اليهودي هو الدين الوحيد الذي دعا إلى الجاسوسية ووضع لها نظاماً وقواعد وقد استغلت الصهيونية قضى الجاسوسية التي وردت في التوراة واللبنود وجعلت منها خدمة دينية يزاولها اليهود على أساس من الإيمان العميق (1).

بدأت الجاسوسية عند اليهود منذ أن أرسل موسى عليه السلام اثني عشر رجلا ليجمسوا أرض فلسطين، وابحروا أخبارها وقوتها الاقتصادية والعسكرية.

تقول التوراة وثم كلما رأى موسى قائل: أرسل رجالا ليجمسوا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني إسرائيل رجلا واحداً لكل سبتم من أبناءه ترسلون فاصلهم موسى ليجمسوا أرض كنعان وقال لهم: اصدروا من هنا إلى الجنوب وصدروا وجمسوا إلى الأرض (2).

وعندما رجع الجواسيس من رحلتهم أعخبروه وقال ذهبنا إلى الأرض التي أرسلتنا إليها وحقاً إنها تفيض لنا وعسا وهذا تمرار غير أن الشعب الساكن في الأرض معترض والمدن حصينة عظيمة جداً و أيضاً قد رأينا بنى عتاق هناك . . . وقالوا: لا نقدر أن نصعد إلى الشعب لأنهم أشد بما أنفسهم مذموم الأراضي التي تجمسها في بنى إسرائيل قائلين الأراضي التي مرنا فيها تجمسها هي تأكل سكانها وجميع الشعب الذي رأينا فيها أناس طوال القامة وقد رأينا هناك الجبارة بنى عتاق فكنا في أعيننا كأجراد وهذا كما في أعينهم.

(1) الصهيونية على مراحل الاستعمار تأليف فتحي الرمل ص 91

(2) سفر المدد إصلاح 13

(3) التوراة
فأرسل موسى مرة أخرى جواسيس:
وأقام بإسرائيل في أرض الأمويين وأرسل موسى لتجسس بهم، فأخذوا قراها فطردوا الأمويين الذين هناك (سفر العدد 21/21).
وأرسل يشع كذلك جواسيس إلى الدول المجاورة كما فعل موسى من قبله.
وفي هذا يقول التوراة: فأرسل يشع بن نون من شطيم رجلين جاسوسين سراً قائلاً: إذا انظروا إلى الأرض لارجعوا فذبحوا ودخلا بيت أمرأة اسمها راحاب واضطجحا هناك فقيل للملك أريحا وهو رائد دخل إلى هنا النبلة رجلان من بنى إسرائيل لكي يتجسساً الأرض فأرسل ملك أريحا إلى راحاب يقول أشرجي الرجلين الذين آتيا إليك ودخلوا بيتك لأنهما قد آتيا لكي يتجسساً الأراضي كلها.
وكذلك أرسل أيضاً يشع جواسيس إلى أرض فلسطين:
وتقول التوراة: فأرسل بنودان (قبيلة إسرائيلية) من عشائرهم رجالاً منهم، ذوي بأس من سرعة ومن شتاول لتجسس الأرض وفحصها وقاموا لهم إذهبوا الفحصوا الأرض نجاوا إلى جبل أفرام إلى البيت ميخا وألوا هناك، فأجاب الجواب الخمسة الرجال الذين ذهبوا لتجسس أرض لا يش، (سفر القصاة 18).
واستمرت عملية التجسس معروفة لدى الإسرائيليين حتى عصر داوود لقول التوراة، وكان بعد ذلك أن ملك بنى عモン مات وملك حانون ابنه عوضًا عنه فقال داوود أصنع معروفًا مع حانون بن ناحش كم حانى أهتم أوهام معي معروفًا فأرسل داوود بن عبيد يرزيه عن أبيه بن عيون فكان رداء رأسه بنى عمون صيد سيدم هم يكرم داوود أباد في نهذيف حتى أرسل إليك مزروع — وليس لأجل غضف المدينة وتجسسها وقاطباً أرسل داوود عبيد إليك فأخذ حانون عبيد داوود وحلقة أقاصف لحاق وقاص عيونهم من الوسط إلى أستاههم، ثم أطلقهم.

(1) تحويل ثان: 10

http://kotob.has.it
النساء والجاسوسية

لم تقتصر أعمال الجاسوسية على الرجال فقط بل تعدت إلى النساء.

وقد جند اليهود نساء جاسوسات لتخدم الجيش أو تخدم جيوش الأعداء تحت شعار الترفيه أو الخدمات العامة كالتريض أو غيرها من الخدمات المختلفة.

وإليك أمثلة لبعض النساء الجاسوسات.
راحة

هي امرأة زانية من أريحا أضافت (استضاافت): الجاسوسين اليهودين الذين أرسلوا يشعرون ليتجسسوا المدينة وخبايثها لدى البحث عنها وأخبروا أنزلتهم بجبل من السكوة إذ كان بينها ملاصقاً لسور المدينة وهذه الطريقة أتفقها فعادا سالمين إلى محلة الميرانيين وقيل أن أطلقوا قتلت على عبدها أباداً لبريطها في إنقاذ حياتها وكل بيت أنه إذا دخل الميرانيون المدينة وخرابها وأعطياها علاجًا أن ترتب حبلاً من خيوط القرمز في السكوة التي أنزلتهم منها.

وعندما أخذ يشوع أريحا نجح راحاب مع بيتها فسكوا جميعاً في وسط بني إسرائيل.

تقول التوراة:

فأرسل يشعوب بن نون من شطيم رجلين جاسوسين سراً قائلان اذهبوا انتظرا الأرض وأريحاً فنقدهما ودخلوا بيت امرأة زانية اسمها راحاب واضطجاعاً فقيلة لكنما أريحا هو الذي دخل إلى هنا الجليلة رجلان من بني إسرائيل لكن يتجسسوا الأرض فأرسل ملك أريحا إلى راحاب يأكل أخري الرجلين الذين أتيا إلى ودخلوا يبتكي لا لنها قد ناديا لنا أن أريحا الذي يتجسسا الأرض كلها أخذت المرأة الرجلين وخبالتهم وقالت لهم ان تقدوا إلى الرجلان وانهم لم نعرف من أين هما وكان هما ورسالة لهم على السطح وارتدما بين عيان وكانا لها منتهية على السطح فسمى القوم وراءهما في طريق الأردن إلى المخوض... ثم أنزلت هما بجبل من السكوة ولكن بيتهم بخلق السور وهي سكنت بالسور وقالت لهم اذهبوا إلی الجبل لتلا يجدوا السكينة. خدبتا هناك ثلاثة أيام حتى يرجع السكينة ثم أذهبوا في طريقها.
قال الرجلان نحن بريتان من يمينك هذا الذي حلفتنا به. هوذإ لنحن نأتي إلى الأرض فاربطي هذا الحل من خيوط الكرمز في الكورة التي أرسلتنا منها واجمع إلىك في البيت أبيك وأمك وإخوتك وسائر بيت أبيك... ثم رجع الجاسوسان إلى يشعو بن نون وقصا عليه كل ما أصلبهما.

وتستمر التراثة تسرد في القصة إلى أن تكون إن يشعو استولى على المدينة ولكن قبل أن يحرقها قال يشعو للرجلين الذين تحسسا الأرض ادخلا نت المرأة الزائدة وأخرجا من هناك المرأة وكل مالها كما حلفتها لها فدخل الغلامان الجاسوسان وأخرجا راحاب وأباها وأمها واخوتها وكل مالها وأحرجا كل عشائرها وتركوا خارج ساحة إسرائيل.

(1) سفر يشعو الإصحاح الثاني.
(2) سفر يشعو الإصحاح السادس.
استسير

كانت استسير قنطة يهودية جميلة - اسمها الأصلي فيديسه- أي شجرة الآس - وقد أحضرها ابن عمها مرفخا إلى مدينة سوسن في فارس حيث كانت هناك جالية يهودية كبيرة - كانت هذه الجالية اليهودية تعيش في رغد من العيش في بلاد فارس إلا أنهما كما يعرف أن من طبيعة اليهود - خيانة الدولة التي يعيشون بين أهلها - ولم أحس اليهود في فارس أن الفرس أرادوا يشعرون بما يكيد هؤلاء اليهود بالخوف - أراد الفرس أن يعاقبهم إلا أن اليهود جعلتهم الدينية استغلوا جمال هذه الفتاة وبطريقة الخاصة توصلوا إلى إظهار هذه الفتاة الجميلة في البلاط الملكي لتقديم إلى الملك لتكون وصيفة واتبى الأمر إلى أن تصبح إحدى زوجات الملك - وحينئذ تحاول أن تكون جاسوسة يهودية تعمل لصالحة اليهود ولا تعمل لصالحة الدولة ويؤدي ذلك إلى أن تقيم منبحة يذبح فيها عددا كبيرا من الفرس لمصلحة اليهود .

وبهذا نرى اليهود يستخدمون النساء من كل جنس ليعملن جاسوسات وهذا هو ماملة اليوم دولة إسرائيل المزعومة تحت بناء ترفيه الجنود - أي تخصيص قمة من النساء اليهوديات لترفيه الجنود - وهذه القمة من النساء هن في الحقيقة جاسوسات يعملن حساب اليهود - تقوم هؤلاء النساء بسرقة الأخبار أو سرقة المستندات إلى نشر الإشاعات والإبل ولاكاذب وكل هذا مقابل تقديم أجسادهن لouflات الجنود الذين يقعون بين أحضان هذه النساء اليهوديات السلطات.

وللهمية ما قامت به هذه الجاسوسة اليهودية الحسناء فقد أفردا لها رجال الدين سفرًا خاصًا. أوصوه سفير استير كا أفردوا لها عيداً يمتاز عن باقي
الأعياد اليهودية وأطلقوا عليه اسم عيد البوريم ويتميز هذا العيد عن باقي الأعياد بأنه عيد فرح لهم واستهلاك بالفرس. وهذا السفر هو السفر الوحيد في التوراة الذي لا يحتوي على ذكر اسم الله لاعتراف اليهود بأن هذا السفر يدل على الجاسوسية وعلى استخدام النساء في الزنا وخيانة الشعوب.

وبقص التوراة كما جاء في سفر أستير أن هذه المرأة استخدمت جمالها واستغلاله في التأثير على ملك الفرس فأصدر أمرًا بقتل ما يقرب من سبعين ألفًا من الفرس وهكذا كانت الجاسوسية وهكذا كانت اليهودية لترعى دينًا ولا دنيا.
الجاسوسية هل هي من الدين وهل هي أمر إلهي؟

هل الجاسوسية أمر إلهي أو إنها اختيار من موسى عليه السلام؟

يرى رجال الدين أن الجاسوسية ليست أمر إلهيا وإنما هي من اختيار وأعمال موسى عليه السلام بدلاً من الآية تبدأ: "إذا أردت أن...".

وهذا يعني لسيدنا موسى الخيار بين أن يرسل جواسيس أم لا.

ومن هنا كان إرسال الجواسيس إلى كنعان لم يكن أمرًا إلهيًا بل هو من تخطيط موسى عليه السلام.

ثانياً: إن فكركة إرسال جواسيس كانت فكرة غير صائبة بدلاً من عشرة من الجواسيس كذبوا على سيدنا موسى ولم يكونوا صادقين في تقريرهم وأن العشرين من الجواسيس فقط كانوا صادقين.

ثالثاً: إن موسى لم يكن موقعاً في اختيار الجواسيس بدلاً من عشرة من الألف عشر رجلاً ظروا أنهم كذابون.

أما الذين يقولون إن الجاسوسية كانت أمرًا إلهياً لموسى عليه السلام فيستندون إلى أن الله عاقب الإسرائيليين لكتب جواسيسهم فعادتهم بالثناية في الصحراء أربعين عامًا ويرد الآخرون على ذلك بأن عقاب الله للإسرائيليين بتاته لم يكن بسبب كتب الجواسيس وإنما عقاباً لموسى من عند الله لأن موسى قال: "أنا الذي أخرجكم من مصر، والواجب عليه أن يقول: "إن الله هو الذي أخرجكم من مصر".

http://kotob.has.it
ويقول بعض المؤرخين إن الجواسيس لم يكونوا لأن كنعان كانت ذات حضارة ومدنية تفوق أي مدينة في الشرق في ذلك الوقت، ويفض إلى ذلك أن الجواسيس الإسرائيليين كانوا قد تربوا في ذلك وعوودية في مصر فلم يعرفوا للاستقلال منى ولم يعودوا على الشجاعة والصدق ولم يعيشوا في ظل الحرية وكان لزاماً عليهم أن تكون كل هذه الظروف قد أثرت فيهم عند قيامهم بعملهم

Baqara 623. (1)
(ب) أوقات الهجوم على العدو

كان الإسرائيليون يغتنمون الفرص على كافة أنواعها للهجوم على أعدائهم ليغوزوا بالضربة القاضية في أسرع وقت ممكن قبل أن ينتبه العدو إليهم، وقبل أن يكون قد تهابا للقتال أو استعد للحرب.

وفي الأزمنة القديمة كان اليهود يتبعون طريقة الهجوم على العدو ليلة وخاصة بالقرب من الفجر حيث يكون العدو نائمًا. وفي أقصى درجات الاستنفار، وقد يكون السبب لاختيار هذا الوقت هو عدم سهولة الاتصالات، مما يجعل العدو مطمئناً حيث يكون الوصول إليه يأخذ وقتاً طويلاً. كما أن الليل كان يحمي بعد غروب الشمس، ولم يكن من الأبواب غير نور القمر ليلًا، ولم يكن في هذه الأيام غاز أو بزول أو كبراء، مما يجعل العدو مطمئناً من أن اليهود لن تقوى على السير ليلاً في هذا الظلام الدامس.

كما أن مدن الأعداء كانت في الغالب يحويها أسوار قوية مما يجعل الأهالي داخل هذه الأسوار مطمئنين إلى أن اليهود لن يتمكنوا من الهجوم عليهم إلا النهاية.

إلا أن اليهود الجبناء كان يضعون هذه الأسباب نصب أعينهم، ويجاولون الاستفادة منها، فكانوا يغيرون على أعدائهم ليتمكنوا من غزو أعدائهم جاء في سفر يشوع: 4 عندما أراد غزو الأعداء. وكان في اليوم السابع أنهم بكرروا عند طلوع الفجر وأرادوا دائرة المدينة» (يشوع 5/15).

وأعاد جددون أحد قضاة إسرائيل على أعدائهم ليلاً:

وجاء جددون والملاءة رجل الذين معا إلى طرف المحلة في أول المورع الأوسط وكانوا إذ قد أقاموا الحرس ضربوا بالأبواغ» (سفر القصة 7/19).

http://kotob.has.it
(ج) الحرب خدعة

استخدم اليهود منذ زمن بعيد أنواعاً من الخيل والاندماج في كثير من حروبهم مع الدول الأخرى وقد بنيت لنا التوراة بعض هذه الخيل والاندماج في سفر بشوع عندما حارب الكنعانيين.

وأجبل كيماً المدينة من ورائها قام يشوع وجميع رجال الحرب للصعود إلى عاى وانتخب يشوع ثمانين ألف رجل أجابة الناس وأرسلهم ليلا وأوصهم قائلاً أنروا أن نكم للمدينة من وراء المدينة لاتبعدها من المدينة كثيراً وكومنا كذاك مستعدين أما أنتو جميع الشعب الذي ضع في منبر إلى المدينة وابحرون حيناً يخرجون للقتالنا كما في الأول أنا نهر بخداعهم فيخرجون وراءنا حتى نجحهم عن المدينة لأنهم يقولون ليهم هاربون أماماً كما في الأول إن هم قدامهم وأنتو تقومون من المكمن وتلتكون المدينة ويدفعها الجم ليوح ويكون عند أتممدينة انكم تضرمون المدينة البالغة.

ولا شك أن هذه خدعة حرية نسبها اليوم بعملية الانسحاب الخداع وهي انسحاب جزء من الجيش ليظن العدو أنه انسح راف إذما ما انسح جيش العدو عن مركز قيادته انقض على الجيش وضع بين الكشافة وبين الجزء الفاصل وبين الجزء المنسح ويبين الجزء الذي كان بعيداً عن المعركة لتتنفيذ هذه الخدعة.

ولاندرد كيف تلبثم هذه الخدعة مع ماجاه في واجبات الجندي اليهودي من أن يكون (شجاعةً غير متبقية) ... ولا مع ماجاه في التلمود من قولهم (الراجع هو بداية الهزيمة) ...

(1) إن اليهود اشتروا بالتهويل في الأعداد وتبيين لنا ذكر زيادة الأعداد في معظم حربهم وإذا أردنا أن نقارن هذه الأعداد بمساحة البلاد التي سكوها فإن ذلك لا يمكن أن يكون مقبول ولا يستدعى الدهشة.
وجاء أيضاً عند ممارسة جددون لأخيش:

وقسم جددون جيشه إلى ثلاث فرق وكان عدد الجيش ثلاثمائة رجل
وقسم الثلاثمائة رجل إلى ثلاث فرق وجعل أبواقاً في أديمهم كامم وجراراً
فارغة ومصابيح في وسط الجرار وقال لهم انظروا إلى واقعوا كذلك.

وكان غرض جددون من هذا التقسيم خداع الملك أخيش إذ ظن أخيش
أن جددون ثلاثمائة جيوش كما ظن أخيش أن المصابيح حملها جنود غير الجنود
الذين كانوا يحملونها وأنه استخدم هذه المصابيح لتهديهم ليلاً إلى المدينة التي
يهمون عليها.

تمكن الملك داود من الهرب من أعدائه باستخدامه الجنون والعبط تقول
التوراة، وقام داود وهرب في ذلك اليوم من أمام شاؤول وجاء إلى أخيش
ملك جت فقال عبيد أخيش له: أليس هذا داود ملك الأرض؟ فغير داود
عقوله في أعينيه وتظاهر بالجنون بين أيديهم وأخذ يخرب وعنصري
ويسيل ريقه على غثائه فقال أخيش لعبيده هو ذلك الرجل حينما أنا
تأتون به إلى أهل مختار في مختار حتى أتتهم بهذا لتجتمع علي (سفر صويل
الأول 21/10).

(1) سفر القضاة الإصحاح 7 آب 16
ماذا يستخلص من غارة جدعان

يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

1 - اختيار جندروم بالرب لان من يبلغ من الماء كما بلغ السكاب لا يعتبر وثنيا لأن طريقة الوثنيين في شرب الماء من النهر كان الركوع على كبيته(1) ولم يخطر جندرون قائد جيش إسرائيل من هؤلاء أحدا في الجيش لأنه لا يثق فيهم فهم أقرب إلى الوثنيا وإن كانوا إسرائيليين.

2 - اختيار المجمع الأوسط من الليل للاختفاء على أعدائه لأنه في هذا الوقت يقوم حرس جندروم ببعض أعدائه أي في هذا الوقت يتنجر الجنود في هناك وقت انشغال ينثر جندرون وجنوده تلك الفرصة وينقض على أعدائه.

3 - استغل جندرون ضرب الأپو Fraction لإرياك العدو وكثرة صوت الأپو رعلها تؤدي إلى الجلبة والصباح ماقد يدخل الرعب في قلوب الأعداء.

4 - كان الهدف من المصاعد الأتاه في الطريق ليلا وم سمرون وحرق المدينة عند الاستيلاء عليها.

5 - يتم القادة الإسرائيليون بسرد تلك الغزوة لهذه القوة المعنية والحربية في نفس الجنود في العصر الحالي حيث يقولون لهم إن الغزوة لا يهم وإنما القوة المعنية ذلك لأن عدد جندرون عن ثلاثة جندون هذا العدد قليل إذا قيس بعدد جندرون الأعداء.

(1) سفر القناعة الإصحاح 7 آية 4.
9 - إظهار أهمية حشد الشعب وتنظيمه لشن الحرب وأن الجيش الإسرائيلي القديم كان يتقدم بالطابع الشعبي مع اختيار وحدات مختارة لتنفيذ المهام الأساسية.
وكان الغرض من نشر هذه الفكرة هو إدخال الاعتقاد في عقول اليهود في أنحاء العالم بأن رجوعهم إلى فلسطين يزيد من عددهم وبالتالي من قوتهم بالإضافة إلى جيشهم.

7 - إظهار مدى أهمية عامل المواجهة والأساليب المتخصزة لتحقيقها بالهجوم الليلي واخفاء المصابيح واختيار ساعة بدء الهجوم ومدى الأثر الدائم الذي يمكن أن تحدثه المواجهة ضد أي جيش مما بلغ عدده وقوته.

8 - إبراز أهمية الابتكار في المعركة كاستخدام الأبواب والصليح والجرار واختيار أنسب الأسلحة التي تتوائم مع ظروف المعركة وتحقيق أقصى نجاح (1).

9 - أهمية الروح الهجومية.

10 - الاهتمام البالغ بجمع أكبر مجموع من المعلومات عن العدو وموارده.

(1) العقلية الصهيونية رسالة ماجستير للعقيد إبراهيم شكيب.
التذكر

هل يجوز قائد الجيش أن يتنكر لكي لا يعرفه الأعداء إن هناك أنواع متجددة للخداع العدو والتمويه عليه من بين هذه الأنواع تسكر القائد في زى أحد الجنود أو في زى أحد الممرضين إلى غير ذلك وقد حدث أن تذكر أحد قادة جيش إسرائيل الملك آخاب وما تذكر الجيش للسير قال الملك آخاب:

إذا تذكر حتى لا يعرف الفاسد.

جاء في التوراة فصعد ملك إسرائيل ووضع ملك يهوذا إلى راموت جلعاد قال ملك إسرائيل وهو آخاب لموشافط إلى أن تذكر وأدخل الحرب.

وأما أن قال فابن ثياب فذكر ملك إسرائيل ودخل الحرب.

وكانت العادة أن يبحث العدو عن قائد الجيش ليصيبه بسهامه حتى يسرع في إنهاء القتال وقد كان آخاب يعرف تلك العادة فراد تجنبا بالتنكر.

(1) سفر الملك الأول سنة 22.
(٥) إشاعة الدعر

إشاعة الدعر هي نوع من أنواع الحرب الخاطئة التي يلجأ إليها الإسرائيليون، وأساس هذه الحرب هو أن تقوم فرقة من الجيش أو من الدبابات بناءً على طلب قواتهم من قبل السكان الآمنين، وقتل السكان الآمنين دون ذنب ولا جريمة وقد قامت الإسرائيليون بهذا النوع من الحرب بغرض نشر الدعر من السكان الآمنين لتخويفهم وإرهابهم فينطر هؤلاء السكان إلى التسليم أو ترك بلدتهم.

وكان بن جوردون من أهم المنددين بالقيام بهذه الانتهاكات لإلقاء الدعر بين العرب الآمنين فعمل على تجهيز حلقات دموية على مزارع العرب وقراهم ليضطرونا إلى الفرار من وجه هذه المجازر الإهلية وطريقة إشاعة الدعر هي أن تهجم مجموعة كبيرة من الإرهابيين اليهود على قرية أو مناطق فين يذبحون كل من فيها من السكان رجلاً كانوا أشخاصًا أطفالًا وبلاهما كل اليوهود وكل ما يشتبه به ويقطع القرى المجاورة بأيادي هذا الترويج فيبادر سكانها بالفرار وهكذا تستطيع الدولة اليهودية أن توسع حدودها من الدقيقة الأولى وهذا ماحدث في دير ياسين (١).

ولقد أوصت الثورة الإسرائيلية بأن ينبغي أن يتبعوا تلك الطريقة الشنيعة فأتبعوها، يقول: "واتقوا أي من المدن من رجل وأمرأة من طفل وشيخ حتى البشر والقلم والخيل به السيف".

(١) الصهيونية أعلاً مرحلة الاستعمار: تأليف ذئبي الرمل.
(و) القائل - والنقوش البارزة

عندما هاجم سنجاريب الملك الآشورى مدينة لاشيش عبد المدافعون عن المدينة إلى إقامة الاستحكامات على طول الطريق وبناء الملايا كل الحشنية وعلقوا عليها تروسًا ليوهوا ويخدعوا الأعداء وفي نفس الوقت كان هؤلاء المدافعون عن المدينة يعملون بحرية في الحرب مع هؤلاء الغزاة.

(11 - النوراة)
عرف الإسرائيليون فكرة الكمين عن المصريين، وقد استخدم يشعو في حربه مع الكنعانيين ويقص علينا سفر يشعو عن ذلك فيها يأتي:

وجاء كيناً للمدينة - من ورائها فقام يشعو وجميع رجال الحرب للصعود إلى عالي وانتخب يشعو ثلاثة ألاف رجل جبارة البأس وأرسلهم ليلاً وأوصاهم قائلاً انظروا أنتم تكنون للمدينة من وراء المدينة لاتبتدوا من المدينة كثيراً وكونوا كتبكم مستعدين، وأنا وأنا وجميع الشعب الذي معى فنقترب إلى المدينة ويومن حينا يخرجون للفائتنا كما في الأول أنا نهرب قدمهم فيخرون وراءنا حتى نجذبهم عن المدينة لأنهم يقولون إنهم هاربون، أما أنا كما في الأول نهرب قدمهم وأتم تقومون من الكمين وتمتكون المدينة ويدفعها الرجل لهكم وأتم أحدكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار (سفر يشعو 8).

وجاء أيضاً وكان الميدان بين رجال إسرائيل وبين الكمين. أصغرهم بكثرة علامة الدخان من المدينة ولما انتقل رجال إسرائيل في الحرب ابتدأ بليامين يضربون قتل من رجال إسرائيل ثلاثين رجلاً.
الفصل الثاني

(3) الحصار

يحاول الجيش عند غزوه بلاداً ما أن يلفت حول هذه البلد لمنع أهلها أو موئلها من الدخول إليها وتجويعها فتضرر البلد أن تسلم بعد مدة ما من الحصار.

والحصار سلاح قديم عرفته الدول منذ الأزمنة القديمة.

وقد عرف الإسرائيليون هذا السلاح خاصروا بعض المدن كما أنهم حوصرموا من دول أخرى.

وقد تكلمت التوراة في مواضع شتى عن الحصار ونظمته فقالت: "حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها للصلح فإن أجابك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعيد لك، وإن لم تسلمك بل عمت ملك حرباً فخاد رؤاها" (1).

وجاء أيضاً في سفر السفراء إذا حاصرت مدينة إلا ما كبرت حارباً إلا ما كبرت لكي تأخذه فلا تلف شجرة بوضع نفس عليه إنك منه تأكل فلا تقطعه لأنه هل شجرة الحقل إن كان حتى ينجب قمتم في الحصار وأما الشجر الذي تعرف أنه ليس شجراً يؤكل منه فإياها تُتائف وتقطع وتبنى حصنًا على المدينة التي تعمل حرباً حتى تسقط، عن (19/30).

وحاصر يشوع مدينة أريحاً، وكانت أريحا مدينة مغلقة بسبب بني إسرائيل لا أحد يخرج ولا أحد يدخل.

وقد تكلم حرقياً للنبي عن الحصار فقال، وآم النبي آدم نفد لنفسك البناء ووضعته أباماك وارسم عليه مدينة أورشليم واجعل عليها حصاراً وأبنا برجاً وأقم علية متراة واجعل عليها جيوشاً وأقم عليها مجاية حولها" (2).

(1) تثنية 19/30
(2) سفر حرقياً 4/3
(ط) مشاعل والحرائق

عندما أراد شمشون الإضرار بالفلسطينيين جاء إلى حيلة غاية في الغرابة، ألا وهي ربط قطع مشتعلة بذيل الحيوانات وترك هذه الحيوانات تجري بين المزارع والحقول وفنتشر اللهب وتحرق المزرعات، وخسر الفلسطينيون كثيرًا من زراعتهم. وفي هذا يقول التوراة:

وكان بعد مدة من الأيام حصاد الحنطة أن شمشون افترق أمرته بيد نصير. فقال شمشون إلى بري: الآن من الفلسطينيين إذا عملت بهم شراً وذهب شمشون وأمسك ثلثينه ابن آوى وأخذ مشاعل وجعل ذنبًا إلى ذنب ووضع مشاعلاً من كل ذنين في الوسط ثم أضرم المشاعل نهارًا وأطلقها من زرع الفلسطينيين فأحرق الأقداس والزروع وكروم أزينونا.

(1)}
الباب الثامن
الهندسة العسكرية
أو هندسة الميدان

يقصد بذلك مجموعة المنشآت التي تقيمها الدولة لتعليمها أثناء حربها مع الأعداء سواء في حالة الدفاع أو الهجوم، وتشمل هذه المنشآت ما يأتي:

1 - الحصن.
2 - الأسوار.
3 - الأبراج.
4 - المجادل (جمع مجدل).
5 - القلاع (جمع قلعة).
6 - السدود والترابية والحواجز.
7 - بناء حوائط مرودجة.
8 - الجسور.
9 - المدن والمدن الاحتياطية.
10 - الطرق.
11 - القنائل.
12 - القنوات المائية.
الفصل الأول
التصححات

التصححات فكرة حريصة عرفتها الدول منذ الزمن القديم وأخذ كثير منها يتخذ ما ينسبه من أنواع التصححات وترك مالا يوافقه.

والتصححات تأخذ أشكالا عدة:
(1) الأسوار، (2) الحصون، (3) استخدام القنوات المائية، (4) بناء مدن احتياطية، (5) الأبراج، (6) المجادل، (7) القلاع، (8) السد العراقي.

(9) الجسور.

وستحاول أن نتكلم عن هذه الأنواع والأشكال بإيجاز في الدول القديمة.

العراق:

أقام العراق في الزمن القديم أسواراً عظيمة وذلك لأنها كانت مكان صراع دائم بين السومريين والساسيين (الأكديين والبابليين) وكان كل منهما يريد الاستيلاء على أرض العراق لأنها كانت أراض خصبة.

وقد أقام العراق في العصر الأثري الرابع سوراً بين نهر دجلة والفرات والذي كان يطلق عليه السور المدني لمنع الفراة.

أريحا:

كانت فكرة الأسوار معروفة عند سكان أريحا فقد ورد في سفر يشوع أن أريحا كانت مدينة مغلقة لشعب إسرائيل لا أحد يخرج فيها ولا يدخل.

(1) تاريخ الحروب 22
عند استأعك صوت البوة، إن جميع الشعب يهتفون هتافاً عظياً فيسقط سور المدينة، أي أن أريحا كانت محصنة بسور حواها.

البية عون:

استعمل بينو عن الأسور كأحد وسائل تخصصات المدينة ضد الغزاة.
وتقول النورة، وكان عند تمام... إن دواد أرسل يواب وعبيده فأخبروا
بني عون وحاصروا دير وقاوا لما إذا دوتم من المدينة للقتل. أما علمهم أنهم
يرمون من على السور... من قتل أبيهاك ألم تزمه امرأة بقطة من رحي
من أعلى السور فات.

صور:

اشتهرت صور بتجارتها وفنونها وحضانتها، وقامت فيها المباني الكبيرة.
وشيدت فيها الأسور لأنها غازت الأعداء، ولعلنا نشاهد من كتب التاريخ
كيف قاموا صور وصيدا الأعداء منذ غزوة التاريخ، ولقد كانت صور وصيدا
في عهد الروميين من أكبر المدن التي هددت الإسرائيليين، وهزموهم ماراً
ما جعل النبي حزقيال يطلب من الرحب ضرباً، فقيل لهذاك قال السيد
الرب هنا أنا بالك تصور فأصعد عليك أما الشجرة كما على البحر
أمواه فيخربون أسورا صور ويهدمون أبراجها.

بابل:

شهدت بابل مدينة تعتبر من أقدم المدنيات وأعظم الحضارات، وشهد
على ذلك قوانين خوراني التي تعد من أقدم القوانين وأحسنها، والتي تضارع
في كثير من موادها ماثية قوانين عصرنا هذا.

(1) سفر إنشوع 6/5
(2) سفر صموئيل الثاني 21/11
ولما كانت بابل مخطأ أنظار دول العالم، فقد شيدت المبانى العظيمة الآداب والأسوار العالية التي تحميها من غارات جيرانها الذين كانوا يسعون في هزيمتها من آن لآخر، وقد تكلم النبي أرميا عن س سور بابل فقال: وأعاقب بابل... ويسقط سور بابل. 

آرام (دمشق الحالية): 

كبرىً ما ماتشب الحرب بين آرام والإماراتين، وكانت آرام تقوم الأسوار القوية لمنع غارات الدول المجاورة، وبذلنا على قوة ومتانة هذه الأسوار ماجاء في (سفر الملوك الثاني 38/5).

فنزل هؤلاء مقابل أولئك سبعة أيام، وفي اليوم السابع اشتبكت الحرب فضرب بنو إسرائيل من الآراميين... وسقط السور على السبعة وعشرين ألف رجل البقاين.

الق: 

وتتكمل التوراة عن بلاد جوج وعن أسوارها فكانت: 

ه فيكون في ذلك اليوم يوم بجي، جوج على أرض إسرائيل يقول السيد الفر إن غضبي يصعد في أثني وفي غبرق وفي نار سخطت إله، إنه في ذلك اليوم يكون رعشاً، عظيم في أرض إسرائيل فترتعش أمام شمس البحر وطور السما، وحوش الحقل والدبابات التي تدرب على الأرض وتنك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط الأسوار.

(1) سفر أرميا 51/6
(2) سفر حزقيال 38/28
http://kotob.has.it
الأسوار في فلسطين

قبل أن يدخلوا الإسرائيليون

يحدثنا التاريخ أن مدينة أورشليم وهي أقدم معرف عن فلسطين كان بها ستة أسوار وكان بعضها ينحسر بفعل غارات الأعداء ثم يأتي بعد ذلك ملوك يصلحون ماتهم.

ويرى بعض المؤرخين أن هذه الأسوار بنيت منذ زمن بعيد حتى أهلهم

وتأكيد أن السور الثلاث بني منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد (1).

واستمر استخدام الأسوار في هذه المنطقة حتى عصرنا الحال كما أظهرت الاكتشافات الحديثة التي قامت بها الآثار في القرن ستة سنة 1962 ميلادية أن الأسوار بقيت حتى عبد الملك داود وسليمان عليه السلام.

والآن تتبعت التأريخية لمعرفة هل بقيت هذه الأسوار تقوم بالغرض الذي من أجله أنشئت هذه الأسوار في هذه المنطقة.

قلنا إن هذه الأسوار أنشئت حول مدينة أورشليم (القدس) قبل أن يدخلها اليهود بآلات السين وآن السور الثلاث بني قبل القرن الثامن عشر قبل الميلاد واستمر ووجوده حتى خروج بني إسرائيل من مصر حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد وفي أيام سليمان أقيمت أسوار في أورشليم وأن الملك سليمان صاهر ملك مصر وأخذ بنعت فرعون وأنها إلى مدينة داود إلى أن أكمل بناء بيته وبيت الرب وسور أورشليم حواليها (2).

(1) القدس الخالية للدكتور عبد الحميد زعاف 87
(2) سفر أشعياء 3

http://kotob.has.it
و لما غزا الآشوريون أورشليم كانت الأسوار تحتوي بمدينة أورشليم على الجبال وعلى التلال المرتفعة وعلى كل برج عال وعلى كل سور ممنع. وكانت الأسوار موجودة أمام غزو نايوخناصر الآشوري. وقد كلم قواده حراس المدينة الذين كانوا على السور.

و جاء في سفر أرميا ما يلي:

فقال لهم النبي أرميا هكذا تقولان لصديقنا هكذا قال أربيل إسرائيل ها أنتا أعد أذرات الحرب التي بيدكم التي أنت محاربون بها ملك بابل والكلدانين الذين يحاصرونكم خارج السور، (النص من التوراة).

و جاء في خطاب الملك الآشوري سنجاب يهوذا ما يلي:

أما بالنسبة لمصرقا اليهودي (ملك يهوذا) فلم يتخيل لابداغي خاصتك ستة وأربعين مدينة من مدنه القوية (مدن يهودية) وأحضرت بالقرب من الأسوار آلات حربية لمدم الأسوار واشتراك في ذلك المترجال مستخدماً الأعداد، . وأخذت ملك أورشليم أسيراً مثل الطائر في القفص.

وفي أيام نحتم:

كانت أسوار أورشليم قد تهدمت بعد خراب الهيكل الأول سنة 587 ق.م. أراد نحتم أن يصحح ماهدم من أسوار أورشليم وتمكن من إصلاح الأسوار والابواب التي كانت مقامة بهذه الأسوار.

جاء في سفر نحتم، أنه رمّي السور في اثنيين وخمسين يوماً، إلا أن بعض المؤرخين يتقنون هذا الكلام إذ أن طول السور حول المدينة كان 500 متر وأنه ليس من المقبول أن يتم هذا السور في هذه المدة.

(1) سفر أشيرما، م، 36، ملوك، مان 37/1826
(2) القدس سابقة 113
لا القصيرة ويقولون إن نجميا رمهم السور ولم يقمه مرة ثانية أو أنه رمهم بعض
ثغرات كانت بالسور نتجت من غزو الدول الأجنبية ليهودا وأورشليم.
وامثمر اهتمام الحكام بناء وترميم الأسوار في أورشليم حتى أمام هيرود
إذ أنه عند مات أحرمه حكم أورشليم من سنة 36 إلى سنة 6 ق م. قام بترميم وتفعيم
أسوار المدينة إلى قاست كثيرا من الحصار أثناء حكمه.
وتمكن رجال الحفائر الذين قاموا بالكشف عنها سنة 1932 ميلادية
من مشاهدة السور القديم لأورشليم اليهودي وقد استمر هذا السور حتى أيام
داود ومئات السنين بعده حتى القرن السابع ق م. ووجد سور عبر الحافة من
الشرق إلى الغرب ويعتبر أن يكون بنى في القرن العاشر أو التاسع ق م.
الخصائص الثانية
التكщинات في نظر اليهود

لما كان اليهود مكرهين منبوذين منذ وجوههم في فلسطين فإنهم كانوا معرضين دائماً للدفاع عن أنفسهم من هجمات الدول المجاورة التي هبت تدافع عن أراضيها من هذا الدخول الغاصب وكان من هذه التحاجة عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم من هذه الغارات والهجمات إذا أخضروا يشترون الرسائل المتعددة الدفاع عن أنفسهم فاتخذوا الحصون والخلائق في شقوق الجبال وال مقابر (قضية 2/6).  

ويقول مصمويل النبي، و لم أرى إسرائيل أنهم في ضنك لأن الشعب تعذب اختباً الشعب في المغارات والأحراش والصخور والأبراج والحفر بمصمويل أول 7/10.

وقد ورد ذكر حصون اليهود وأبراجهم عند هجوم ابتالك أحد قضات إسرائيل على مدينة شكم لاغتصابها من الفلسطينيين.

أما بداية التفنين في التخصينات فإنها ترجع إلى داود إذ استولى بالقوة على الحصن الفلسطيني القائم في مدينة أورشليم على جبل صبيون وقد جعله قاعدة حرية للملك ومعسكر جيشه وهذا العمل يشهد له بالدرائية العسكرية الواسعة على مستوى الحروب في زمانه فإن جعل ضابط هذا الحصن يقع في غرب المدينة وهو الجزء المتسبب منها لقلة الجبال من هذه الناحية ولانتظام الطريق إليها من جهة السهل الساحلي فكان لا بد من العناية بتحصينها هندسياً من أجل ذلك.

http://kotob.has.it
وقد ورد وصف استيلاء الملك داود على حصن صبيون بعد معركة اليوسور، حيث خسر الفلسطينيون سكان القدس القدماء.

الحصون:

الحصون التي عرفها المجتمع الإسرائيلي عن السكان المحليين عبارة عن المدن المسورة في هذه الأسوار كانت تكتنف المنتديان الذين كانا لسلاحيهما الهجوم من جميع الجهات:

المقلاع والتربة والقوس.

وقد الأساليب اليهودية في تحصين مدنهم وحدودها فتشير عدداً كبيراً من الحصون وتبيّنها على حدودهم الغربية ومن أشهر هذه المدن أورشليم وجدو وسامريا.

المياه ومنعها عن الأعداء:

كان الإسرائيليون يحاولون منع وصول المياه إلى العدو أو أن يحروا الآبار داخل الحصون والمدن حتى إذا حاصرهم العدو وجدوا المياه اللازمة لهم بالقرب منهم. وقد جاء في سفر أشعياء الأعيان الثاني أن الملك حزقيا أوقف سير المياه التي كانت تجري في نهر جيحون وحول المجاري إلى أسفل الجانب الغربي لمدينة القدس كما بنيت قناة تصل مياهها إلى خزان داخل المدينة.

وبلغ طولها ستة وخمسين قدمً محفورة في الصخر.

كما رد بعض يتابع المياه حتى لا يستفيد منها العدو قائلين لما ذكر ملوك آشور وجدو مياهها غزيرة.

ويتبين من ذلك أن الإسرائيليين عملوا على الاستفادة من المياه والقنوات لأنفسهم سواء بالحفر لمصلحتهم عامة وبارد تارا أخرى حتى لا يستفيد منها الأعداء.

(1) صموئيل ثان - الإصحاح الخامس.
باء المدن الاحتياطية:

عبد الناس في الأزمنة القديمة إلى بناء مدن احتياطية للهروب إليها أو للجوع.
ف Inkalin التمكين العدو من خصارة المدن الأمامية أو الاستيلاء عليها.
وقد لجأ اليهود إلى مثل ذلك في بعض الأوقات وخاصة أيام الآشوريين
والرومان.

البرج

كانت البرجات تبنى على أسوار المدن لدفاع هجوم العدو المدينة كذلك.
كانت البرجات تقوم في المزارع لمراسلة المناصير كما كان يوافق إليها الناس عند
نزل المطر.

وكان هناك البرجات مختلف ارتفاعا وعرضها فما كان يبلغ طولها
ستين قدما وعرضها ثلاثين قدما ظهرت السكنائيون البرج برعا في إنشائها.
وتكلمت النوراة عن أحد بعض الأبراج السكنائية فقدت عن برج باللذي
جاء وصفه في سفر التكوين في الأصحاح الحادي عشر في الآية الرابعة.
وعرف يهود فكرة إقامة البرج من السكنائيين وتقص علينا النوراة
ذلك فتقول بعد ما ذهب أهالي فلسطين إلى ناباص ونزل في ناباص
وأخذا وكان برج قريبا وسط المدينة فهرب إليه جميع الرجال والنساء.
وكل أهل المدينة وأغلقوا وراءهم وصعدوا إلى سطح البرج جاهز أهالي إلى البرج
وحاربه واقترب إلى باب البرج ليحرقه بالنار.

(1) سفر القضاة 10/6
(2) سفر القضاة 9

http://kotob.has.it
فقد استخدم الإسرائيليون البرج كوسيلة من وسائل التحصينات والمرافقة تقول التوراة، وكان الرقيب واقفاً على البرج في زرعيل، فرأى جماعة ياهو عند إيقابه فقال إلى أرى جماعة فقال يهودي خذ فارساً فارسله للفائم، يقول:

أسلام.

كذلك أقام هيرود أبراجاً ثلاثة حول أورشليم، وكانت مقامة على ربوة عالية لتكون مشروفة على المدينة.

أقام الملك عزاها أبراجاً وعمل في أورشليم منشآت ملابسات أخرى من الخزائين لنسكن على الأبراج، وبدع الزوايا لنرى بها السهام والحجارة العظمية.

ويمكن بعد هذا التفاصيل تبيان بعض الأبراج:

1 - برج بابل.
2 - برج تاباس.
3 - برج التيانير، وله ذكره في سفر تلميذاً، نصحه 3 آية 11.
4 - برج حنيل.
5 - برج داود.
6 - برج سلام.
7 - برج شكم.
8 - برج زرعيل.
9 - برج المائة، وجاء ذكره في سفر تلميذاً، نصحه 3 في آية 3.

ويقسم بعض المؤرخين الأبراج إلى أنواع حرة:

1 - أبراج دفاع.
2 - أخبار الأيام الثاني.

(1) مئذنة أخبار الأيام الثاني.

http://kotob.has.it
جدول
معنى جدول: مكان مرتفع أو بناه مقام على ربوة وجاءت الكلمة من الفعل جدول - ارتفع - كبر، وجاء جدول بمعنى مدينة مقامة على ربوة مرتفع أو حصن مرتفع.
وكان الخرائط من المجدل الدفاع عن المكان المحيط بهذه المنطقة أو رقابة القوافل المسافرة من وإلى هذه الجهات.
وقد تعودت أسماء المجدل الكثيرة المدن المسيطرة بهذا الاسم فنها جدول بجوار بحيرة طبرية ومنها المجلد على ساحل البحر الأبيض في فلسطين.
ثم تحولت الكلمة إلى مشتول باللغة العربية وجدول باللغة القبطية.

قلعة
قلعة - هو بناء مرتفع القصد من بنائه أو إقامته على جزء مرتفع من الأرض الدفاع عن المنطقة المجاورة أو مراقبة الجيوش المغيرة على هذا المكان وقد أطلق اليهود على هذا النوع من التحصينات اسم دلو، يعني المليء أو ملا الأرض القضاء. وقام داوود الملك برم الأرض القضاء بين مدن اليهود ومن

(1) قاموس اللغة القبطية تأليف أقاليدر يوحنبا بيب والقاموس القبطي
للاستاذ كرم.
ومن الأرض التي عليها الهيكل وقد تم هذا الردم واتصل المكان الذي كان يماشية اليهودين وما جاوره وأصبحت قلعة بني عليها حصن داود.

وقد أعاد الملك حزقيا تحسين هذه القلعة ونجح كما تقول التوراة في صد غارات الملك سحاريس الآشوري على يهوذا.

وقد ذكرت القلعة بمعنى دملو، في أسفار سمويل الثاني في الإصحاح الخامس في الآية التاسعة وفي ملاحي في الإصحاح التاسع الآية الخامسة عشر وفي أخبار الأيام الأول الإصحاح الحادي عشر الآية الثامنة وتقول النوراة وأقام داود في الحصن لذلك دورة مدينة داود وبنى المدينة حواليها من القامة إلى ما حولها ديواب جد سائر المدينة.

خط بارليف

قام حاييم بارليف رئيس أركان الجيش الإسرائيلي ببناء خط عرف باسم خط بارليف.

وقد بناه الإسرائيليون بمحاذاة الضفة الشرقية لقناة السويس وكان الفرض من إنشاءه منع القوات المصرية من العبور وتعويق الهجوم المصري على الجيش الإسرائيلي شرق القناة، إلا أنه سرعان ما خاب ظهم وقامت الجيوش المصرية بقوتها فهدت هذا الخط واستولت على هذا التحصين ودكته ذاك وانتصر الجيش المصري بعورت الله وقيادة الرئيس المؤمن أنور السادات.

اعتقد اليهود أن هذا الحادج سيحمهم من المصريين ولكن المصريين يمكنوا من اقتحام هذا الحد من إ/urlا وإيمان الجيوش المصرية.

(177 — التوراة)
ونود أن نقول إن فكرة هذا الخط كانت معروفة منذ الزمن القديم، وإن من يقرأ التوراة يمكن أن يستنتج أن بعض المدن القديمة كانت تقيم أسواراً وبعضها كانت تقيم سداً من التراب لمنع الأعداء من التقدم.

جاء في التوراة أن نابوخت ناصر عندما أراد التغلب على اليهود وجد أن حولا سأداً ترابياً أقامته اليهود لعرقلة تقدم جيش البابلي نحو أورشليم. لقد، فإما كان من الجيش البابلي إلا أن أقام سداً من التراب مقابل السلال الذي أقامه اليهود، وأخذ البابليون يرفعون السد حتى سار أعلى من السد اليهودي وتمكن الجيش البابلي بقيادة نابوخت ناصر (بخصوص) من أن يكشف أورشليم. وأصبح المدافعون عن القدس في مرمى نبلك البابليين وسباعتهم ومنجنيقتهم وتمكن بعد ذلك من الاستيلاء على المدينة بعد ذلك وهكذا فإن التاريخ يعيد نفسه فقد هزم المصريون اليهود وهدموا خط بارليف 111.

بجلجوا منه قناة جديدة نصل بين البحرين: الأبيض والأحمر.

---

(1) بارليف: هو حاكم بارليف ولد سنة 1913 في ألمانيا ثم هاجر إلى فلسطين سنة 1939 وانتظم إلى عصابة البلاماخ إحدى الجماعات اليهودية إلى كان من أهم أفرادها بإلغاء الأراضي الفلسطينية من سكانها العرب بالقوة وتولى عدة عمليات حرية.

وفي أوائل سنة 1918 عين رئيساً للأركان حين كان مسؤولاً عن إقامة خط التحصينات عرف باسمه بمحاذاة قناة السويس ومن عجائب القدر أنه تصل من أقواله عن خط بارليف وأنه لم يقل إن خط بارليف أقوى خط دفاعي في القرن العشرين (المجموعة ص 36).

http://kotob.has.it
الجسور

لم يثبت حتى الآن أن اليهود عرفوا فكرة إقامة الجسور وحتى لو كانوا قد عرفوها إلا أنهم لم يقيموا جسرًا ما، ولم تقتضي علينا التوراة شيئًا عن إقامة اليهود للجسور. ويمكن أن نؤكد أن اليهود لم يعرفوا إقامة الجسور من أن الملك داود أو سليمان بنه رداً لجهة الفاصلة بين المدنتين وكان من الممكن إقامة جسر بينهما.

وعلى ذلك فإن إقامة الجسور كنوع من التحصينات أو إحدى وسائل المواصلات لم تكن معروفة لدى اليهود في الزمن القديم.

http://kotob.has.it
الباب إياشع

بعض المدن القديمة ذات الشهرة الحربية

إن هناك مدنًا قديمة كثيرة العدد لها شهرة واسعة من الناحية الحربية – وقد رأينا أن تأتي بعض هذه المدن على سبيل المثال لا الحصر – حتى لا نطلب على القارئ، إذ أن هذا العمل يحتاج إلى مراجعة خاص نزاعه إلى فرصة أخرى وآله المستعان.

القدس (أوشنليم)

كانت القدس تسمى في العهد القديم باسم أورشليم وكان ينظر إليها كمنطقة مقدسة وسكنها قديمًا، رجاء الله مالكي صدق، وقابله سيدنا إبراهيم عليه السلام وبارك.

ودرك الرواة هذه المقابلة فقالوا: ومالك صادق مالك شالي أخر، خبرًا وخبرًا وكان كاهنًا، الله العلي وبارك، وقال مبارك أباص من الله العلي ممالك السموات والأرض، ومبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك فأعطاه عصراً من كل شيء.

وقدر ذكرت نصوص مصرية شيئاً عن أورشليم، وترجع تاريخ هذه النصوص إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، كما ذكر رسائل تن العارنة أنه كانت هناك مراسلات بين ملك أورشليم وبين إحسان ملك مصر

(1) سفر التكوين إصحاح 8/10 

http://kotob.has.it
وكان القدس ملكا لليهود حتى استولى عليها الملك داوود وجعلها عاصمة الملك، وقد كانت هذه خطة حكيمة من جانبها بما أن المدينة لم تكن تتصل بأي سبب من الأساليب وإذا فقد كانت صالحة كعاصمة لكل الأسلاط.

ظلت أورشليم على ذلك إلى أبد. نبهها شيشنق ملك مصر ثم تولى عليها غارات المغريين من النبط، والفرس، واليونان، ثم الرومان إلى أن افتتحوها العرب.

أهم الحوادث التي تعرضت لها أورشليم تتمثل أورشليم (بيت المقدس) مكانة رفيعة في نفوس الناس قديماً وحديثاً ونظراً لهذه المكانة فإنه من الواجب أن نذكر بعض الحوادث التاريخية الهامة المتعلقة بهذه المدينة المقدسة.

1- كانت هذه المدينة تابعة للليهود، وحاول اليهود الاستيلاء عليها وانزاعها من يد اليهوديين، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك إلا في أيام الملك داوود.

2- جعلها الملك داوود عاصمة للملكة.

3- بنى الملك سليمان فيها معبداً ضخماً بعد ذلك هيكل سليمان.

4- دمر الملك بطعن هيركلي سليمان كاستولى على أورشليم سنة 586 قبل الميلاد.

5- حاول بعض زعماء اليهود إعادة بناء الهيكل، وكان من بينهم عزرا ونحنيا سنة 444 قبل الميلاد. وأخيراً بني الهيكل الثاني.

6- دمر القائد الروماني تيبوس هذا الهيكل سنة 7 م.

7- دمر الإمبراطور الروماني أورشليم تدميراً تاماً حتى احتفت معالمها اختفاءً، وأطلق على المدينة التي نبت بدلًا منها اسم إيليا كابوتلنا.
ويقية أورشليم تعرف باسم كابوتيلانا حتى افتتحها العرب وذكروا باسم إيليا، أى مدينة إيليا كابوتيلانا.

8- أرجع عمر بن الخطاب الحقوق للإهل وآرجه الإسلام لأورشليم كرامتها فذكرها الله تعالى في قرآته الكريم: "سبحان الذى أسرى بعده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله، سورة الإسراء الآية 1.

دمشق

كانت دمشق في الزمن القديم عاصمة الأنبئيين أما اليوم فهي عاصمة سوريا. وكان الأنبئيون شعباً تجارياً - انتشرت تجارته في معظم أنحاء العالم القديم ولم تكن هناك مدينة أو دولة إلا وفياً تجار آراميون، وكان من مظاهر تقدم الأنبئيين التجاري انتشار لغتهم حتى أصبحت اللغة الأولى أو اللغة الدولية بين الشعوب.

وتبعته لهذا التقدم التجاري أن زاد مركز دمشق الدولي حتى أصبح المثل:

كل الطريق تؤدى إلى دمشق، مثلاً معروفاً في الزمن القديم.

كانت دمشق تضطر في بعض الأحيان إلى الدخول في الحرب للمحافظة على تجارة الواسعة فنرىها تحارب إسرائيل في بعض الأحيان وتتحالف معها ضد الآشوريين في بعض الأحيان الأخرى فذكر النوراة أنها تحالفت مع إسرائيل في حرب ضد الآشوريين وانتهت الحرب بانتصار الآشوريين عليهم في موقع قرية سنة 853 ق. م. وسنة 732 ق. م. استولى عليها الآشوريون وفقدت مركزها السياسي.

إذ لم تتفق مركزها التجاري إلا ظلت اللغة الآرامية اغتلاً التخطيط والتجارة حتى القرن الأول الميلادي أو بعد سقوط دمشق بثمانية قرون تقريباً.
مجدو

كانت مدينة ملكية كنعانية، وكان لها شهرة واسعة في الزمن القديم، وقد حاول الإسرائيليون عند دخولهم كنعان الاستيلاء عليها فنرى يشع يهاجمها ويريد الاستيلاء عليها، وقد وصفت النوراة نبأ هذَا الهجوم ووصفته بالتفصيل.

ثم عادت دورة النهية والقاضية تريد الاستيلاء عليها، وقد تكمنا عن ذلك بالتفصيل.

وقد مات بها منكبان يهوديان حم أخريما ويوشيا.

وتدل الحفائر التي اكتشفت أخيراً أن هذه المدينة كانت ذات ثقافة حضارية منذ أربعة آلاف سنة أي قبل أن يغزوها الإسرائيليون بالفترة الأثريةrica.

واما يقول ما وصلنا إليه هذه المدينة من حضارة أنهن شقوا سراً في الصحراء ليصلوا المياه من جهة إلى أخرى، هذا في وقت لم يتعذر فيه الآلات الميكانيكية أو الديناميت.

قادش

قادش كلمة مشتقة من مقدس.

تقع هذه المدينة في الصحراء، وكان يقربها عيون ما كثيرة، وهذا كانت تصلح لسكنى كثير من الناس والقبائل وهذا نرى في سيدنا موسى يستقر في هذه المدينة مدة طويلة أثناء فترة النوبة.

تعرضت هذه المدينة للكثير من الغزوات التي كان يشنها الملواني ضد

(1) انظر الفصل الخاص عن دورة النهية في هذا الكتاب.
بعضهم البعض الأمر الذي كان سبباً في شهرتها من ناحية ودمارها من

ناحية أخرى.

ومن أمثلة هذه الغزوات مقام به تقلات فلاشر الملك الآشوري ضد
ملك إسرائيل بقبح، وانتهت بانتصار الآشوريين. كذلك كانت قادش ساحة
قتال بين الملكيين وديمتريوس وقد ذكرت كثيراً في التوراة.

قرقيش (كركيس)

كانت عاصمة الحيثيين الشرقية غرب الفرات، وأشتهرت بكثرة غزواتها
وتعرضت لكثير من الغزوات والتي من أهمها ماقام بها الملك الآشوري
ناصر بال، وقد استولى على مبالغ طائلة بعد انتصاره في هذه الغزوة كما فرض
عليها جزية كبيرة (880 - 860 ق م).

كما قام سرجون ملك آشور سنة 717 ق م، بغزوة أخرى وانتصر فيها
وشهدت أيضاً هذه المدينة النزاع الذي قام بين الكلدانين وبين مصر
بسبب رغبة كل منهما في الاستيلاء على فلسطين وقد انتهى هذا النزاع بانتصار
نابوخذ ناصر ملك الكلدان على نحاو ملك مصر سنة 609 ق م.

وبقيت قرقيش حتى أيام الرومان وأطلقوا عليها اسم كركيسوم ويعتقد
أيضاً أن موقعها الآن هي مدينة طرابلس أو جرابلس (1).

وقد جاء ذكرها في الكتاب المقدس في سفر أشعياء - أيبرست كنام
مثل كركيسوم (2) وهذا يدل على أهمية موقع مدينة قرقيش.

(1) قاموس الكتاب المقدس.
(2) سفر أشعياء إصحاح 10 آية 9

http://kotob.has.it
بابل

كانت بابل عاصمة الآشوريين، وازدهرت أيام حكم حمورابي وكانت ذات حضارة واسعة، ويكفي أنها تركت لنا ما يعرف اليوم بقوائم حمورابي. وذكرت بابل كثيراً في التوراة للعلاقة التي كانت بينها وبين الإسرائيليين، وكذلك لما كان من اختصر ونهدم هيكل سلبيان سنة 586 ق.م.

نينوى

عاصمة الآشوريين، وتقع على نهر دجلة وظلت نينوى محط أنظار العالم، مادامت آشور قوية ولكنها أصبحت ضعيفة سياسياً بعد أن زالت دولة الآشوريين منذ سنة 612 ق.م. وما يذكر بالفخر للآشوريين أنهم تركوا لنا مكتبة تحتوي على خمسين ألف لوح مكتوباً عليها ممواد مختلفة أمكن الاستفادة بها في معرفة التاريخ القديم، وهي التي تسمى مكتبة آشور نينوى.
الباب العاشر
الفصل الأول
الطرق وأهميتها في الأزمنة القديمة

كانت للطرق في كل زمن أهمية كبيرة ما استدعى اهتمام ورعاية كل دولة بانتهائها وإصلاحها.

وتعتبر الطرق بمثابة شرايين للدولة تقوم بوظائف هامة وخدمات جليلة في مظهر من مظاهر مدينة الدولة وحضارتها ووسيلة من وسائل ربط المدن والدول بعضها ببعض.

كما إنها تساعدها في تسهيل نقل المواد التجارية ونقل الجيوش وقت الحرب أضف إلى ذلك ما يلاقي الحاجة من تسهيلات في سفرهم في إذا كانت الطرق معبدها ومستصلحة.

بعض أمثله على اهتمام الدول بإصلاح الطرق في الأزمنة القديمة.

مصر:

اهتمت مصر بإنشاء الطرق وإصلاحها بسبب ما كان لديها من مركزات حربية مما استدعي تعبيد الطرق وجعلها صالحة لهذه المركزات.

وكان أن تقدم محطات على طول الطريق لإصلاح هذه المركزات، فكان ذلك سبباً مهماً في تسهيل استخدام هذه المركزات بدرجة كبيرة مما ساعد على انتصار الجيوش المصرية على أعدائها.
بابل:

كانت بابل بلادًا تجارية تركت لنا قوانين تشبه قوانينا الحالية ومن أهم ما تركتها لنا البابليون قانون حمورابي والذي يحتوي ضمن مواده المحافظة على الطرق ومعاقبة قطاع الطرق أو من يخالف بقواعد المرور.

آشور:

المعروف تاريخيًا أن آشور دولة عتامة اشترته بالفسوقة على أعدائها وكانت تضع جيشها في المقام الأول ولذا فقد اهتمت بإنشاء الطرق الصالحة لسير جيوشها للتمكن من غزو أعدائها بأسرع ما يمكن.

وقد اهتم بعض المؤرخين بوصف الطرق التي سلكها بعض ملوك آشور لغزوهم بعض الدول المعايدة فوصفوا الطريق الذي سلكه الملك سارجون الأشورى لغزو مصر والذي اتخذه سنجاريب لغزوه.

كنعان:

كانت كنعان بلادًا ذات حضارة ثقافية منذ أربعة آلاف عام وقد دلت الاكتشافات الحديثة على أنه كان بها مدن وطرق قاضية أحدث الأنظمة المعرفة لدينا اليوم ولا شك فإن موقعها وهو فلسطين اليوم كان مقر عبادة قديمًا يؤمن الناس من كل الجهات بما فيها موقعاً الجغرافي بين ثلاث دول كانت محطة رحل الفوارق التجارية الآمنة من جنوب بلاد العرب ومن الصين والهند.

مؤاب:

تقع مؤاب شرق فلسطين وكانت هذه الدولة دائمًا الحروب بينها وبين إسرائيل وكان ميشع ملكها في كثير من الأحيان ينتمي إلى إسرائيل.
وقد ترك لنا نقوشاً هامة ناسية، تغش مشع، وفيه يقص علينا كيف انتصر على إسرائيل في الحرب وقد أكدت النزعة ذلك الانتصار وكان من أسباب النزعة اهتمامه بالبقاء وإصلاح الطرق وكان ذلك في القرن التاسع قبل الميلاد.

الأراميون:

كل الطرق تؤدي إلى دمشق، هنا يقول المثل القديم: كانت دمشق عاصمة الأراميين وبقيت زمناً طويلة حتى سقطت سنة 732 ق.م على يد الآشوريين. الأراميون شعب تجاري لم يشغله نفسه بالسياسة ولم يكن يميل إلى السيطرة والاستعمار، ولكن كان شعباً تجارياً يحاول أن يشير تجارته وثقلته في أنحاء العالم المعروف. في ذلك الوقت حتى أن اللغة الآرامية كانت تعتبر اللغة الرسمية لمعظم بلاد العالم القديم، وعلاماً على روحية الآراميين التجارية واللغوية أن بقيت اللغة الآرامية مستعملة تجارياً وديبلوماتياً حتى القرن الأول قبل الميلاد. كثر استقرار دمشق بعد سقوطه بعضاً قرون. كان هذا الشعب التجاري يتحم اهتماماً بالبقاء بإنشاء الطرق وإصلاحها لنشر التجارة بين المدن وبين الدول بعضها ببعض ومن هنا جاء المثل القائل: "كل الطرق تؤدي إلى دمشق".

الفرس:

اهتم الفرس بإصلاح الطرق حتى بلغ من اهتمامهم أن وضعوا ضرائب ورسوم على المرور، وكانت تتصدّى لإصلاح الطرق وقد تكانت النزعة عن ذلك وقائع في سفر عزرآ مايأتي:

ومنى أنا ارتفعتندا الملك صدر أمان إلى كل الحزنة الذين في عبر النهر".

(1) سفر عزرآ: الإصحاح الرابع.
اليونان:
كان الإسكندر الأكبر يقيم الموانئ والمدن في كل بلد يفتحه وكان هذا بجانب الطرق التي قيمها لسير الجيوش أو لنقل التجارة بين الدول وبين بعضها البعض.

وقد اهتمت اليونان أيضاً بإنشاء الطرق حتى يتمكن المسافرون الذين يذهبون إلى آثينا للتفرج على الألعاب الأولمبية التي كانت تقام في العادة كل أربع سنوات تقريباً.

ونعمان من الآثار الحسنة لليونان عامة والإسكندر خاصة ماتركز الإسكندر الأكبر المقدوني من إنشاء الموانئ والتي كان من أهمهما ميناء الإسكندرية. وهذه الموانئ تستخدم لإنشاء الطرق الصلبة للوصول إلى تلك الموانئ.

الرومان:
كل الطريق تؤدي إلى روما.

هذا المثل يدل على مكانة روما في الزمن القديم وكيف كانت روما مثبتة طريق كثيرة دولية.

وقد اهتمت روما بإنشاء الطرق لأسباب كثيرة أهمها:
1 - إقامة رقمة الدولة الرومانية الأمر الذي أدى إلى إنشاء الطرق الكثيرة الطولية لربط أجزاء هذه الإمبراطورية المتزايدة الأطراف.
2 - كثرة الحرير والثروات التي كانت تقوم بين الحين والحين في هذه الإمبراطورية الواسعة وكان لابد الدولة الرومانية من تجهيز الجيوش وتعبر الطرق التي تسهل سير هذه الجيوش لتؤدي واجباتها في أسرع وقت ممكن.
3 - نقل المحاصيل الزراعية من المستعمرات إلى روما فكانت مثلاً نقل القمح من مصر إلى روما عن طريق البر حين البحر الأبيض المتوسط.
وعله من مفاخر روما واهتمامها بالطرق وإصلاحها اتبناها أمازيانا نستخدم بعض هذه الطرق حتى الآن والتي تعرف بالطرق الرومانية.

العرب:

اهتم العرب بالتجارة منذ القدم حتى وصفوا بأنهم تجار. وقد قاموا نقل التجارة من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها حتى فلسطين فكانتا ينبتون البضائع الآتية من الصين والهند إلى شمال بلاد العرب وفلسطين و مصر وأوروبا.
وعقدات هذه الطرق مروعة منذ عهد سيدنا إبراهيم وسار فيها حين انتقل هو وابنه إسماعيل من فلسطين إلى مكة، وعرف الملك سليمان هذه الطرق حين اتصل بالملك سبأ، وعرفها أيضاً الملك اليوم فشافطة الإسرائيل والذى أراد أن ينشئ أسطولاً بحرياً لي{{{نافس طريق العرب البرى ولكنه فشل}}.

"تم ذكر المؤرخ الروماني بن يقين كيف أن الرومان أرادوا الاستيلاء على جزء من الجزيرة العربية ليستوا على طريق القوافل العربية ولكنه فشلوا أيضاً في ذلك.

ثم بقيت هذه الطرق التجارية حتى ظهور الدين الإسلامي وذكر القرآن أهمية هذه الطرق التجارية فيقول الله في كتابه الكريم في سورة قريش، "إبلا فقريش إبلاف رحلة الشتاء والصيف. فليعلمروا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع، وأطعمهم من خوف."
الفحض الشاني
الطرق وأهميتها لإسرائيل

لا شك أن الطرق و إنشائها و تقييدها أهمية خاصة لدى الإسرائيليين؛ ذلك أنها كانت تقوم بتجميلات جليلة وممتدة في تربط بين المدن ببعضها البعض، وكانت تسهل وصول الحجاج إلى بيت المقدس لأداء فريضة الحج.

أضاف إلى ذلك أن الطرق كانت تخدم النواحي الحربية الخدمات جليلة كما أنها كانت مورداً مالياً هاماً للدولة.

ويمكن أن نتكلم عن كل من هذه الخدمات بإيجاز.

1. الطرق تربط بين المدن ببعضها البعض:

لا يست أرض فلسطين كما سهلة مناسبة و إنما نجد سطحها معظمها جبل وعر وكان تعميد الطرق من أهمية يمكن تسجيل ربط المدن ببعضها البعض وتيسير الحركة التجارية أيضاً.

2. الحج: الحج فريضة دينية عند اليهود وعلى كل يهودي أن يحج ثلاث مرات إلى بيت المقدس كل عام وكان للطرق أهمية خاصة لتسيل سير الحجاج إلى بيت المقدس حيث أن عدم صلاحيتها للسير فيها تعطيل للحجاج من ناحية فريضة الحج في أوقاتها المعلومة.

3. الطرق والناحية الحربية:

كانت إسرائيل تقوم بنجارات متعددة على ما جاورها من البلاد، كما أنها كانت هدفاً للغارات المتكررة من كل البلاد.
أدى هذا إلى أن يكون له جيش قوي يصد ويهاجم، واحتاج ذلك إلى الطريق الصحيح لسرير الجيوش المتحاربة وخصوصاً وأن هذه الجيوش في تلك الأرمنية كانت مشاة أو فرسانًا.
أضاف إلى ذلك أن الطريق المبعد كانت تعمل على سرعة نقل المزن والدخار حتى لا يفوت الوقت وتضع النتائج المرجوة من المعركة.

4 - الطريق موردة مالي للدولة:

كانت القوافل الآثية من بلاد العرب تمر بعضها داخل فلسطين متجهة إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط وقد اهتم الملك سليمان بإصلاح الطرق التي كانت تسلكها هذه القوافل. لأنه كان يأخذ ضرائب ورسوم مقابل مرور هذه القوافل، وكانت الضرائب الجب Titans تكون دخلًا كبيرًا من ميزانية الدولة واستخدام الملك سليمان هذه الأموال في الإنفاق على الجيش.
ويقول المؤرخ يوسف أبو المات السليمان قام بإصلاحات كثيرة وخصوصاً فيما يتعلق بالطرق لأنه أول من استخدم العربات.

كانت هناك طريق كثيرة تؤدي إلى أورشليم (قدس) ومن أجمل هذه الطرق:
1 - طريق من قربات جن إلى أورشليم وهذا الطريق هو الذي سلكه
تابوت العبد عند رجوعه بعد أن استولى عليه الفلسطينيون.
2 - طريق القوافل من مصر إلى فلسطين.
3 - طريق من يافا إلى أورشليم.
4 - الطريق من جنوب بلاد العرب والتين إلى صور وصيدا.
5 - طريق الساحل ويدًا من غزّة إلى صفد ثم إلى دان حتى ينتمي إلى دمشق.
6 - طريق القدس إلى السامراء وقدماء ذكر هذا الطريق في سفر الملاك.
الباب العاشر عشر
الفصل الأول
طرق النقل العسكري

نقل الأسلحة والمؤن والذخائر الحربية أثناء الحرب من أم السراي التي تضمنها الدول نصب عينيها، ولا يقتصر الأمر على ذلك. بل إن المناهض توجه أيضاً إلى طرق الواصلات والوسائل التي تقوم بنقل الأسلحة. وعرف اليهود أنواعاً مختلفة من هذه الوسائل وقت استقيناها من التوراة وغيرها من الكتب، وأهم هذه الوسائل هي:

1- الخمار: يعتبر أقدم الوسائل التي عرفها اليهود في الزمن القديم، وقد استعمله اليهود في نقل البضائع من جهة إلى أخرى، ومن قطر إلى قطر، وقد نقلوا القمح من مصر إلى فلسطين على حمير. تقول التوراة: "وامرأ يوسف أنتما أوعيتم قطا وترد فضا كل واحد إلى عدل وان يعطوا زاداً إلى الطريق ففعل لهم هكذا خملوا قمحهم على حمير ومضاها من هناك".

ويقول النبي: "وكان النبي شيخ ساكناً في بيت إيل... فقال النبي لابره شدوا إلى الخمار فشدوا له الخمار فركب عليه" (ملوك 13/16). ولما قامت الحرب بين الملك داود، وابنه ايشالم كان الخمار أعمى وسائل النقل العسكري.

تقول التوراة: "وأخير الملك داود وقال... وأما أخذه فلم رأى مص권ه لم يعمل به سد على الخمار؛ وقام وانطلق إلى بيتها وختنق نفسه ومات ودفن في قبر أبيه".

(2) سمويل ثمان: 14/16
(3) تسكونين: 42
(13 - التوراة)
الثور واللقر:

استعمل اليهود هذه الحيوانات في جر العربات حتى أن التابوت كان تجره الثيران واللقر، ووصف النوراة كيف كان تابوت المد يسير وتجره الثيران وكيف يرجع بعد أن هزم الفلسطينيون اليهود.

النيل:

كانت الخيول من بين وسائل النقل الهامة، إلا أن النوراة أوصت بعدم الاستكثار من الخيول حتى لا يذكروا مصر لأن الخيول كانت تتسود من مصر وكان للسليمان أربعة ألا مذود خيل ومركبات وكان خرج خيل سليمان من مصر.

ولكن بعد ذلك استعمل ملوك اليهود الخيول في الحرب فتصف النوراة الحرب بين الملك مذود والملك يهوذا وإسرائيل - قال ملك إسرائيل لزميله ملك يهوذا: «شعبي كشيبك وخيلك كخيلك، أي أن سلاحي كسلاحك» (سفر الأخبار الثاني: 9/8، والملوك الثاني: 3/7).

البغال:

لم يكن اليهود يميلون إلى استعمال البغال لأن الدين اليهودي يحرم استعمالها لأن البغال من الحيوانات المجنحة وهذا محرم عندهم. وتقول النوراة في سفر الغدد: 19/1 لا تنز بعالمك جنسين وحقاك لانز عينين ولا يكن عليك ثوب مصفف من صفين.

ومع ذلك فقد استعملوا البغال خالفين بذلك أوامر النوراة، فقد جاء بشأن الحرب من داود وابنه أيشالوم ما يأتي:

ه اضرواً أمنون فاقتنوه أليس أنا أمركم... ففعل غلال أيشالوم بأمنون كما أمر أيشالوم فقام بني الملك وركبوه على بقله وهرهوا.
ويقول أيضاً: وصادف أبشالوم ععيد داود، وكان أبشالوم راكبا على ين فدخل البغل تحت أغصان البطة العظيمة الملفقة فتعلق رأسه بالبطة وعلق بين السماء والأرض والبغل الذي تحته مر (صموئيل ثان 13/18، 29/10/18).

الجمال:

تحرم الشريعة اليهودية كل لمحم الجمل وإن لم تحرم استعماله كوسيلة نقل، ولذا فقد استعملت اليهود في النقل بعدما عرفوا كيفية تربيته واستعماله من كنعان وفلسطين وأرام (ملوك ثان 8).

وقد اعنت الملك سليمان بترية الجمال فجعل على تربيتها شخصا يدعى أول الإسماعيل (سفر الأخبار الأول 37/32).

الإنسان: (الرجال والنساء).

كان الرجل والنساء يقومون أثناء الحرب بنقل الأسلحة والذخائر خاصة في المناطق الجبلية والتي يصعب على الحيوانات السير فيها أو التسلق إليها، وكانت تنقل القصى والسهام والنبل اللازمة للحرب.
الفصل الثاني

نقل الأوامر:

كانت الأوامر تنقل بإجراءات الطرق الآتية:

1 - يعنى رؤساء فرق المقدمة التقارير والأوامر إلى من يرونهم وهؤلاء بدورهم يتعلمونها إلى من يرونهم حتى يصل إلى قائد الجيش وهو يكون في الغالب في خيمة المسرك.

2 - استعمال البوق كالآتي:

إذا أتفح في بوق واحد يكون لقائد، وإذا أتفح في البوقين فيكون لجميع الجيش وإذا أتفح لمدة طويلة فيكون لجميع الجيش.

البوق:

كلمة معناها بالعربية دُحوفار، والبوق صنع من قرن حيوان ويقال إن أول بوق (شوفار) صنع من قرن الكبش الذي ضحي به إبراهيم اتفهدا لابنته (1). وكان البوق يستخدم في بعض المناسبات الدينية مثل إعلان سنة الشمطاه وسنة اليوبريل (2) وتكريس الملك الجديد عن طريق مسحه بالزيت وقد أعيد بحث هذا التقليد الدينى في إسرائيل فيما بعد في الشوفار حين يؤدي رئيس الجمهورية اليهود.

وقد تكلمت التوراة في مواضيع كثيرة عن البوق وكيفية استخدامه والآوامر التي يستخدم فيها.

(1) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ص 124
(2) انظر كتاب الربا عند اليهود تأليف السيد محمد عاشور.
تقول النوراة: وتكلم الرب موسى قائلا: اصنع لك بوتتين من فضة
مسحولتين بعملهما فيكونان لك لنانة الجماعة ولاستعمال المحلات فإذا ضربوا
بهمما يجتمع إليك كل الجماعة إلى باب الخيمة للاجتماع وإذا ضربوا واحاد يجتمع
إليك الروساء رؤوس إسرائيل وإذا ضربت هتافا تترحل المحلات النازلة
إلى الشرق، وإذا ضربت هتافا ثانية تترحل المحلات النازلة إلى الجنوب هتافا
يضربون لرحلاتهم، وأما عندما يجتمعون الجماعة فيضربون بالأبوالنواك
لكم فريضة أبدية في أجيالكم. وإذا ذهبتم إلى حرب في أرضكم على إعداء،
وأيضاً بكم هبتم بال[ID 1]كنورون أمام الرب فلحك وخلصون من أعداكم.
وفي يوم فرحكم وفي عيدكم، ورؤوس شعوركم تضربون بالأبوالنواك على مرقاتكم.
ودينج سلامكم فتكون لكم ذكزا أمام الرب.«(1)
وجاء أيضاً على استعماله وقت حصار مدينة: تدورون دائرة المدينة جميع
رجال الحرب حول المدينة مرة واحدة، هناك يفعلون سنة أيام وسبعة كنون.
يحملون أبوالنواك السبعة أمام الباب.«(2)
وجاء في سفر النبي أرميا، واحداً أذروا الرية في الأرض، اضربوا بالأبوالنواك في
الشعوب.«(3)»، ويمكن تطهير مسبق ذكرك عن البوالنواك:
1 - يستخدم البوالنواك في الحروب لتحمل الجماعة.
2 - في أيام الإعيد والرؤوس الشعور
3 - في أيام الصيام كعلامة انتهاء وقت الصيام وبدء الامطار كما هو الحال
في عيد الكربو.
4 - في حالة الأفراح.
5 - وفي حالة نشوء دولة جديدة كما حدث عند إنشاء دولة إسرائيل
المزعومة سنة 1948.

(1) سفر العدد إصحاح 11 (3) سفر يشوع إصحاح 6
(2) سفر النبي أرميا إصحاح 51
http://kotob.has.it
الباب الثاني عشر

قيام الحرب وانتهاوها

قسمنا هذا البحث إلى الفصول الآتية :

1 - من له حق إعلان الحرب .

2 - نتائج قيام الحرب .

(أ) الصلاح .

(ب) النصر .

(ج) الهزيمة .

الفصل الأول

من له حق إعلان الحرب

كانت الدولة اليهودية في أول أمرها دولة تيوقراطية أي دينية يرأسها رجل دين ويسير على حسب القوانين الدينية وقد كان موسى عليه السلام أول حاكم لهذه الآمة فكان يوشع من بعده واستمر الحال على ذلك حتى تولى شاول السلطة ثم داؤد فرسان .

كان موسى هو رئيس الدولة التيوقراطية ثم تولاها يوشع من بعده وكان الكهنة واللاويون ينصرون في الإدارة والأموال التي ترد بصفتهم مساعدين
للحاكم وكانت وظيفتهم إدارة النواحي المالية والدينية للدولة كما كانت المعابد كوزارة المالية اليوم.

كانوا هم الذين يصدرون الأوامر ولم يتم إعلان الحرب أو السلام أو غير ذلك ما يتعلق بالسياسة العليا للدولة، ثم جاء عصر الملكية منذ عهد شاؤول وداود وسلمان ومن جاصر بعدهم، وأصبح الملكي حق التصرف في كل شيء، ولم يصبح للملكة واللاديين إلا القبول ما يستحقونه من زكوات وصدقات فقط وأصبح الملك حق إعلان الحرب وضع النظم الخاصة بها كما أصبح حق تنظيم الشؤون المالية.

وقد رأيناكم جاء في التوارة كيف أعلن شاؤول الحرب على الفلسطينيين وكيف أعلن داوود الحرب على البيسوسين وكيف أحب سليمان أن يكون عده عبد سلام فلم يقبل إعلان أي حرب على أي بلد ما.

وهكذا تطور حق إعلان الحرب على يد رئيس ديني إلى رئيس زمن.

جاء في سفر صمويل الأول: 8/10:

فكلم تمومل الشعب الذين طلبو منه ملكاً بجميع الكلام الرب وقال:

هذا يكون قضاء الملك الذي يملك عليهم يأخذ بنعم ويجعل نفسه مراكبه وفرسانه في كنفون أمام امرأته وجعل نفسه روؤس ألوه ورؤوساء خمسين في عقود حراته ويجعلون حصاده ويعملون عدة حرمه وأدوات مراكبه وأخذ نباتهم عطارات وطباخات وخبازات وياخذ حقوكم وكرولكم وزيتهم أجودها ويعطيها عميده.
ويشتر زروعكم وكروهمكم ويعطي خصائصه وعيده وياخذ عيدكم وجواربكم وشباكم الحسان وخيركم ويعملها لȘغله ويعش غنمكم وأنتم تكونون له عيدًا فتصرخون في ذلك اليوم من وجه ملككم الذي اختتروه لأنفسكم فسلا يستجيب لكم في ذلك اليوم.
الفصل الثاني

الصلح

تكلمنا فيما سبق عن تكوين الجيش وتنظيمه وعن الحرب التي تقوم بين المتحاربين (اليهود وأعدائهم) وقلنا إن الحرب قد تنتمي إلى إحدى حالات ثلاث وهي العدل أو الانتصار أو الهزيمة.

والآن نبدأ بالسلام عن حالة العدل وكيفيته وشروطه معتمدين في ذلك على ما جاء في التوراة.

جاء في سفر التثنية: "حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى العدل فإن إجابةك إلى العدل وفتحتك ذلك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعيد لك" (سفر التثنية: 20/1).

وجاء في سفر يشوع: "دفعه بشوع عمداً وقطعهم عبداً لاستجوابهم وحلف لهم رؤساء الجماعة" (1).

وجاء في سفر صمويل: "دوماً رأى جميع الملوك عبيد هدر غير أنهم انكسروا أمام إسرائيل صالحوا إسرائيل واستبعدوا لهم" (2).

وجاء أيضاً في سفر صمويل: "وصعدناش العموني ونزل على يابيش جاء فقال جميع أهل يابيش لناشش اقطع لنا عبداً فاستعداك فقال لهم ناشش العموني بهذا أقطع لكم عبداً بقوي كل عين يمين لكم وجعل ذلك

(1) يشوع: 9
(2) صمويل ثان: 10
عارة على جميع إسرائيل فقال شيوخ يابيش اتركنا سبعة أيام فرسلا
إلى جميع تحوم إسرائيل فإن لم يوجد من يخلصنا نخرج إليك(1).

نتائج الصلح:

إذا قبلت الدولة الصلح مع اليهود بدلا من محاربتها أو الدخول في حرب معم، فإن النتائج تكون كالآتي:

1 - فتح أبواب المدينة للجيش اليهودى.
2 - أن تكون الدولة مسخرة تحت إمرة اليهود.
3 - أن يكون شعب هذه المدينة عبذاً لهم.

أما في حالة الرفض فإن الجيش الإسرائيلي أن يهاجم المدينة فإما أن يقنص أو ينهزم.

التخسير:

قلنا إن شعب المدينة الذي يقبل الصلح مع اليهود يصبح مسخراً ومستعداً للهروب.

ولكن ما معنى التخسير في هذه الآية: هل هي السخرة أم الجزية؟ اختلفت الترجمات ولم تتفق بعضها مع بعض في المعنى فالترجمة الفرنسية Tributaire، أو أن الشعب يدفع جزية وكذلك في الترجمة الإنجليزية Tributary، يدفع جزية.

ويستثنى الجزية.

وإذ هذه الترجمات تختلف ماجأء في النص العربي للترجمة الآية كما تعودنا

(1) تمويل أول: 11.
القول بأن هناك تضارب بين الذين قاموا بكتابة التوراة فالأظهر أن كلة النسيخ هو المعنى الأصلي عندما كانت الحروب مستمرة بين اليهود والشعوب الأخرى، وكانت العلاقات بينهما سيئة وانظر كاتبو أسفار التوراة في تلك الأزمة أن يتأثروا بما بينهم وبين الأجانب من علاقات سيئة وحروب مستمرة.

ولكن عندما هدأت الأمور وأصبح اليهود مشتبينين لا يهمهم من الأمر شيء إلا أن تكون علاقتهم طيبة مع الدول المختلفة— تزوجوا هذا الفظ في المجازية خوفاً من حقق الشعوب عليه وكرهم لهم فوق أنهم أصلا مكروهين.

2- كيف يمكن التوفيق بين الصلح ووصايا التوراة بعدم إيرام أي معاهدة بين الشعوب الأخرى؟

تقول التوراة: ولا تقطعوا عبداً مع سكان هذه الأرض. اهدموا هذين عامليهما.

هناك أمر بقطع كل عبد وهناك أمر بالصلح كيف يحق هذا مع ذلك:

الحقيقة أن التوراة كتبت في زمن بعد موسم يحوالي ألف سنة - لذا جاءت النصوص متعارضة بعض ما بعض وأصبحنا لا نعرف ما هي الآية التي نزلت قبل الأخرى.

ومع ذلك فلم نر صلحًا تكلمت التوراة بشأنه، وذلك لأن اليهود ليس لهم عبد ولا حماة وقد عرفتهم الدول منذ الأزمة القديمة بهذه الصفة فلم تأمن لهم ولم تثق فيهم ولم يترك لنا التاريخ نصوصًا أو موانعًا عن أي صلح ما يتعلق باليهود ما أجملنا تقف عند مناقشة الآيات التي أوردناها.
نقص العهود

قلنا عند الكلام على الصلح فإن اليهود ينقضون العهد وهذا يتفق وما أوصت به شريعتهم حيث أمرتهم التوراة بنقض العهود، وعرف اليهود بنقض العهود من قبل أن تأخرهم التوراة بذلك فهم منذ زمن بعيد وتلك العادة وهذا المبدأ لا أخلقه صفة من صفاتهم السيئة.

اتفق أولاد سدنا يعقوب مع أهل شجيم على أن يصاهرهم على شرط أن يختتن كل ذكر من أهل شجيم و مقابل هذا الشرط يسمح لأولاد سدنا يعقوب أن يسكنوا في مدينة شجيم (نابلس الآن) (1) واتفاق الطرفان وكان لا بد من أن يقوم كل من الطرفين بتنفيذها إلا أن أولاد سدنا يعقوب نقضوا الاتفاق الذي أبرموه مع شجيم إذ انتهازوا فرصة اختيار ذكور شعب شجيم (أي فرصة الظهارة) وهم جرحى راقييدن لا يقوون على الحركة - قام أولاد سدنا يعقوب بقتل أهل شجيم المختتنين وذبحهم ونبيب أمواتهم.

وتقول التوراة: «حدث في اليوم الثالث إذ كانوا متوجهين (لأنهم مختتنون) (أي أن أهل شجيم كانوا جرحى بسبب الاختتنان) أن ابن يعقوب أخوي دنه أخذ كل واحد منهم وأتى على المدينة وقتلا كل ذكر وقت دحر وشجيم ابنه بمجل السيف وأخذوا دنة من بيت شجيم وخرجوا ثم أتى ببني يعقوب على القتل ونبهو المدينة لأنهم جروا أختهم - غنمهم وقبرهم وحبرهم وكل مافي المدينة وما في الحقل أخذوه وسلبوا ونبهو كل تركتهم وكل أطفالهم ونساهم وكل مافي اليوت» (2).

(1) شجيم مدينة نابلس الآن.
(2) الاختتنان هو الظهارة المعروفة والاختتنان فرضة على كل يهودي ويجب أن يختن الطفل في ثامن يوم من ولادته.
(3) سفر الكوين: 34/279.
2 - تقول التوراة: 

"دعي آني عليك إلى الأرض التي أنت داخل فيها لتملكها وطرد شعوباً كثيرة من أهامك الحيثيون والجرباويين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحوينيين والليبيسين سبع شعوب أكثر وأعظم منك ودفنهم الرمث إلخ. إن أهامك فإنها تعرههم لا تقع لهم عبدأ ولا يشفق عليهم ولا يصهرهم بنىسل لان успеш لا أبنا. وبنتي لا أأخذ ابنك.

ويرى الأستاذ ليون ديا مورينو أن هذا الشرط كان يسري على الأمم السابقة وليس على الجوين (إذا) إلا أن اليهود تتسك دائماً بعرفية الكتب.

3 - جاء في سفر الفضائة في الإصحاح الثالث ما يلي:

"وأرسل بنو إسرائيل هدية لمجلون ملك موتاب. فعل هدنه نفسه سيقاً ذا حديث طويل دراف ونقده تحت شابة على نفذه المني وقدم هدية لمجلون ملك موتاب. وكان مجلون رجلًا مسييناً جداً وكان لما اتبر من تقديم الهدية صرف القوم حامل الهدية وأما هو فرجع من عند المجلونات التي لدي الجبال وقال كلام سر إليه إله. في أنك أرى الملل فقال صه وخرج من عرجه جميع الوافدين لديه فدخل إليه إله وهو جالس في برد كاذب له وحده. فذل إله يده اليمنى وأخذ السيف عن نفذه اليمنى وضربه في بطنه.

فإنه يقدم له المليئة ويطعنه - هذا هو الشرف اليهودي.

(1) سفر التثنية: 7/1
(2) وكتاب - الأخلاق والعادات اليهودية تأليف ليون ديا مورينو.
الفصل الثالث
حالة انتصار اليهود
التحريم
التحريم في المعنى اليهودى هو إبادة كل شيء في مدينة مهزومة(1) أو إهلاكها(2) أو تحريرها تخريباً تماماً(3).
ومعنى ذلك في المفهوم اليهودي هو أنه إذا انتصر الجيش اليهودي على أعدائه فإن الدولة المهزومة يجب أن تهدم وتخرج تخريباً تماماً ويقتل أهلها جميعاً ذكوراً وإناثاً أطفالاً وشيوخاً وكذلك كل ما فيها من حيوانات ومواش.
وغير ذلك ما هو موجود في المدينة أو الدولة المهزومة.
أما المعادن فتبقى وتظهر وتتقل إلى المعبد اليهودي وتوجد فيه إذ هي مستثناة من التحرير وهذا ما يدل على أن اليهود منذ نشأتهم الأولى ميلون للشرم من حيث قتل الناس جميعاً وتخرير المدن ومن ناحية أخرى فإنهم ميلون إلى إلى حب المال وجمعه والإحتفاظ به واكتنازه حيث أنهم لم يتعرضوا المال بتحريره ولكن إلى نقله إلى معبده لما يكون فيه الكهنة.
حرمة: اشتق من كلمة التحرير وهذا الفظ أيضاً يفيد الإبادة.
حرمت هذه الكلمة معني:
1- الأول يعني مقدس أي خصص للرب فلا يقربه إنسان فهو نذر
2- ترجمة التوراة العربية.
3- كتاب الإسلام والمسمى للدكتور عبد العزيز كامل ص. 90
4- كتاب أنظمة المجتمع والدولة في الإسلام لأليف الدكتور محمد عبد المولى ص. 7(4)
5- Expositor BiBle by Robertson Nicola
6- Haf tarur Page 259.
للرب فإن كل حرم هوقدس أقداس للرب كل حرم يحرم من الناس لا يغد.

يقتل قلنا.

2 - المعنى الثاني: وهو الإبادة والهدم والإبادة والإهلاك والتجريب.

وهذه المعاني التي تعني التحرم هي التي سينصب عليها بحثنا (1) أو بمعنى آخر سيكون التحرم بهذه المعاني هو موضوع بحثنا فقط وذلك لانه يتعلق ببحثا عن شريعة الحرب وآثار التحرم بهذه المعاني في توجيه سير الحرب وآثارها المتعددة.

اعتمد اليهود على أن التحرم هو أمر إلهي وعلى أنه إبادة للذين المرومية تنفيذها مما جاء في التوراة عندما أمر الرب موسى بتنفيذ التحرم.

تقول التوراة:

دقي أي بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إني أنت لملكها وطردشوا وكبيرة في أملك الحيثيين والجرجاشيين والأموريين والکنانيين والفرزيين والموسيين والبيسنين سبع شعوب أكثر وأعظم منهم ودفعهم الرب إلهك أملك وجزائهم فإنك تحرهم لانقطع لهم عبدا ولا تشفق عليهم (9).

وجاء أيضاً وعند سمعت عن إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك لتمكن فيها قولتك: قد خرج أناس بنو تميم من وسطك قائلين: نذهب ونعبد آلة أخرى لم تعرفها ووضعت وفتحت فإذا الأمر صحيحاً وآكيداً قد عل ذلك الرجس في وسطك فضرباً تضرب سكان المدينة بحد السيف وتحرهم بكل ما فيها بهامتها بحد السيف. تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق.

وسفر اللاويين: 28/27
(2) سفر الثثنية 1
بالنار المدينة وكل أمتها كاملا للرب إلهك فتكون تلا لأبد لا تأتي بعد ولا يبت عينك شيء من المنحرم، (سفر التثنية : 12/13). ووجه أيضاً عن تنفيذ التحرير على يد موسى.

فخرج عوج ملك باشان لقائمه هو وجيع قومه إلى الحرب في أذرعي فقال الرب لموسى للاخف منه لأنني قد دفعت إلى يدك مع جميع قومه وأرضه ففعل بما فعّلت بسيعون ملك الأمور الساكن في حضور فيضروبه بما جمع قومه حتى لم يبق له شارد وملوك أو رضوه، (سفر العدد : 21/31).

وأضافت التوراة فولوها، وعلم الرب بنو إسرائيل من المذابين، فتجدوا على مدين كأمر الرب وقتلوا كل ذكر وملك مدين وأطفالهم ونهوا جميع ياهزه وجميع مواهبهم وكل أملا كم وأحرقو جميع مدنهم بمضاكمتهم وجميع حصونهم بالنار وأخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم .. 70.

ولم يكن موسى يابقية الغنيمة حية بل وبخ قواد جيشه لأنهم أبقوا الإناث من الغنيمة أحياء إذ قال لهم ماذا أقتم هؤلاء أحياء وكأن الواجب ألا تبقوا شيئا حيا، وجاء النص كالتالي:

فخرج موسى، لا استقبال الجيش فسخط موسى على كلا الجيش القادمين وقال لهم هل أقتم كل أثري حية إن أهداء كل بنى إسرائيل سبب خيانة للرب فكان ي نهائي في جمعة الرب فألان أقنعوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت زوجها بضاحية ذكر أظهرا وسكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفوا مضاجمة ذكر أقراها لكم حيا،

(1) سفر العدد ، 3/72

http://kotob.has.it
وقالت أيضًا: «كل هذه كانت مدناً محصنة بأسوار شاذة وأبواب مزاجٍ... غيرناها كما فعلنا بسيدة من ملك حبشون مورمين كل مدينة الرجال والنساء والأطفال، ولكن كل البيام وغنية المدن نهبناها لأنفسنا» (ثنينية: 3/7).

ثم تكلم سفر يشوع عن الحرم أيضًا جاء في هذا السفر ما يلي:

(1) فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجمع ملكيها وحريتهم: بدل السيف حرمهم كأمر موسى إسرائيل غزارة خارقة، لم تبق منها إسرائيل ماء أحداً حاصر وحدها أحرقاً.

وكل غنية ملك المدن والبيام نهبها بنو إسرائيل لأنفسهم، وأنا الرجال فضربهم بحش السيف جميعاً حتى أبادوهم لم يبقوا نسمة.

(2) كما أمر الرب موسى عده هكذا أمر موسى يشوع وهكذا فعل يشوع.

وأخذ يشوع مقيده في ذلك اليوم وضربه بحث السيف وحرم ملكيه.

وكل نفس بها لم يبق شارداً وفعل بملك مقيده كما فعل بملك أريحاً.

وتضيف التوراة: «أنه حرم مدينة لبنة ولجيش وكل مكان الجبال»، أي أنه قتل جميع سكان فلسطين...

(3) حارب يشوع مدينة ربيحا، وحرمه كأي جاز في يشوع يحارب مدينة السادس، وكان حين سمع الشعب صوت القبض أن الشعب هتفت هناكًا عظيماً فسقط السور في مكانه وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه وأخذوا المدينة وحرموا كل ماء المدينة من رجل وأمرة من طفل وشيخ حتى البلق والفم، وهو بعد السيف وأحرقو المدينة بالنار مع كل ماباها.

(4) لم يحرق يشوع المدن القايمة على التلال لأنها في جهات مرتفعة ولم يتمكن من الوصول إليها بل لم يتمكن من الاستيلاء عليها وليس نفحة من يشوع بل لأنه لم يعمرها.

(5) النورة)
ويضيف السفر قوله: "فقال أبنا انشود لاتخف - لا تتردد ففعل
باء ومنك يا فلسطين يا وملكها غير أن غفنتها ويهامها تنبوهنها
لاقفسمكم... ويكون أخفنكم المدينة أتكم تضرمون المدينة بالذار.
و若您 في سفر سمويل الأول: 15 عن التحريم:
"فقالن اذهبوا واضرب عمالك وحرموا كل ماله ولا تعفوه بادياء.
رجلها وأمارة طفلا ورضي بقارا وغنا جملها وحضاها.
ويقول سمويل عما فعله داود من تحريم:
"ورضب داود الأرض ولم يستبق رجلا ولا امرأة. وأخذ غنبا وبقراً
ومحبها وثبيبا ورجع ورجع. إلى اقصى، 
ولم تكتف التوراة بوصف أعمال التدمير والقتل الجماعي للمدن المحرومة
بل كانت القدوة تأخذ أشكالا أخرى أطلع بما أتيناه فهاوه داود عليه السلام
يحمي على عاصمة الأردن وينبها ويدير من فيها ويقطعهم بالناشير ونوارج
الحديد والفووس (2) ،
وفي توراة موسى تقرأ توصيات وشرائع تقدم المدب، التي يغزوها
الإسرائيليون إلى قسمين:
1 - قسم قريب من إسرائيل وهذه تقع تحت قانون التحريم أو الإبادة
التامة وهذه المدن هي كنعان وفلسطين ويوسنجوبيوس وعونين وترزرين.
2 - قسم بعيد عن إسرائيل وهذا لا يайнم بل يدفع الجريمة فقط.

(1) سمويل أول: 9/17
(2) هذا ما جاء في التوراة في سفر الملك.
على أننا لا نوافق على رأي التوراة لأنها ليست التوراة الأصلية لأنها ضاعت
باعتراف التوراة الحالية.

http://kotob.has.it
شق بطون الحوامل

بلغت القسوة في قلوب الإسرائيليين حداً كبيراً ظهر في تلك العادة البشعة التي كثيراً ما كانوا يفعلونها: تلك العادة هي شق بطون الحوامل.

تقول التوراة: فقال جرائيل لماذا يبني سيدي فقال لأنى علمت مستفعته بيني إسرائيل من الشر فإنك تطلق النار في حصورهم وتقتل شبانهم بالسيف وتتحزم أطفالهم وتشق حواملهم (سفر الملوك الثاني: 8).

وذلك أن ملك آرام سفعل بالإسرائيليين كما يفعلونهم بأسرام عينا بينين وسنا بين: أي إذا كانت إسرائيل تشي بطون الحوامل عند انتصارها في الحرب يفعل ملك آرام بالإسرائيليين المهزومين فسيشق هو أيضاً بطون الحوامل.

الإسرائيليات.

وجاء عن هذه العادة السبعة في سفر عاموس مما يأتي:

هكذا قال الرب من أجل ذنوب بنى عمون الثلاثة والأربعة لا أرجع عنه لأنهم شقوا حوامل جلعاد لكي يعسووا تفوههم، (سفر عاموس 1:13).

وجاء في سفر هوشع «تجاوي الساهرة» (عاصمة إسرائيل) لأنها قد تمردت على إلهها بالسيف يقطنون تحطم أطفالهم والحوامل تشق.

وجاء في سفر الملوك الثاني: د وصعد متجم بن هاراي من ترصه وجاء إلى الساهرة... حينئذ ضرب متجم فتفضح وكل مابا وتغفهم من ترصه لأنهم لم يقدروا ضربوها وشق جميع حواملها.

وهناك طريقة ثالثة من طريق الإبادة: ألا وهي ردم الفنوت المنائية

(1) هوشع 18:17
وطَمَّ جَمِيع عِيونِ الْمَاءُ وَحَرِيقٌ المُرزُوَّعاتُ وَقَطَعٌ الأَشْجَارِ. وَمَن يَقْرَأ النُّورَةُ
يجِدُ الكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْطَرَقَيْنِ اللَّذَينِ حَسُسِيَّةً وَلَا أَفَاعَتَيْنِ عَلَى هَذِهِ الْطَرَقِ.

جاءَ في سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِيِ لِمَا يَقْرَأُ:

فَقُصِّيْنِ كَلِّ مِدِينَةٍ مَحْصُنَّةُ وَكَلِّ مِدِينَةٍ مِرْجَعَةُ وَتَقَطَّعُ كُلِّ شَجْرَةٍ
مِثْلِهَا وَقَطَّعُ كَلِّ عِيْنٍ مِنْ الْمَاءِ وَقَطَّعُ كُلُّ حَقَبَةٍ جَيِّدَةً بِالْحُجُّارةِ،

وَلَقَدْ أَحْرَقُ شَمْسُكُمْ جَمِيعًا مِّنْ مَرْزُوَّعَاتِ بُلْدَةٍ زَوْجَةٍ وَقَدْ أَشْرَأُنَّا إِلَى ذَلِكَ عَنْدَ
الْكَلَامِ عَلَى الْأَسْلَحَةِ عَلَى الْيَهُودِ.

إِبَادَةِ الْشَّعُوبِ

وَتَبْرِيرُهَا عَنْدَ الْيَهُودِ

أَلْلَهُ الْيَهُودِ هَوَ الَّذِي الْوَاحِدُ الْحَمِيدُ الَّذِي أَجْلَ إِبَادَةِ الْشَّعُوبِ، وَهَذَا حُسْبٌ
ماجِهَ النُّورَةُ الَّتِي بَينَ أَيْدِيَنَا.

وَقَدْ رَأْيْنَا عَنْ النُّصَارَأِ عَلَى مَعْنَى النَّحْرِ لَيْسَ كَيْفَ أَنَّ النُّورَةَ تَحْتُ الْيَهُودِ
عَلَى إِبَادَةِ شَعْبٍ كَنَّانُ وَدَيْرُ مِنْ يَسِيرِنَّ فِلَسَطِينِ.

وَإِنَّ فِكْرَةَ الإِبَادَةِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَدْلِيْلٌ عَلَى وَجْهِيَةٍ وَهَمْجِيَةٍ لَا يَقْبَلُهَا دِينَ
سَمَّاوى وَلَعِقَلٌ رَاجِحٌ.

لَسْ تَلْعَنَّ الْيَهُودَ بِمَا جَلَبَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ شَرِّ بَرِّ عَلَمَهُمْ هَذَا بِما يَأْقِلُ:

١٤ - قُتِّلَ الْمَلِكُ مَعْشُوَّ مُؤْبَّ كُثْرَا مِنَ الْيَهُودِ بَعْدَ أَنَّ انتَصَرَ عَلَيْهِمْ
وَسَجَّلَ هَذَا فِي النُّقْشِ الَّذِي عَرَفَ بَيْنَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْبَرِّ التَّاسِعِ
قَبْلَ الْمِلِادِ.

٢٤ - كَانَ النُّمَسُكِيَّةُ يَحْرُقُونَ كُلَّ الْفُتُوحَاتِ وَيَقْتُلُونَ الْأَسْرَىِّ.
3 - إن يوليوس قيصر والإسكندر وقورش هدموا المدن الكبرى ولم يكن غرضهم الفتح بينما كان غرض اليهود نشر رسالة.

4 - إن الله هدم سدوم وعمورة وأنه جعل اليهود آلة لحم مدن كنعان وإن كان في سدوم وعمورة لأسباب أخلاقية.

5 - إن اليهود يحملون ديوناً جديداً وسيدخلون أرضًا تمتد الآلاف وآلاف لا يزالون عليهم أن يبدوهم حتى لا يختطف الإسرائيليونهم.

6 - إن سيدنا إبراهيم ترك بلده ورحل إلى فلسطين هرباً لصديقه ورأى اليهود فقد أمروا ليدخلوا أرض كنعان وعليمهم أن يبدوه أهل كنعان حفظاً للدين الجديد من وقته الكهنائيل.

7 - قرطاجنة: كانت قرطاجنة تقتل الأسري وما كان القرطاجيون من أصل فينيق وفينيقيون يسكنون مع الكهنائيل - فإذا ما يفعله اليهود بالكهنائيلين إذا هو مثل فعله سكان هذه الجهة قبل أن يدخلها اليهود.

8 - الرومان: كان الرومان يذبحون الأسري وكأنوا يضدون الحراب في أجسادهم.

9 - يدعى اليهود ان قتل الكهنائيلين عمادا لان الكهنائيلين اغتصروا فلسطين أثناء إقامة اليهود في مصر - ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يسكن فلسطين - ولما خرج اليهود إلى مصر وسكنوا فيها دخلوا الكهنائيلون وسكنوه.

10 - أن الله وعد إبراهيم عليه السلام أن تكون فلسطين لنسله وعلى ذلك يجب أن يزيد جميع سكانها من غير اليهود لتمثلا لهم.

11 - أن وصايا الله لليهود هي إبعاد الرجاسات والتي كانت منتشرة في كنعان فكانهم موكلون من الله لقتل كنعان.
12 - أشتهر الآشوريون بقسوتهم وأنهم كانوا يقتلون الأسرى ويقطعون الأشجار. ويدعون المدن. واليهود كانوا يفعلون كلاً. ففعل الآشوريون وأن بعض ملوك آشور قال: كنت أخرج ببعض الأسرى وأقطع أيدي بعض آخرين وأف كانوا بعض. انظر إلى يدي. 

13 - يدعى اليهود بأن هناك وعداً بأن الجبل الرابع لسيدنا إبراهيم سيستقر فلسطين وعلى أساس هذا الادعاء يرى اليهود أن من حقهم دخول كنعان وإبادة من فيها.

14 - كانت مصر تحرق المدن المهزومة وتقتل سكانها. وذلك حسب رواية النوراة. صعد فرعون ملك مصر وأخذ جزء من أهله وأغرقها بالدار. وقتل الكعائن الساكنين في المدينة. (سفر الملوك الأول: 9).

نقد المبررات التي ادعىها اليهود

لا شك أن كل المبررات التي استند إليها اليهود في إثبات عدالة أفعالهم الوحشية وإبادة سكان المدن الأخرى هي مبررات لا تستند على حقائق وسنناقش هذه المبررات لتفحصها.

1 - إن سيدنا إبراهيم عليه السلام دخل فلسطين لاجئاً هرباً من يديه ولم يكن مقاتلاً ولا يملك شيئاً بل إن قبر زوجته اشتره من أحد الفلسطينيين بالذهب فكيف يعطي وعداً وهو لا يملك شيئاً وكيف يدعى اليهود أنه دخل غازياً وأن كنعان استلم فلسطين من إبراهيم أثناء وجد اليهود في مصر لم يكن إبراهيم مقاتلاً.

2 - الوعد بأن تكون فلسطين نسل إبراهيم:

إذا كان الوعد صحيحاً فإن نسل إبراهيم هو إسماعيل وإسحاق.
ومعنى ذلك أن فلسطين تكون للكانعانيين واليهود ثم للعرب واليهود وعلى ذلك فليس ليهود أن يبدوا شعباً للحق المكسيك.

3 - أن سكان فلسطين على نوعين: أوصت التوراة بقتل السكان القريبين من مدن اليهود - ولماذا؟ المعروف أن جميع سكان فلسطين في تلك الأزمنة كانوا وثنين - فلماذا يقتل بعض الوثنين وترك الآخرون مادامت الرسالة اليهودية هي لنشر الدين اليهودي.

4 - لماذا هاجم شعب شعب آخر آمناً في مدينته دون مبرر (1).

5 - لماذا تكون هناك إبادة أن الأنبياء توصوا بالشفقة والرحمة وعدم قتل الأبرياء.

6 - قالت أنبياء اليهود عاموس - إن الله إله جميع العالم وليس لليهود، وأن الله يتكفل بعباده فإن كان اليهود يحافظون على الدين فإن ذلك يكون بالحسين.

7 - إن الدين اليهودي لا يسمح بالتنصير لأنها جاء شعب اليهود فقط كما يدعى علاؤهم - وعلى ذلك فإن إبادة شعب كنعان وغيرهم لأنهم وثنين لا يستند إلى أساس ديني.

8 - يقول بعض العلماء إن إسرائيل مأموره بالرحمة والشفقة حتى وقت الحرب فهل هذا ينطبق ووصايا التوراة بالإبادة ؟ (2).

9 - خالف الدين اليهودي الدين المسيحى حيث أن المسيحية لا تأمر بالقتل.

10 - الكانعانيون شعب متضرر ويدانًا على ذلك ماتركوه من آثار

(1) Essais sur la Pentateque que par grand pierre.

(1) The Pentateque and Haftarah by Publi Hirtz.
وَما خلَفَهُوَنَّ مِن حضارة وقوانين كيف ضل يَحْلِي إِلَى الْعَالَم فِي العَصر الحديث فِيْل يَكَافَا بِالإِبْدَاء ؟

۱۱ - تناقض التوراة نفسها بنفسها في موطن يُؤمر بِعرق الصاحب على المدينة المراد قُتلاً بينا نراها في بعض المواضع يُؤمر بالإبادة.

۱۲ - إن قرطاجنة والرومان لم يقم أحد منهم بِقتل جميع سكان المدن المهزومة بل كانوا يِبقيون عليهم والدليل على ذلك أن أهل هذه البلاد المهزومة ما زالت باقية لِنِعُم ولِلبهول أنفسهم خير دليل على ذلك إذ أن الرومان هزموهم ولكن أبقوا عليهم ولم يبِيدوهم.

۱۳ - لم يقتل الآشوريون جميع أهل المدينة التي كانوا يِزعمونها فقد رأينا الآشوريون يِبقيون سكان سامرا وإن كان بعضهم قد نفَّى إلى جهة أخرى.

۱۴ - عندما استولت بَابِل على أورشليم نقلوا بعض سكان إلى بابل بينما تركوا الفلاحين وقَرأ الأَرض فيها.


(۱) مَلْؤُكْ ثَانِ : ۲۵.
(۳) مَلْؤُكْ ثَانِ : ۳۰.  

http://kotob.has.it
16 - لم يتمكن اليهود من نشر الدين اليهودي كما كانوا يدعون والوثنية كانت ومازالت حتى عبد سليمان، وبعد سليمان فنح نرى كيف أن ملوك اليهود تأثروا كثيراً بعبادة الوثنية والتوراة مليئة بما عمله اليهود من عبادات وثنية و كيف عبدوا الرب و بذلك نرى أن الوثنية أثروا على اليهود وكان الواجب أن يكون العكس وتنشر الديانة اليهودية بين هذه الأقوام الوثنية.

17 - إن ماجرأ في التوراة من أن اليهود أبادوا سكان كنعان وما جاورها إبادة تامة لم يكن صحيحًا لأننا وجدنا سكان هذه الجهات موجودين حتى عصر سليمان بل إنهم كانوا دائماً في حرب مع اليهود وكانت آخر حرب لهم من الحرب التي قامت بين شاؤول وجالوت، والحرب بين داود وبيسيم بنهم صاروا وترأوا منهم خالفين بذلك وصايا التوراة.

بماذا تبرر إسرائيل موقفها من هدم مدن الأعداء إذا انتصر الإسرائيليون على الدول الأخرى تكلمنا في الفصول السابقة عن التحرير وكيف كان اليهود يهددون مدن الأعداء إذا انتصر اليهود على هذه الدول وبناء المبادرات التي قدمها اليهود لهذا التدمير وقلنا إن هذا العمل لا يتفق ومبادئ الأديان السماوية ولا مع الأخلاق السامية أو القانون الدولي.

ويقول اليهود في تعبير هذا التدمير:
أولاً: إن نظام توزيع العناصر التي يحصل عليها اليهود عند اتصارهم على أعدائهم يكون مناصفة بين الجيش والشعب وبذلك يصبح الشعب شريكًا في النضبة (على حسب ماجرأ به التوراة) ومادام الشعب شريكًا في النضبة فإنه يكون شريكًا في الغرم والغرم هنا هو أنه إذا انهزم الجيش فسسؤركله ويكون الشعب متحملًا كل الفرامات.
أي أن إسرائيل تطبق قوانينها على غيرها من الدول وهذا ما لا يتفق
والقوانين الدولية فكل دولة حرة في تطبيق قوانينها فقط.
ثانياً: يعتبر الشعب معرضاً أو شريك في الحرب أو مساعدة للجيش
والشريك أو المساعد يعتبر كأنه معرِّب فعلاً ومادام معرباً فإنه يتحمل العقاب
الذي يستحقه في حالة الهزيمة. هذا العقاب في نظر اليهود هو تدمير المدن
تنديراً تماماً وحريق أهليها.

وقد اعتبرت التوراة الشعب كالحرب سواء بسواء، وكم Providing والرب موسى
قالاً: أحسن الشتات المبصين من الناس والهائمين ونصف النهب من الذين باشروا
القتال الخارجي إلى الحرب ومن كل الجماعة،

وتقول أيضاً: «من يسمع لكم في هذا الأمر لانه كنصيب النازل إلى
الحرب نصيب الذي يقيم عند الأمومة فإنهم يقتسمون بالسوية، وكان ذلك
فصعاً أنه جعلها فريضة وقضاء لإسرائيل إلى هذا اليوم.

مناقشة تبرير اليهود لهدم المدن

قنا إن اليهود عند انتصارهم على أعدائهم، يهدمون مدن هؤلاء الأعداء
وبينما المبررات التي أبدوها وترد أن زد على هذه المبررات فإن
قانون التوراة لم يسمَّي عليهم فقط ولا يسمَّي على الأعداء، لأن
هؤلاء إذا انتصروا على اليهود فقد لا يدمرون مدنهم، والدليل على ذلك
أن الفلسطينيين عندما انتصروا على الإسرائيليين لم يدمروا مدنهم، وكذلك
لم يدمر الآشوريون مدينة سامرا عند انتصارهم على الإسرائيليين بل إن كل
ما فعلوه هو أنهم نقلوا بعض سكانها إلى بلد آخر وبيعت المدينة بنها

(1) سفر صمويل الأول: 20.44
مقيمين وزاولون أعمالهم، وعندما انصر اليهود على اليهود لم يهم نابُرخ ناصر مدينة يهوذا، وإن كان قد نفي بعضًا من أهلها، وترك البعض الآخر يقيمون في يهوذا ودليلنا على ذلك ماجاء في سفر عزرا ونُصِبَ Mutual مع هؤلاء الذين بقوا في أورشليم منذ فتح يختصر مملكة يهوذا.

أضيف إلى ذلك أن توزيع الغنيمة الذي بنته الثورة جعله فريضة وقضية في إسرائيل أي أصبح واجب السير عليه وتنفيذ قواعده في كل وقت وكل عصر قبل عمل الإسرائيليون بهذه الوصية؟ كلا، لأن الدولة تستولي على كل الغنائم ولا يصل إلى الشعب شيء فتأين تنفيذ الوصية وأين رجال الدين وأين حفظة وصايا التوراة؟
الفصل الرابع

الганائم والأساس الدينية في نشأتها

إذا انتهت الحرب فإن أول عمل يقوم به الجيش المنتصر هو الاستيلاء على الحصارة وحصراً. ثم بدأ في توزيعها حسب الطقوس الدينية للبلد المنتصر، ونحن نعرف أن اليهود نظماً ديدية خاصة تتعلق بتوزيع الحصارة يمكن تفصيلها فيها بأن:

1 - تقول التوراة نعم الربي موسى فالمها من الناس وال 살ام أنا واليعازر الكاهن ورؤوس أبارياء الجماعة ونصف النهب بين الذين باشره القتال الخارجين إلى الحرب وبين كل الجماعة ورفع زكاة للرب من رجال الحرب الخارجين إلى القتال واحدة نفساً من كل خمسة من الناس والبقر والحمير والغنم من نصفهم تأخذهم وتعطوهم ليعازر والكاهن رفيعة للرب ومن نصفه بني إسرائيل تأخذ واحدة من كل خمسين من الناس والبقر والحمير والغنم من جميع الهامات وتعطيها اللؤلؤين الحافظين شعار مسكون الرب.

وجاء أيضاً في التوراة ويفهم الكهنائيل ملك عراد الساكن في الجنوب أن إسرائيل جاء في طريق أتاريم حرب إسرائيل، وسما منهم سلياً فندى إسرائيل نذراً للرب، وقال إن دفعت هؤلاء القوم إلى يدي أحمر منهم فسمعوا الرب لقول إسرائيل فأمرهم.

(1) سفر العدد : 31 4
(2) سفر العدد : 21 20

http://kotob.has.it
وفي سفر يشع١ وبالرب اشدو لا تخف ولا ترد خذ معك جميع رجال الحرب وقم اصدد إلى على أنظر قد دفعت يدك ملك على وشبعه ومدينه وارضه فمن قتل بعى وملكك كما لم بأريحا وملككما غير أن نعيمها وبهائمها تنهونها لأنفسكم. ۲

ويا أباه م من يسمع لكم في هذا الأمر لأنه نصيب النازل إلى الحرب نصيب الذي يقيم عند الأمة فإنهم يقتسمون بالسوية، وكان ذلك فصاعداً أنه جعلها درية وقضاء لإسرائيل إلى هذا اليوم (سفر صويل أول: ٣٠ /٣٤) ۳ - تقول التوراة: ومن يدعو كل جيش هدر... لأن هدي كانت له خروج مع توعوع وبيره جميع آنية الذهب والفضة والنحاس هذه أيضاً ندسها الملك داود للرب مع الفضة والذهب الذي أخذه من كل الأمم من أقوم (أخبار الأيام الأول: ١٨) ۴ - ويا أباهة إذا الفضة والذهب وآني النحاس والحديد جعلوها في خزانة الرب (يشوع: ٦) ۵ - وأخذ داود الفناء والبق ساقوها أمام تلك الماشية وقالوا هذن غنيمة داود ۶

ويا أباهة أيضاً إذا الفضة والذهب وآني النحاس والحديد جعلوها في خزانة الرب (يشوع: ٦) ۷ - وأخذ داود الفناء والبق ساقوها أمام تلك الماشية وقالوا هذن غنيمة داود ۸ - ولما جاء داود إلى صقلع أرسل من الفناء إلى شيوخ يهودا إلى أصحابه قائلاً هذه حكاية من غنيمة أعداء الرب (صموئيل أول: ٣٠ /٣٦) ۹ - وجاء في سفر الثامن كالذن كانت مدن خصبة بأسوار شاقوة وأبواب مراكزٌ من قرى الصحراء الكبيرة جداً فرمانها كما غفنا بسيعونٌ ماك حشرون يهود كل مدينة الرجال والنساء والأطفال فمكن كل البهائم وغنيمة المدن تهبها لاقتنيا (سفر الثامنة: ٣/٧)
توزيع الغنائم

كانت غنائم الحرب تقسم نصفين:

1 - نصف يوزع على الجنود، والنصف الآخر يوزع على الشعب.

وكلما جاء في نصوص النزاعات في النص الذي نحن فيه، فقد ترى أنه يظهر أن هذا النظام ينطبق على جميع الغنائم، بدلاً من أن يكون هناك نظام مميزًا للعدو.

ويمكن أن يكون ذلك بسبب الحاجة إلى توزيع العدل بين الحلفاء، أو بسبب الحاجة إلى الامتناع عن خصخصة الغنائم للطوارئ، أو بسبب الحاجة إلى الامتناع عن توزيع الغنائم للدول الصغيرة أو الضعيفة.

وفي النهاية، فإن توزيع الغنائم يتعين أن يكون عادلًا وشاملًا، بحيث يكون الجميع يحصلون على مشاركة في الثروة التي يحققها الحلفاء.

http://kotob.has.it
2. كان الجنود يدفعون Zakat (واحد من خمسة) من نصيبهم في الغنائم. أي أنهم يدفعون اثنين في الألف كرزة من هذه الغنائم إلى توزع عليهم من غنائم الحرب.

أما الشعب فدفع Zakat واحد من خمسين من اثنين في المال مما يحصل عليه من غنائم الحرب.

وما يدفعه الشعب من هذه الركزة يذهب إلى الكهنة واللاهوتيين وهذه الركزة التي يدفعها الجنود والشعب والتي تذهب إلى الكهنة واللاهوتيين - تعتبر حقاً حيث إن الكهنة واللاهوتيين هما اللدائن يقومان بالخدمة المعبود وهم الملائكة في القيام بالأعمال الدينية ومارستها.

3. لا توزع المعادن بل تبقى دون توزيع وتذهب إلى المبدد وتودع به.

تقسيم الغنائم

وتطور نظامها

كانت الغنائم توزع حسب النظام الذي يتناول سابقاً إلى أن نشاهد أن بعض تعديلات قد أدخلت على هذا النظام كالتالي:

1 - إن داود عليه السلام قد أعطى جزءاً من الغنائم إلى شيوخ قبائل يهوداً وقال لهم إن هذه بركة.

وعلل أن هذه البركة ما هي إلا مبالغ هما داود عليه السلام لاستيالة شيوخ يهودا حتى لا يثوروا علنا ويؤلف فعليهم.

2 - كانت الغنائم تذهب إلى الملك بعد نشوة الملكية وخصوصاً بعد انقسام الملكة إلى تملكتين وأصبح لا يعمل بما جاء في التوراة.

3 - أصبحت السفينة واللاهوتيون لا يحصلون على جزء من الغنائم لأن الحكومة الإسرائيلية هي التي أصبحت تأخذ الغنائم وتضع مكان المالية الملك.
وهذا ما شاهده من أقوال حمويل النبي وكذلك بعد أن تولى شاول الملك سلطته ثم من بعده داود وسليمان ومن جاؤوا بعده من الملوك.

الله وحقه في غنايم الحروب

عند الشعوب القديمة

كانت الدول في الزمناقديم تعتقد أن الله هو قائد الجيوش وأنه حاميها وناصرها وعلى أساس هذه العقيدة خصمت للكل دولة عند انصارها على أعدائها - جزءاً من غنيائم الحروب التي تحصل عليها.

وقد طبقت بعض الدول هذا المبدأ وكانت إسرائيل من بين الدول إلى طباقتها.

وستتكلم عن بعض الدول التي طبقت لهزائد الموضوع بيناً.

مواب:

تغنى ملكة مواب شرق فلسطين؛ وكانت هذه المملكة أكبر ما تقم بحروب ضد إسرائيل، واعترفت إلههم كيموش هو قادتهم، وقد كانت تخصص له جزءاً من غنياتها الحربية.

وبدأتنا على ذلك ما ترك لنا ملك مواب المدعو ميشع في نقش له والرسمي نقص ميشع، ونفيه يصف حروبه مع إسرائيل وكيف انصر عليهم وأنه فقس (خصص) جزءاً من غنيم الحروب للإله كيموش، وكان التخصص على شكل دمج أهل مدينة دينامت قرباناً للإله كيموش واعتراها بقوته ونصره فيهم على اليهود.

الأشوريون:

كان الأشوريون يحملون معهم إلههم على مركبة قتال عند خروجهم للحرب.
وكان الإله يبدو بداخلها على شكل قرص جنح وكانوا ينصبون رمزاً لإلههم.

فكان كبار الضباط يعتبرون أنفسهم كينة للإله آشور كما كانت الغنائم تخصص له. وسعت هذه الفكرة عن عقول الآشوريين فاعتبروا الذي لا يؤمن بإلههم كالكافر والشائر على الآشوريين. ويتضح بذلك أقصى العقوبات دون رحمة حتى بلغ بهم الأمر أنهم دمرعوا مدينة إنها لأنها احتقرت إله الآشوريين.

السرقة من الغنائم

حدث أن خان بعض الإسرائيليين رؤساء قادة الجيش وسرقوا بعض الغنائم فكان ذلك سبباً في انهزام الإسرائيليين أمام شعب عاي.

وتقول التوراة: وخذ بنو إسرائيل خيانة في الحرم فأخذ عنان بن كرمى بن زيدى بن زارح من سبط يهوذاً من الحرام لمغشي نفسي المطلب على بني إسرائيل.

فقال الربي يشعو: قد أخطأ بنو إسرائيل بل تعدوا عهدى الذي أمرتهم به بل أخذوا من الحرام بل سرووا بل أنكرو ووضعوا في أمتهم فلم يتمكن بنو إسرائيل للثواب أمام أعدائهم في أن ي절وهم أمام أعدائهم لأنهم أعداءهم وهم وهم ولا أعداءهم أعداءهم إنهم تيدوا الحرام من وسطهم. فذكر يشعو في الفن وقدس إسرائيل بسبأ له فأخذ من بيسط يهوذاً ثم قدم قبيلة يهوذا فأخذت عشتيرة البارخين براجهم فأخذ زيدى فقدم بهرة فأخذه بنى كرمى بن زبدى بن زارح من سبط يهوذا فقال يشعو لعنان يا ابني احتج الآن مما ألغى إله إسرائيل فاعترف له وأخبرني الآن ماذا عملت لا تخف عن. فأجاب عنان يشعو وقال حفظاً إلى قد أخطأت إلى الربي إله إسرائيل.

(15 التوراة)
وصنعت كما كنت أرى في الغنيمة رداً شنغاً بقيماً، ومامتي شاقل فضة ونسان ذهب وزته خسون شاقلاً فاستهمها وأخذتها، وهو مطمورة في الأرض في وسط خيمة والفضة تحتها، فأرسل يشوع رسلهما فركضوا إلى الخيمة وإذا هي مطمورة في خيمته والفضة تحتها ما أخذوها من وسط الخيمة وأتوا بها إلى يشوع ودلل جميع بن إسرائيل وبسطوها أمام الرسول، فأخذه يشوع عمان بن زارح الفضة والردة، ونسان الذهب وبنيه وبنتاه، وبقره وجربه وغنمه وخيرته وكل ماله وجميع إسرائيل معه وصعدوا بهم إلى وادي عرور فقال يشوع كيف كدرتنا يكدرك الرسول في هذا اليوم؟ فرجع جميع إسرائيل بالحجارة وأحرقوه بالنار ورموه بالحجارة وأقاموا فوقه رجفة حجارة عظيمة إلى هذا اليوم فرجع الرسول عن حمو غضبه، ۷(١) سفر يشوع إصحاح
الفصل السادس

أسرى الحرب

وموقف الدولة المنتصرة تجاههم

يؤدي قيام الحرب بين دولة ودولة أخرى إلى وجود أسرى من إحدى الدولتين أو منهما معاً. ونظراً لذلك يتضمن الأمر الانتهاء من هذه الأسرى بإنهائه وإيجاد حلول مبسطة وفعالة.

هؤلاء الأسرى يصبحون تحت رحمة الدولة المنتصرة وهي تصرف فيهم حسب ما تلبيه أهواؤها أو حسب ما تقرر التقاليد والعرف السائد.

ومنذ الأزمنة القديمة حتى يومنا هذا تتعدد الطرق وتختلف حسب الزمان والمكان وحسب ما تقرر الديانات والقوانين.

ويمكن أن نلخص هذه القواعد والطرق فيما يأتي:

1 - العفو.
2 - الفداء.
3 - معاملة المثل.
4 - البيع.
5 - توزيع الأسرى على الجنود.
6 - توزيع الأسرى على المعابد.
7 - الاسترقاق (الاستعباد).
8 - النسران.
9 - القتل والذبح.
كيفية معاملة الدول للأسرى:

كانت الدول تتبع طرقًا أخيرة:

1 - كان المغلوبون يانون ليكونوا أعينا إذا لم يكن في بيوتهم ريح ذبحاً في ميدان القتال وكان يحدث أحياناً أن يقدم عشرة أسرى قربانًا إلى الآلهة المعطية للدماء، يقال: "فلقنون".

2 - تقسيم جزء من الأسرى على الجنود لتشجيعهم وكان الجنود يستبقوه بعضاً من الأمراء للقيام بخدمة الجنود وعائلاتهم.

أما باقي الأسرى فكان الجنود يقطعون رؤوسهم ويقدمونهم إلى الحكام، ويفعلون ذلك على أنهم، وإن كان ميدان القتال مجزرة لقطع أذرع عدد من رؤس الأسرى ليحصل الجندي على مكافأة أكبر.

3 - كان الآشوريون بعد كل نسر يذبحون أسرى أثناء تأدية الطقوس والشعائر الدينية مما يجعل النبي اليهودي يقول: "ويل لمدينة الدماء".

أما الآهلاء المدنيين فكان الآشوريون أرحمهم مما كان يتبعه اليهود نحو هؤلاء الساكنين الآمنين، كان الآشوريون يتبكون مع المدنيين أحد طريقين:

الأول: أن ترك الآهالي وتعرض عليهم الجزية أو السخرة.

الثاني: أن يهج أهل البلاد أو جزء منهم إلى بلد آخر وإحلال آخر.

معلوم وهو مانضم إليه التهجير الجماعي، وهو هذا ما فعله الآشوريون عند استيلائهم على إسرائيل سنة 722 ق. م.

5 - وكانت طرق قتل الأسرى على أنواع عده:

1 - أن يركع الأسير متجلجاً بظهره إلى من أسره ويضرب بهمزة.
على رأسه وتقطع رأسه أما الأشراح فتصلم آذانهم، وتجعد أذوفهم وتقطع
أيديهم وأرجلهم أو يقذف بهم إلى الأرض من أبراج عالية أو تقطع رؤوسهم
أو رؤوس أبنائهم أو تسلخ جلودهم أو تشوي فوق نار هادئة"(1). 

2- كانت ملوكي سومر تدمي الأسلى وتضعهم في كومات(2).

معاملة الدول الإغنية لسرى اليهود

العنوان:

عندما كان اليهود ينهرمون ويصبح بعضهم من روسيا فإن الدول المنتصرة
كانت تتخذ فيهم طرقاً متسعة لعبقريتهم ومن هذه الطرق:

(1) القتل .  (2) الذبح .  (3) الرمي في النار .
(4) أن يلقى بهم أمام الورش المفتوحة . (5) الاسترقاق الدائم .
(6) التسخير . (7) حرق المدن .

إذا تبعتنا تاريخ اليهود وحروبهم مع الدول الأخرى نجد أن الدول
الإغنية عندما كانت تنصر عليهم تعاملهم معاملة أحسن بكثير مما كانت
تعاملهم به اليهود عند انتصارهم .

وإليك بعض الأدلة من النزارة:

1- لما جاء داود ورجاه إلى صقلم في اليوم الثالث كان العملية قد
غزوا الجنوب وصقلم وأحرقوها بالنار وتسبوا النساء اللواتي فيها ولم يتоляوا
أحداً لاصغر أولاً وكباراً بل ساقهم ومضوا في طريقهم فدخل داود المدينة
هو ورجاه وإذا المدينة مهكرة بالآثار والنساء والبنان قد سروا .

2- إذا عند معاملة الآشوريين للإسرائيلين أنهم لم يقتلوا السكان
بل كانوا ينفون بعضهم ويوقع بعض الآخرين في مدنهم آمنين مطمئنين .

(1) قصة الحضارة 3764
(2) مصر والشرق الأدنى - حضارة العراق - تأليف نجيب ميخائيل إبراهيم 255
3 - عندما غزا مجدопределен أورشليم شجٍ بينهم وتفاؤهم إلى بابل ولم يكونوا
عبداً بل تركهم أحراراً يشيغتون بالزراعة والتجارة حتى أن كثيراً منهم
لم يقبل الرجوع إلى فلسطين وفضل البقاء في بابل حيث كونوا ثروات وأراض
واستعا وهذا كله يدل على حسن معاملة الدول المنتصرة لليهود المهزمين.

4 - عامل الفرس اليهود معاملة حسنة والدليل على ذلك أنهم سمحوا لهم
بالرجوع إلى فلسطين وبناء الميكل مرة ثانية.

5 - عاملهم الأسكندر معاملة حسنة وتركهم أحرار في دياناتهم وطقوسهم.

6 - عين اليونان والرومان حكاماً من اليهود عليهم، ومعنى هذا أنهم
أعطوهما مايشبه الاستقلال الذاتي.

معاملة اليهود للأسرى الأجانب

فشت اليهود بقوتهم في معاملة أسرهم، وفي هذا الفصل سنبين كيف كان
اليهود يعاملون أسرهم معاملة وحشية لم تحرفها البشرية سواء في الزمن القديم
أو الحديث وسنأتي بعض من نصوص التوراة التي تدل على هذه القسوة :

جاء في سفر العدد فجندوا ( إسرائيل ) على مدينان كما أمر الرب وقثروا
كل ذكر، ولما ك مدينان قتلهم فوق قلائهم وسبي بنو إسرائيل نساء مديان
وأطفالهم ونهبوا جميع بحاهم وجميع مواشية وكل أطلاكهم وأحرقوا جميع
مدتهم بمساكينهم وجميع حصونهم بالنار وأخذوا كل الغنية وكل الذهب من
الناس والبهائم.

وجاء في سفر صمويل : " وأخرج داوود الشعب الذي فيها ووضهم
تحت مناسير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرهم في أنون الآخر وهكذا
صنع بجميع مدن عمون .

(1) صمويل أول : 30
وجاء أيضاً عن هذه القسوة، وضرب داود المؤايدين وقاسيهم بالحبل
أضجهم على الأرض فقاس بخيلين للقتل وحبل كامل للاستجواب وصار
المؤايدين عبيداً لداود.
وجاء في سفر الأخبار الثاني ما يلي:
وأما أصصياً (ملك من ملوك اليهود) فقددد وأتفاد شمه وذهب إلى
ودى الملح وضرب من بني ساعر عشرة آلاف وعشرة آلاف أحياء سالم
بنويودا وأتوا بهم إلى رأس سالع وطرحوهم عن رأس سالع ففكروا جميعاً
Rocks
وجاء في المزمر (٤٣): "كانت الأطفال تهشم رؤوسهم على الصخور
وأما في حالة السلم فإن الأجنبي يصبح عبداً مسيحاً لليهود حسب ما جاء
في سفر التثنية ٢٠٠ وحين تقرب من مدينة لكي يحاربها استدعها إلى السلم فإن
أجابك وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير للتو يستبعدك.
وكان شق بطن الحبال الأسرى من أقى الأعمال التي اتصف بها اليهود
في معاملتهم لأسرائهم.

الرق عند اليهود
مصادر الرق عند اليهود متعددة، وتعتبر الحرب من بين هذه المصادر.
والرق علاقة كبيرة بالأسير حيث إن الرقيق والاسير مصدرهما في معظم
الأحوال هو الحرب، والفرق بين الرقيق والاسير هو أن الرقيق قد يكون
هو الاسير الذي أبقى على حياته.
والرق عند اليهود ثلاثة أنواع:
١ – رق اليهودي لليهودي.
٢ – رق اليهودي لغير اليهودي (الأجنبي).
٣ – رق غير اليهودي لليهودي.

Ency Bnt (١)
رق اليهودي لغير اليهودي (الأجنبي)

يعتبر هذا النوع رققاً مؤيداً بمعنى أنه إذا كان هناك رقيقاً من غير اليهود وأصبح عبداً لليهود فان هذا العبد الأجنبي يصبح رققاً دائمًا ولا يخفى أسره أو رقه.

كانت الحرب مصدر هذا النوع من الرق لأنها في الغالب تكون حرباً بين اليهود وبين أعدائهم، فالأسرى من الأعداء إما يقتلون أو يبقون دائماً عبداً إلى الأبد (سفر اللاوين 25 / 44 - 47).

قلنا إن نظام الرق مصدر الحرب فإذا استرق اليهود أجنبياً فإن نسله يعتبر رققاً إذا كانت الأم أجنبياً وأن ماتوالدها يعتبر رققاً إلى الأبد أيضاً، إذا كان نظام الرقيق عند الإسرائيليين أن يقع الولد أمه حرية ورغم أن الرقيقة كان يولد رققاً ولو كان أجنبياً حراً بل لو كان أبوجه السيد نفسه وإن كانت ذات رق دائم ضرب عليه الرق الدائم ويستثني من تلك القاعدة حالة واحدة هي أن تنزل الأبناء الشرعية لأمها زوجها عن فرائها بعد صريح يشترط فيه أن تأتيه بجارية من موثقة هذا الفراش يكون ولداً لها لا للجارية التي ولدت في هذه الحالة يولد الولد حرآً أي يقع أمه الشرعية في حرية بقطع النظر عن رق أمه الطبيعية التي بعدها، وهذا النظام الغريب كان معمولاً به في العصور القديمة، وقد طبق على إسحاق بن إبراهيم من جارته هاجر. 1)

وجاء في كتاب لا رق في الإسلام، ما يأتي:

أما الرقيق من غير اليهود فله شأن آخر فقد أمر الرب أن كل مماربة انتصر فيها اليهود يكون جميع أهلها من رجال ونساء وأطفال عبداً لليهود

(1) قصة الملكية في العالم للدكتور علي عبد الواحد راشد والدكتور حسن سعفان
يسخرونهم إلى الأبد دون شروط ولا قيد.

وجاء في التثنية: إن الله حتم العبودية على أولاد كنعان ابن حام.

الفتاة المسية ومركزها في الشريعة اليهودية.

إذا أسرت فتاة في الحرب وأراد أحد اليهود أن يتزوجها فعليه أن يتقع الطقوس الدينية المنظمة لهذا الزواج وإلا فواجه منها يعد باطلًا، وقد بذلت التوراة هذه النصوص بقولها: "إذا خرجت لحامية أعدائهم ودفعت الرب إلهاً إلى يدك وسعت منهم سيا، ورأيت في السبي أمراً جميلة الصورة والتتصفت بها وانتحتها لك زوجة فمن تدخلها إلى يتك تعقل رأسها وتقم أظهرها وتتزع ثواب سبها عنها، وتقع في سبها وتكب أبها وأمها شهراً من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتزوج بها فتكون لك زوجة وإن لم تسر بها فأطلقها نفسها لاتبعها يبنا بفتن ولا تسرقها من أجل أنك قد أذلتها.

وتفسير هذه الآيات على وجه الإجمال هو:

أولا: تبين هذه الآيات النظام الدينية الواجب اتباعها عند الزواج بالفتاة المسية غير اليهودية.

ثانيا: أن يمر شهر على الأقل من يوم سيما، وأن يكون لها هذا الشهر بمثابة وقت حداد على أبوها تكيمهما.

ثالثا: أن تتبع الزوجة قواعد النظافة التي نص عليها الدين كحلق الشعر وتغلي الأظافر.

رابعا: لا تشير الزوجة المسية إذا طلقتها زوجها فلا تابع بل تعتبر حرة.

خامسا: إذا أنتجت يزداد مركزها العائلي احترامًا وتكرماً.

(1) كتاب لا رق في الإسلام تأليف إبراهيم هاشم فلال ص 127
(2) سفر التثنية إصحاح 10، 21
سادسًا : لا يمكن تطليقه إلا بعد ثلاثة أشهر من زواجها.
سابعاً : يحرم على الكاهن الرواح من ممسية سواء أكانت امرأة أو قئца.

التعليمات الإسلامية وأثرها على الفكر اليهودي
فنا يتعلق بمشكلة النبي:
قلنا فيما سبق إن الرق عند اليهود نوعان:
رق مؤقت ورق دائم.
أما الرق المؤقت فهو رق اليهودي لغير اليهودي آخر، أما الرق لا يزيد مدته عن ست سنوات وفي السنة السابعة يحرم الرقيق اليهودي بحسب النوراة.
أما الرق الدائم فهو رق اليهودي لغير اليهودي ويعني آخر إذا كان هناك رقيق (عبد) غير يهودي ويتملك يهودي فإن هذا العبد غير اليهودي يبيع دارًا رقيقاً، أي عبداً تحت يد اليهودي طول حياته ولا يمكن للعبد أن يفك نفسه.
وظل الأمر على هذه الحال حتى أقى الإسلام تعلمه السمحاء حيث أعطى للعبد وسائل متعددة ليحرر نفسه من العبودية، ولقد أثرت هذه التعليمات في الشريعة اليهودية حتى رأينا بعض علماء اليهود يأخذون بمبادئ الإسلام ويضعون قواعد لفلك أسر العبيد خلفانين وذلك قواعد التوراة التي أصبحت في كثير من قوانينها لا تنطبق والعصور المختلفة لأن هذه التوراة التي بين أدياننا إما هي من وضع العلماء وليس من وضع الله لأن التوراة الأصلية فقدت كما تروى التوراة الحالية ذلك.

رأى ابن ميمون:

يقول ابن ميمون إنه يمكن للعبد أن يحرر نفسه بالمال (و هنا أخذ نظرية الإسلام) ولكنه مختلف في باقي النظرية إذا اختلف مع غير من علماء المسلمين.
فيمن يدفع المال للعبد الذي يريد أن يحرر نفسه ـ هل يدفع العبد المال اللازم لتحريره أو أن يدفعه للآخرون بصفة هدية؟

والظاهر أن ابن ميمون أراد أن يقف موقفاً وسطاً بين ما تقرر الشريعة اليهودية من عدم الفك وبين ما تقرر الشريعة الإسلامية التي تأتي للعبد أن يحرر نفسه بالمال.

وقف ابن ميمون موقفاً وسطاً ولم يقرر إلى أي الشريعتين يميل ـ قال إلى الشريعة اليهودية التي تتمتع فك الأسير إذا أراد أو إلى الشريعة الإسلامية التي تعطي الأسير الحق في أن يفر نفسه من الأسر بطرق التي يبينها الشرع.

وقد سلك طريقاً وسطاً حتى لا يقال عليه إنه تأثر بأي مذهبية الشريعة الإسلامية فيصبح هذا لثورة علاء الدين يهوه ضده وحتى لا يتم في دينه فصير برأيه الذي هو أساسه منح حق الأسير في أن يفك نفسه بالطرق التي يبينها الشرع ولذلك هدم هدماً من المبادئ اليهودية والتي تنص بدوام فرض الرق على الأسير الأجنبي،. وبذلك يعترف ابن ميمون بسمو الشريعة الإسلامية وعلو مكانتها.

موسى بن ميمون: ولد في مدينة قرطبة بالأندلس سنة 1135 م وكان.

إذ ذاك تحت الحكم الإسلامي وأخذ ينتقل حتى استقر في مدينة فاس سنة 1159 م انتقل سنة 1175 إلى فلسطين ثم توجه إلى الاسكندرية وظل بها وقفاً قصيراً انتقل بعدها إلى القاهرة وظل بها حتى توفي سنة 1204.

ويعتبر موسى بن ميمون من أشهر علماء اليهود الذين ظهروا في العصور الوسطى وقد انتخب رئيساً للجالية اليهودية في مصر وأصبح الحاخام الأكبر للطائفة اليهودية.

وقد ترك كتب كثيرة تعد مرجحاً في الشريعة اليهودية (1).

(1) انظر كتاب الرواية عند اليهود تأليف السيد محمد عاشور.
يوسف كارو

يشير يوسف كارو من أبرز علماء اليهود ودارس الدين، الذي ما زالت كتابه في التفهيم اليهودي والشريعة أساس الدراسات الدينية في الجامعات والمعاهد حتى يومنا هذا، إلى أنه يっこه عن التفهيم فإنه يقول إن فكرة عدم فداء النسر أصبحت في الديانة اليهودية لانتناصب وعصرنا وأن هذا القانون أصبح غير ذي موضوع وقد عفاه عالمه الزمن، وهو بهذا يميل إلى الأخذ بما جاء به الدين الإسلامي (1).

رق اليهودي ليهودي آخر مثله

قامت في بعض الأوقات حروب بين بعضهم البعض وقد ورد ذلك عند الكلام على الحرب الهندية بين اليهود.

والآن نبين ما ينشأ عن هذه الحروب من وجود الأسرى والقوائم المتعلقة بموقف هؤلاء الأسرى دينياً.

قبل أن نبدأ هذا الموضوع نقول إن رق اليهودي ليهودي آخر ينشأ عن مصادر عدة أهمها: (1) الحرب (2) الخلاف (3) حرب المدن عن الوقاية بدينها (4) السارق الذي لا يستطيع دفع التموين المطلق الذي يحكم عليه به السائح المسروق منه (5) أجاز الوالد بيع ابنه بعث الأرقاء لم يقبل زواجها لنفسه

(1) يوسف كارو: ولد في إحدى مدن الأندلس سنة 1488 م وسافر وهو طفل مع أبيه وعائلته إلى تركيا هرباً من اضطهاد المسلمين في النشرة وتعلم أثناء إقامته في تركيا الشريعة اليهودية وفقهها فيها وأصبح من كبار علمائها حتى أنه انتخب ضمن أربعة علماء من بين خمسة وعشرين عالمياً يهودياً وهذا يشهد له بما كان عليه من سمة إطلاع.

وقد ترك الشريعة اليهودية مؤلفاً يفوق من أهم المراجع التي يعتمد عليها علماء الشريعة حتى عصرنا هذا وهذا المؤلف اسمه شفاء عرفج.
أو لاحق أبنائه (1) أجازت التوراة الإسرائيلية أن يبيع نفسه بيعاً اختيارياً
لأخيه (أي لإسرائيلي آخر) فيصبح رقيقاً له يجب أن يكون رجلاً لا امرأة
ككل هذه الأنواع من الرق كان رقاً موقعاً ينتهي في وقت معلوم (2) ما عدا
الرق الناشئ عن حرب اليهود لهود آخرين فإن هذا حرم عندم دينياً يقول
الدكتور على عبد الواحد وأبي، أما حروبهم بعضهم مع بعض فقد حرمت عليهم.
كتبت المقدسة استرقاق من يسرون فيها أو من يغبون من بني إسرائيل (3)
ولكن يبدو من شواهد تاريخية كثيرة أنهم كانوا أحياناً يغبون هذه الوصايا
وباعلون الإسرائيليين أسير الحرب الداخلية محالة الآسر غير الإسرائيليين
فيضرون الرق عليه.

وقد قام أحد الأنباء اليهود يعاتبه على خالفتهم لوصايا التوراة وانتقتحم
الحرب بينهم وأخذ أسرى منهم ومن بينهم، فقول التوراة بشأن ذلك ما يأتي:
قامت الحرب بين ملك يهوذا المدعو آخاز وملك إسرائيل المدعو
فقح بن رمليا، وحدث سبي من كنائ الدولة وكان هذا حرباً، وأن النبي أتي
يأمون عليه اليهود أمام الله - وتصف التوراة هذه الحرب فقال: وقثل
فقح بن رمليا ملك إسرائيل في يهوذا مئة وثمانين ألفاً في يوم واحد الجماع
بنو نسبي بنو إسرائيل من إخوته من أهل عينين منهم ألف من النساء والبنين والبنات
ون لهما أيضاً منهم فضيلة وافرة وأنوها بالغنينة إلى السامرة (عاصمة إسرائيل)
وكان هناك نبي للرب اسمه عيديد خرج للقاء الجيش الآق إلى السامرة وقال
لهم هوذا من أجل غضب الرب عليه أتقمك على يهوذا قد دفعتهم ليحكم وقد
قتلمهم بغضب بلغ الشعراء آنتم عازمون على إخضع بني يهوذا وأوأشيام

(1) انظر في ذلك كتبت ارباً عند اليهود ومركز المرأة في الشريعة اليهودية
تأليف السيد محمد عاشور.
(2) قصة الملكية للدكتور على عبد الواحد وأبي وآخرين.
http://kotob.has.it
عبدًا وإمامة لكم أما عندكم أتم آتائكم للرب إلهكم والآن اسمعوا إلى وردوا السبي الذي سيستموه من إخوتنكم لأن حور غضب الرب عليهم ثم قام رجال من رؤوس بن أفرايم عزرا بن مهوائي ويرحبا بن شليموع وعمسا ابن جدال المقبلين من الحرب وقالوا لهم لاندخلوا بالسبي إلى هنا لأن علينا إبنًا للرب وأتم عازمون أن نزيدوا على خطيئتنا وعلى إثنا لأن لنا إثنا كيأنا وعلى إسرائيل حمو غصب تحت بك المتجردون السبي والنهب أمام الرؤساء وكل الجاعة، وقام الرجال المعينة أحناهم وأخذوا النساء والأبناء كل عرابهم من الغيمة وكسوهم وأخذهم وأطمواهم وأسقموهم ودهنمو وحملوا على حمير جميع المعين منهم وأتوا بهم إلى أريحا مدينة التخل إلى إخوتهم ثم رجعوا إلى السامرة.

القرآن الكريم ينذد بأنه فعال اليهود تجاه هذا النوع من الرق.

ينذد القرآن الكريم على اليهود إتيانهم هذا النوع من الرق ويدكرهم بأنه محرم عليهم ويئمون بأن التورة تأتي هذا النوع من الاسترقاق. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {إذ أخذنا ميثاقكم لانفسكم فΕωσ اخرون} ولا يخرجون من دياركم، ثم أفرتم وأتم تشهدون. ثم أمر هؤلاء تقلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم، يظهرون عليهم بالإثم والعدوان، فإن يأتيكم أسارى تفادوه وهم حرم عليهم، وكأنهم أتراك تخرجون بعض الكتاب وتكفرون بعض، فما جراء من يفعل ذلك منك إلا خري في الحياة الدنيا ومومي القدماء يردون إلى أشد العذاب، وما أنتم بقائلو.

(1) سفر الأخبار الثاني 9/28
(2) القرآن الكريم سورة البقرة الآيات 84 و85

http://kotob.has.it
وقد فسر الإمام القرطبي هاتين الآتيتين بقوله: "يفسكون دماءكم، المراد بـ insurer بنو إسرائيل - وهل يفتك أحد دمه ويخرج نفسه من داره قيل له لما كانت مثلهم واحدة وأمرهم واحد وكان في الأمم كالشخص الواحد جعل قتل بعضهم بعضا وإخراج بعضهم بعضاً قتلا لأنفسهم ونفياً لها، وإنما كان الأمر أن الله تعالى قد أخذ على بنى إسرائيل في النواة إثما، إلا يقتل بعضهم بعضاً ولا ينفيه ولا يسترقه"(1).
الباب الثالث عشر
انهزام اليهود

الفصيح الأول
الانتحار

وموقف الشريعة اليهودية منه

الانتحار محرم في الشريعة اليهودية حيث أن النفس لها حرمتها وتبدأ كل جدها لأنها تحافظ على الإنسان حياً وصياً حتى إن الشريعة حرم على الطب تشريح جسم الْمَيْت أو عِبَّر بِهِ، والمتصور في رأي الشريعة اليهودية لابد من تحت رحمه الله، ومن مظاهر هذا العقاب:

١ - لا يدخل المنتحر زمرة الرب.
٢ - لا يدفن في مدافن اليهود.
٣ - لا يدفن إلا بعد غروب الشمس.

وسنحاول شرح ذلك بالتفصيل:

منعت الشريعة اليهودية ذفِن المنتحر في مقابر اليهود، وهذه المقابر تكون في العامة داخل المدينة، وقالت الشريعة بأنه يجب دفنه خارج المدينة.

كما أنه لن تقام له الصلوات ولا الطقوس الدينية التي تقام للْمَيْت. فثلا لا يقرأ له القديش.
وقد أقي بعض رجال الدين أنه يصح دفن المنتحر في مقبرة بعيدة عن مقابر العائلة.

ويرى فريق آخر أنه يمكن دفن المنتحر في مقبرة خاصة في جهة خاصة. ولكن الرأيين الأخيرين ليسا من النوراة في شيء وإلا هو تطور واجتهاد فقط.

والحقيقة هي أن الديانة اليهودية تلفظ المنتحر من الجماعة اليهودية.

تقول النوراة: "دمع ذهب ياياً" إلى ياباص ونزل في ياباص واحد.

فجاء ياياً إلى البرج وحاربه واقرب إلى باب البرج ليحرقه بالنار فطرحت امرأة قطعة حتى على رأس ياياً فتشكت وجمعته قديماً حالا الغلام حامل عده وقعله واخترع سيفك واختبرن بليا يقولوا عن قتلهم امرأة فطعته الغلام فات.

وأجاب عن اضطرار شاؤل ما يأتي:

تقول النوراة: وحارب الفلسطينيون إسرائيل فرب رجال إسرائيل من أمام الفلسطينيون وسقطوا في جبل مختلف وفلسطينيون وراء شاؤل وبنيه وضرب الفلسطينيون يونان وأينيداب ومكليس أو أبناء شاؤل وشيدت الحرب على شاؤل فأصابه الرمة ورجال القس فانحرج جداً من الرمة. فقال شاؤل لحامل سلاحه است娱乐圈 واطعنى به لسلا ياياً أيقى هؤلاء الغلاب ويطعنون وتنقحوئون فلم يبدأ حامل سلاحه لأنه خاف جدًا. فأخذ شاؤل السيف وسقط عليه لما رأى حامل سلاحه أنه قد مات شاؤل سقط هو أيضاً.

(1) ياياً أحد القناعة حكم إسرائيل بعد موسى بحراي ماتسة.

(2) سفر القناعة: 9:5.

(16 - النوراة)
بات شاؤل وبنوه الثلاثة وحامل سلاحه وجميع رجاله في ذلك اليوم،

ولما سمع سكان يabis جلعاد بما فعل الفلسطينيون بشاؤل قام كل ذي بأسر وساروا الليل كله وأخذوا جسد شاؤل وأجساد بنه عن سور بت شان وجاؤوا بها إلى يabis وأحرقوها هناك وأخذوا عظامهم ودفنوها تحت الألثة في يabis.

3- انتحار أختيوفل:

عندما قامت الحرب بين الملك داود وبين أشباق بانه بالسبب الحكيم والحصول على السلطة - كان أختيوفل مستشار آل أشباق وقائداً لجيشه وقد أشار على أشباق بعض الآراء لكن أشباق لم يأخذ برأيه واستمر إلى رأى بعض الشيوخ، وكان نتيجة ذلك انهزام جيش أشباق وقتله.

أما أختيوفل فلما رأى أن أشباق لم يستمع إلى آرائه وكان نتيجة ذلك انهزامه وقتلته قام أختيوفل بقتل نفسه وانتحر.

تقول التوراة، وأما أختيوفل فلما رأى أن مشورته لم يعمل بها شد على الخار وقام وانطلق إلى يabis إلى مدينته وأوصى لبيته وحقق نفسه ودفن في قبر أبيه.

ثانياً- زمان الدفن:

لتشريعية اليهودية بأن يدفن الميت في أسرع وقت ممكن. وأنه يجب ألا يمر بضعة ساعات على موته حتى يدفن.

(1) سفر صمويل أول: 17/1
(1) سفر صمويل الثاني: 20/17

http://kotob.has.it
أما دفن المنتحر فله نظام خاص إذ قضت الشريعة ألا يدفن إلا بعد غروب الشمس فلا يتحرر وظهر أنه منتحر في الساعة السابعة صباحا فلا يدفن إلا بعد غروب شمس هذا اليوم ولا داعٍ للاستعمال لدفنه بنقل الميت العادى فإنه لو توفى في الساعة السابعة فان يتأخر حتى لا يكون مخالفا للشريعة اليهودية.

هل اتبع اليهود شريعتهم:

إذا نظرنا إلى كثير من كبار قادتهم الذين انتهزوا نجد:

١ - إما أن جثثهم حرفت وهذا يخالف الدين اليهودية.

٢ - أو أن جثثهم تدفنت في قبور آبائهم كما حدث في أختيوفل وهذا أيضاً يخالف الشريعة اليهودية.

وكان الواجب حسب الشريعة اليهودية أن يدفن شاؤول وأيبلل وأختيوفل خارج قبور اليهود حيث يعتبرون بانتظام بعدها قد خرجوا عن تعاليم الشريعة اليهودية.

وصبني إلى موسى ديان

قائد الجيش الإسرائيلي

يتأكيد أن بعض نساء إسرائيل كانوا يتنحرن عند انهزامهم في الحروب واليوم نقول لموسى ديان بعد انهزامه في حرب سنة ١٩٧٣ على يد الجيش المصري البايسل.

ما هو موقف من الهروبة - المفروض علماً بما عمله أجدادك أن تنتحر

كما انتحروا - لقد انتحر أبواكم وشاول وأختيوفل:

١) دائرة المعارف البشيرية: تحت كتلة الدفن.
وإذا عملت بسبتهم وانحرفت فستدفن خارج أسوار إسرائيل وسيمع الذين ظلوا أي منقلب ينقلبون وان يقرأ عليك القديس (1) فتخسر رحمة الله عليك كما يعتقد رجال الدين اليهود.
أرجو أن تنفذ وصايا سلفك فتكون من المتحرين بعد أن أصبحت من المتدرين.

(1) القديس: عبارة عن مض فقرات تقرأ على الميت قبل دفنه وبعد دفنه وكذلك تقرأ عليه يومياً في الأسبوع الأول عقب الموت وهو يشبه الفاتحة وصلاة الجنازة عند المسلمين.
والقديس أنواع وبه أنظمة آرامية ما يدل على تأثير اللغة الآرامية على اللغة العبرية.
الباب الرابع عشر
الفصول الأول
الحرب الأهلية في إسرائيل

لم يقتصر اليهود على شن الحرب بينهم وبين الدول الأخرى المجاورة لهم مدعيين أن التوراة أوصت بشن هذه الحروب ولكنهم قاموا بشن الحروب على بعضهم البعض خالفين بذلك وصايا التوراة إذ قامت الحروب بين قبائلهم وبين بعضهم البعض كما قامت بين دولتي اليهود وبين بعضهما البعض.

وفي كل هذه الحروب كانت هناك أسرى وغنائم وعقد معاهدات مع دول أجنبية لمساعدة إحداها ضد الدولة اليهودية الأخرى.

وستفصل بعض ما أجملنا فقالون إن حرباً وقعت بين قبيلة بنيامين وبين القبائل اليهودية الأخرى فذالك أن بني بنيامين اجتمعوا لمحاربة قبائل الإسرائيليين الأخرى وسقط من بني بنيامين خمسة عشرون ألف رجل مختطفة السيف في ذلك اليوم بعد أن ضربهم باقي الإسرائيليين بحفر السيف وأسروا الباقى وأحرقو المدن بالنار (سفر القصاة: 20).

وقامت الحرب مرة ثانية بين الملك داوود وبين شاؤول كما قامت الحرب بين داوود وبين ابنه أبشالوم وقد دوّنت التوراة تلك الحرب التي دارت بين داوود وابنه فقالت واحصى داوذ الشعب الذي معه وجعل عليهم ورساء ألوان ورؤساء مئات وأوصى الملك يزاب وأيشاي واتاي قابلا: ترقوا لي بالنقى أبشالوم.
وكان القتال هناك منتشرًا على وجه كل الأرض وزاد الذين أكلهم الوعر من الشعب على الذين أكلهم السيف في ذلك اليوم.
وصادف أشبالوم عبيد داود وكان أشبالوم راكباً على بغل فدخل البغل تحت أغماس البطمة العظيمة الملتحمة تتعلق رأسه بالبطمة وعلق بين السماء والأرض والبغل الذي تحته مرّ، وأحاط به عشرة غلابان حلّمو سلاح يوآب وضربوا أشبالوم وأماتوه (1).
وقامت الحرب بين دولتي اليهود فكانت حرب بين دولة إسرائيل في الشمال وبين دولة يهودا في الجنوب فقد أعلن ملك يهودا الحرب على الملك بعضاً ملك إسرائيل وصعد بعضاً ملك إسرائيل على يهودا وبنى الراية لكي لا يدع أحدًا يخرج أو يدخل إلى أساً ملك يهودا وأخذ آسا جميع الفضة والذهب الباقي في خزائن بيت الملك ودفعت ليد عبيده وأرسلهم الملك آسا إلى يهودا ملك أرام الساكن في دمشق (2).

(1) سفر صموئيل ثان: 18
(2) سفر الملوك الأول: 15
الفصل الثاني

الانقلابات العسكرية في التاريخ اليهودي

كان بعض القادة في إسرائيل كثيرا ما يقومون بثورات ضد حكوماتهم للاستيلاء على الحكم وتكرر ذلك في أزمنة مختلفة. ومن هنا تشاهد أن معظم حكومات إسرائيل كانت حكومات عسكرية نشأت عن انقلابات. كان كل قائد يألف في نفسه القوة يعده إلى الثورة على الحكام ويستول على السلطة وينصب نفسه حاكما.

الثورة حافلة بكثير من هذه القصص الخاصة يوصف هذه الانقلابات العسكرية.

وقد اختبرنا بعض هذه الانقلابات على سبيل المثال لا الحصر.

1- ثورة يرباع: كان يرباع بن نباث إفرام بن صروعه أمير سليان الملك واسم أمه صروعه وهي أميرة أرملة رفعت يده على الملك وكان يرباع جبارأس - وقف يرباع ضد الملك سليان فطلب سليان قتله فهرب إلى مصر إلى الملك شيشنق ملك مصر وقريبي فيها حتي وفاة سليان ثم رجع إلى يهوذا في فلسطين وثار ضد رحبام خليفة سليان.

وكان من نتيجة الثورة أن اقتسمت ملكة سليان إلى ملكتين مملكة إسرائيل في الشمال واعتمها أسامراً وملكها يرباع الذي كان قد هرب إلى مصر.

والملكة الثانية هي ودا واعتمها أورشليم، وملكها رحبام بن سليان.

1 سفر الملوك الأول: 23/11
2 - ثورة زمري:
في السنة السادسة والعشرين لآباءنا يهوذا من بناح، بنUNICATION
في ترصة سنتين فقنت عليه عبد زمري رئيس نصف المركبات وهو في ترصة
يشرب ويسكن في بيت أرحا الذي على البيت في ترصة فدخل زمري
وضربه فقتله.

3 - ثورة عمرى:
قام عمرى - وكان رئيس الجيش - ثورة ضد الملك وانقسم الشعب
بين مؤيد ومعارض إلى أن تغلب رأى الفريق المؤيد لعمرى وأصبح ملكاً.

4 - ثورة ياهو:
كان ياهو قائد جيش الملك آخاب بن عمرى وثار ضد ياهو رئيس جيشه
واستولى على الملك بعد أن قتل الملك آخاب وأمه ييابلا.
كان آخاب عبداً لبعل (الأومن) وانحرف عن عبادة الله وتبعه أنس
اكثرون وأصبح له أتباع خاصين له.
وجد ياهو بعد استيلائه على الملك أن أتباع الملك آخاب لن ينسوا الملك
آخاب وقد يثرون: "لقد لجأنا لياهو إلى حيلة هي غاية في السكر والدهاء
للقضاء على أتباع آخاب تلك الحيلة تشبه ما اتبعه والله في القضاء على الملك.
تظاهر ياهو بأنه يعبد البعل كما كان يفعل الملك السابق وأنه يريد أن يقيم لهم
حلفا بهذه المناسبة.
انتفق مع أحد جنده على الطريق الذي يطح بروس هؤلاء الأتباع، جمع
ياهو كل الشعب وقال لهم: "إن آخاب قد عبد البعل قليلاً: أما ياهو فإنه يعيد
كثيراً والآن فادعوا إلى جميع أتباع البعل وكل عابدي وكل كبنته ليفقد. أحد
لأن لم يذبح عظيمة للبعل - كل من فقد لا يعيش وقد فعل ياهو يبكر لكى.

http://kotob.has.it
يغنى عيدة البعل وقال ياهو فقسوا اعتجافاً للبعل فنادوا به وأرسل ياهو في كل إسرائيل فأتى جميع عيدة البعل ولم يبق أحد إلا أتى ودخلوا بيت البعل فامتلاك بيت البعل من جانب فقال للذين على الملابس أخرجوا الملابس لكل عيدة البعل فأخرج لهم ملابس ودخل ياهو ويوائاد بن ركاب إلى بيت البعل فقال لعيدة البعل قنتوا وانتظروا لتلا يكون معمم هناء أحد من عبيد الرب ولكن عيدة البعل وحده ودخلوا ليقرروا بأذى وخرقات وأما ياهو فأقام خارجاً ثمانيين رجلاً وقال الرجل الذي ينحو من الرجال الذين أتى بهم إلى أيديكم تكون أنفسكم بدل نفسه وما انتهوا من تقرب المحرقة قال ياهو للساعة والثوالب ادخلوا اضرموا. لاخرج أحد فضربهم بعد السيف وطرحم الساحة والثوالب وساروا إلى مدينة بيت البعل وأخرجوا تماثيل بيت البعل واحرقوها.
الباب العاشر
قانون العودة - نداء العودة

يقصد بهذا القانون طلب الحكومة الإسرائيلية من يهود العالم الساكنين في دول غير إسرائيل الرجوع إليها والسكن فيها.

وقد صدر هذا القانون عن الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) عام 1950 وتضمن تعديل لاحقي في أغسطس سنة 1954 وهو ينطلق من الافتراض الصهيوني المبدئي بأن التزام اليهودية بالعيش في إسرائيل يعلو أي التزام آخر وأن كل يهود يعيش خارج إسرائيل لم يحقق مثليته وأن الهجرة إلى إسرائيل ستقضى على التشتيت وتحقيق وحدة الشعب اليهودي.

ولم يؤثر هذا القانون بالفائدة المرجوة فلم يتحرك إليها العدد الذي كان يتطلع إليه هذا القانون وكان ذلك داعيا إلى تعديل هذا القانون فأصبح لا يشترط الإقامة في إسرائيل بل يكفي بأن يرغب المهاجر عن نيته في الاستقرار في إسرائيل (1).

وقد ظهرت عدة قوانين للعودة قبل قانون سنة 1950 تذكر منها:

1- نداء إلى الشعب اليهودي وهذا النداء أطلق عليه التحرير الذاتي .

Autoemanci pation

وقد أصدر الدكتور ليوبنر هذا النداء سنة 1882 م في برلين باللغة الألمانية وشرح في هذا النداء بقوة إقناع عظيمة المأساة الاقتصادية والروحية

(1) المرسومة في 2860.0

http://kotob.has.it
المزدوجة وألا أمل في تحرير اليهود إلا بمجاد اليهود في وطن خاص لهم
أيما كانوا وأن العلاج الوحيد هو إيجاد وطن واحد لمجتمع اليهود.

ولم يصبح من اليهود هذا النداء غير يهود روسيا وقام بعضهم بمحاكمة أطلق
عليها ديلو.

2 - ديلو: جماعة يهودية سمي بها الأمم وهو اختصار ياء آل، ي بت
عقبات هم نسر، يت بعقوب حول ناشو واته ببعض هذه الجماعة إلى
فلسطين وسكنوا مدينة ياقا وأسسوا مدرسة للزراعة.

3 - جماعة ملي سيهوب وقد قامت هذه الجماعة أيضا استجابه
لنداء بنكر.

4 - المؤتمرات الصهيونية التي قامت منذ سنة 1897 والتي دعت إلى
الرجوع إلى فلسطين وكان من ضمن مقرراتها وشروطها النداءات ببحث
اليهود والمشترين في بقاع الأرض للرجوع إلى أرض فلسطين ومن هنا نجد

(1) كتاب مائعة سنة من تاريخ اليهود (1840 – 1939) تأليف ميخائيل
أساف ص 76

(2) بنكر: اسمه لييودا بنكر طبيب روسي صهيوني ولد سنة 1871
كان زعما جماعة صهيون تعلم في مدارس روسية وقال إجازة الحقوق ثم الطب
وأخذ يدعو إلى وطن قومي لليهود ويدعو بأن الهولاند عنصر قومي غريب يعيش
بين الأمم التي تستناد وهي يرى أن اليهود يمكن أن يعيشوا في أى وطن
خاص بهم غير فلسطين إلا أنه غير رأيه وطلب بنكر فلسطين تحت تأثير الزعم
الصهيوني لينيتورف سنة 1891

وانظر أيضا مذكرات الدكتور رشاد الشمالي التي ألقاها على طلب السنة
الثالثة - كمية الآداب قسم اللغة العربية - جامعة عين شمس.
أتب النداء لرجل اليهود إلى فلسطين أخذ يظهر منذ القرن التاسع عشر الميلادي.

هل هذا النداء برجع إلى التوراة؟ لقد جاء في التوراة مثل هذا النداء، وجاء فيه على لسان أبنائها وزعمائها ويتبعين ذلك ما يأت. جاء في التوراة: فقام عزرا واستحلف رؤساء الكهنة واللاوين وكل إسرائيل أن يعدلوا حسب هذا الأمر. فالغ цельة ثم قام عزرا من أمام يهوه وذهب إلى خدع يهو حانان بن ياشيب فانطلق إلى هناك، وهو لم يأكل شيء ولم يشرب ما لأنه كان ينوح بسبب خيالة أهل السبي وأطلقوا نداء في يهوذا وأورشليم إلى جميع ابناء السبي لكي يجتمعوا إلى أورشليم وكل من لا يأتي في ثلاثة أيام حسب مشورة الرؤساء والشيوخ يحوم كل ماله وهو يفرز من جماعة أهل السبي. (1)

هذا النداء صدر من زعيم يهودي كان في السبي البالغ ثم رجع إلى فلسطين وتادى برجوع اليهود الذين في الشتات إلى أورشليم إما يشبه قانون العودة الذي صدر في سنة 195 ميلادية والذي يقضي بأن اليهودي البالغ في إسرائيل يبلغ على أي الترازا آخر وأن كل يهودي يعيش في خارج إسرائيل لم يحقق مطالبته وأن الهجرة إلى إسرائيل ستقضي على التشتت وتحقيق وحدة الشعب اليهودي.

وقد أدخل تعديل على هذا القانون وهو تعريف من هو اليهودي إلى أن اتفقت على أن اليهودي هو المولود من أم يهودية، أو المندى للدين اليهودي، والذين ليس على دي دين آخر والفرض من هذا التعديل هو تسهيل طريق العودة إلى فلسطين.

وإذا قارنا قانون العودة الذي صدر حديثا في إسرائيل بقانون العودة

(1) سفر عزرا أصحح 5/10
الذي أصدر عزرا في القرن الخامس قبل الميلاد نجد تسامحاً تاماً بينهما إذ يدأي كل منهما اليهود بالرجوع إلى أورشليم كما أن كثيراً من اليهود المشتتين ليستمتع إلى النداء. بل يقرا بهم في الشتات لصالحهم الخاصة إلى أن هناك بعض الاختلافات التي تتركز في:

أولاً: إن نداء عزرا بالعودة أعطى مهلة ثلاثة أيام للعودة بينما نرى أن قانون العودة الصادر سنة 1950 لم يشترط أية مدة للرجوع.

ثانياً: إن قانون عزرا عاقب كل من لا يرجع إلى أورشليم بعقوبات عدة مثل تحرير ماله (أي مصادرة) واعتباره خارجا على الدين اليهودي.

بينما نرى قانون العودة الصادر سنة 1950 يكتمل بأن من لا يرجع إلى إسرائيل فإنه يعوق منه بأن يرغب المجئ عن نيته في الاستقرار في إسرائيل، وإن لم يكن قد هاجر فعلاً.


رابعاً: لم يبين لنا عزرا من هو اليهودي إذا اعتبر عزرا أن اليهود المشتتين هم يهوداً وكني نرى قانون العودة الصادر سنة 1950 ميلادية يحدد من هو اليهودي.

المتسك بالأرض المحترقة

يعتقد اليهود اعتقاداً راسخاً بوجود التسك بكل الأراضي التي يستولى عليها الجيش اليهودي سواء أكان هذا الاستيلاء بالقوة أو بالاغتصاب.

(1) الموصعة 280
يرجع هذا الاعتقاد إلى أسباب عدة:
(1) التوراة .
(2) التلمود .
(3) أقوال الزعماء ورجال الدين اليهود .
فالتوراة تحب اليهود على التمسك بكل شبر يستولون عليه ، كما تآمرم بطرد السكان الأصليين من أراضهم .
وتقول التوراة في هذا الصدد ما يأتي:
دوككم الرب موسى في عربات مؤاب على أردن أريحا قائلا:
كلكم بنى إسرائيل وقلهم إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتمنحون كل تصاويهم وتبعدون أصนาهم المسروبة وتخرمون كل من فطعتهم تملكون الأرض وتسكنون فيها لأن قد أعطيتكم الأرض لنكم تملكوها وتقسمون الأرض بالقرعنة حسب عشائركم وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم الذين تسبقوهم من أشواكا في أعينكم ومناكس في جوانكم وياياقوكم على الأرض التي أنت سكنون فيها فتكون أن أفعل لكم كأهتمت أن أفعل بهم "(1). وعاجا أيضاً لا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عباداً لا يسكنوا في أرضك لذا يجعلوك تخطئي إلى إذا عبدت آلهتهم فإنه يكون لك فلاً. وعاجا أيضاً في التوراة كل مكان تدوسه بطون أقدمكم يكون لكم من البرية وينبأ من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون لكم . لا يقف إنسان في وجهكم الرب إلهكم يجعل خشيكم ويعحكم على كل الأرض التي تدوونها

(1) سفر المعهد 23/50.
(2) سفر الخروج 33/33.
بهاء أيضاً، أن يرى إنسان من هذا الجيل الشرير الأشرى الحديقة التي أقسمت أن أطيعها آبانيكم معا، كل بن ينتمى هو يراها وله أعطى الأرض التي وطئها ولبنى لأنه قد أتى الرب تاماً (٢). وجاء أيضاً مخلف موسى، في ذلك اليوم قام إن الأرض التي وطئتها رجل كله تكون نصيباً ولأولادك إلى الأبد يakukan اتبرعت الرب إليها تاماً (٣).

وجاء أيضاً، وكان بعد موت موسى، عند الرب أن الرب كله يشعوب ابن نون خادم موسى قال إن موسى عذب قدمات فان كان يقوم هذا الأمر أن وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أن معطية لهم أي لبني إسرائيل، كل موضوع تدوسه بطلان أقدامكم لكم أعطيتكم، كانت موسى من البرية ولبنان هذى إلى النهر الكبير نهر الفرات جميع أرض الحيثيين وإلى البحر الكبير نحو غرب الشمس يكون تحكمكم (٤).

وجاء أيضاً، إن هذى من أن تقطع عبداً مع سكان الأرض (٥) لاتقطع لهم عبداً.

وجاء أيضاً، وقال الرب لموسى، إذهب أصدع عن هنا أنت والشعب الذي أصدقته من أرض مصر إلى الأرض التي حلفت إبراهيم، وإسماح ويعقوب قاملا لنسلك أعطياها وأن أرسل أماك ملاكاً وأطردا السكانين والأموريين والحيثيين والفرزيين والحوبيين والييسين إلى أرض تفيض بنا وعسلاً (٦).
استمرار عقيدة تملك الأراضي بالقوة
في العصور الحديثة

استمرت هذه العقيدة لدى اليهود من الزمن القديم حتى يومنا هذا يغفرون أقوال الزعماء وتنميتها القوانين التي أصدرتها حكومة إسرائيل بعد استيلائها خصباً على أراضي العرب ومتلكاتهم.

وسندأ بأقوال أحد زعماء اليهود وهو بن جوريون، إذ يقول:

سنتمسك بكل ماحتله الآن، ويقول أيضاً، إن البلدان التي لم يستطيع يشع ألا يحرره حزنا الجيش الإسرائيلي في أيامنا هذه.

أما القوانين الحالية التي صدرت لنجرع استمرار التمسك بأراضي العرب المحفظة فهي ما يأتي:

فكرة الأرض في العصور الحديثة:
1 - يرى الصهيونيون أن أرض فلسطين مقدسة وأنها أفضل من غيرها من أراضي العالم فهم يرون أن منّ جمع هذه الأرض أفضل من شار سائر الأراضي.
2 - يرى علماء اليهود أنه في حيادن يهودي وضعت في قبره أو في تابوته حفنة من غبار الأرض المقدسة أو راباها.
3 - جاء في آراء بلدية الشرطة اليهودية في العصور الوسطى نص على أن أرض إسرائيل لا يمكن أن تغفو ملكاً للعرب.
4 - القوانين الحديثة التي تصدرها إسرائيل لطرد العرب من أراضيها:

أ) صرحت جولدا مايير وزيرة خارجية إسرائيل سنة 1952 عندما
أثيرت قضية اللاجئين بقوها، إن إسرائيل على استعداد لأن تدفع توقيضات
العرب الذين ي сезонون فيها حتى يرحلوا عنها.
(ب) تقول السلطات الإسرائيلية إنها مستعدة دائماً لتقديم الشروط الضرورية
لتهجير السكان العرب.

(ج) قوات الحرس المدني:
قال الحاكم العسكري الإسرائيلي: «إن هناك مناطق مشددة (مناطق
مغلقة) وكانت هناك قيود خاصة تتعلق بهذه المناطق، المغلقة مثل الانتقال منها
وإليها. ولم تكن هذه الأراضي يمكن العرب ان هذا القانون يعتبر فعلا
مطبقا على العرب، ومعنى هذا تقييد حرية العرب في الانتقال وهذا هو الضغط
على حياتهم، وكان ذلك يؤدي إلى ترك الكثير منهم أراضهم».

ولتعاق جريدة معاريف عن مغية منطقة مغلقة، بما يتأق:
يفول ضابط عراحات إسرائيلي يدعى سيف ك: «إن إغلاق منطقة
يفنى إعدادها للإستيطان اليهودي الذي أصح أكثر إلحاحاً مع ازدياد
الأعمال الجنسية».

(د) قانون أملاك الغابات:
صدر هذا القانون سنة 1950. ويقضي هذا القانون بأن تحوّل أملاك
العرب إلى القيم على أملاك الغابات، تمهد بذلك لمصادرة حساب الدولة، ويبدو
أن المقصود بهذا القانون أملاك هؤلاء الذين تزكوا فلسطين إلى خارجها
قبل أو أثناء أو بعد الأعماق الحربية التي جرت خلال عام 1948.

ولما كان بعض العرب هم الذين تركوا فلسطين فإن هذا القانون يطبق على
أملاك هؤلاء العرب.

(ه) قانون استملاك الأراضي:
يعلق هذا القانون على كل أرض تحتاجها الحكومة أو السلطات البلدية
(17- النروية).

http://kotob.has.it
أو المؤسسات العامة الأخرى وتريد امتلاكها وقد استغلت جميع الصلاحيات التي تمنحها تلك القوانين للسلطات وحولت ملكية الأراضي التي كان بالإمكان مصادرتها إلى ملكية الدولة.

(و) احتكار بيع وشراء المنتجات الزراعية:

حظرت السلطات اليهودية على العرب التصرف بمحصولاتهم الزراعية وحولت عليهم تقديمها لشركة يهودية عينها لهم، وهذه الشركة تستولي على الكمية التي تزدها من الخصوص وما يزيد من حاجتها في أغلب الأحيان، وهو دور احتياجات الأهلية الضرورية أما السعر الذي تدفعه فهو بالتأكيد أدنى من سعر المحصولات اليهودية بكثير. وغالباً أقل من تكلفة الإنتاج ومثل ذلك محدث سنة 1941 حين تكافط على الزيتون المنتج العربي 100 ليرة إسرائيلية ولكنها أرغم على بيعه إلى المستتع اليهودي ببلغ 70 ليرة فقط.

وتنتجة لهذا الاحتكار خسر الفلاح العربي واضطر إلى بيع أرضه للإسرائيليين أو قيل أن يشتغل عاملآ أو أجيرآ بها.

(ز) قانون تقادم الزمن:

صدر هذا القانون سنة 1958 ويقضي بأن من يدعي ملكية أرض غير مسجدة في دائرة المساحة عليه أن يبرهن أنه سيطر على هذه الأرض وي/bl/h

ومنذ خمسين سنة مستنائية.

وكان عدد كبير من الفلاحين العرب قد طوروا (أصلحوا) خلال فترة طويلة ويعودب كثيرة مساحات واسعة من الأراضي لكن هذه الأراضي لم تصل بأيديهم لأنه لم تجر عملية تسجيل في مناطقهم أيام الاحتلال البريطاني.

لذا فقد حرمهم القانون المذكور من هذه الأراضي.

(1) مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. المواسم الثقافية سنة 47 من سنة 1971 ص 119.
قانون الأحراش:
توجد مساحات كبيرة بها أحراش وغابات كان العرب يستعملونها لرعى أغنامهم وقطع الأخشاب اللازمة لهم إلا أن السلطات الإسرائيلية أعلنت أن هذه الأحراش تعتبر مناطق حكومية يجب المحافظة عليها حسب قانون الأحراش.
وعلى هذا منع دخول هذه المناطق أي استيلاء الحكومة الإسرائيلية عليها ثم تحويلها إلى أراضي زراعية أو سكنية للمهاجرين الإسرائيليين وطرد العرب منها.
الباب السادس عشر
الأسماء العبرية

كان للأسماء في الحضارات القديمة دلالة خاصة، إلا أن الاسم كان في بعض الأحيان يتغير باسم آخر حينما يدخل مرحلة جديدة من حياته.

والتغير في الاسم كثير الحدوث عند الإسرائيليين نتيجة ظروف خاصة

بعضها ديني وبعضها سياسي أو اجتماعي؛ وإليك بعض الأمثلة:

1 - إبراهيم كان اسمه أبرام وتغير بعد ذلك إلى إبراهيم.
2 - يعقوبتحول إلى يسرايل.
3 - ماركوسيا تحول إلى بركوبيا.

وقد روى في التوراة نصوص تدلنا على تغير أسما بعض رجال يهوذا.

تقول التوراة: ودعا موسى هوشع بن نون يشوع، أي أنه غير اسم هوشع إلى يشوع.

وتقول أيضاً: وأخذ شعب الأرض بهوآجا بن يوشيا وعزله ملك مصر في أورشليم وملكونه عوضاً عن أبيه في أورشليم وغرم الأرض مئة وزنة من الفضة وبوشنة من الذهب وملك ملك مصر الياقم أخاه على يهوذا.

اورشليم وغير اسمه إلى يهويهام.

و جاء أيضاً: في السنة الثالثة من ملك يهويهام ذهب ناباخذنهرملك بابل إلى أورشليم وحاصرها وأمر الملك اشتهر رئيس خصياته بأن يحضر من بني إسرائيل ومن نسل الملك ومن الشرق، فتانياً لا يعبث فيهم حسان المنظر، وكان من بينهم من بني يهوذا هانيال وحنانيا وميشائيل وعزريا تجل لهم رئيس الخصائص أسامه فسمي هانيال بلطاشاصر وحنانيا مشدرى وميشائيل مبشج وعزريا عبد نقص.
بيان بأسماء يهودية قبل وبعد التغيير

بنزايون
ابلص بن صيون - ابن صيون.
موسي
موشة - موير.
سمويل
شمويل - سام - صمويل.
بن جوريوس
بن جرين.
ابراهم
ابرام - ابراهيم - ابراميو.
يوسف
جوزيف - يوسيفوس - جوزيا - يوس.
باروخ
برخاء - بركات.
داود
دافيد - ديدئ.
يسحاق
يسحق - إيزاك - زكى - جاك - زكاى.
يعقوب
جاكورب.
مشيل
ميشائل.
سلمان
شلومو - سلامه.
بارليف
بارليف.
ريشون لزيون: ريشون لصيون.
بنيابن
ابوالبين.
منشأ
هارون - هاري.
عصف
آساف - آصف.
روبين
روبين - رابين.
اييل
إلياهو - إيليا.
زكريا
زخاري - ذكري.
عزا
عزرا - آزر - عازار.
راحل
راحل.
راشيل
راشيل.
اورشليم
شمعون
سيمون
أريبه
هاري
توليدانو
من كلية طليطلة حيث كان بعض اليهود يقيمون بهذه المدينة الأسبانية وهي مدينة عربية.

إن الهدف من كتابة هذا الفصل هو:
(أ) أن يقف القارئ على حقيقة الاسم الخاص بالشخصية اليهودية التي
أما لنا هل اسم هذا الشخص هو الاسم الأصلي أو الاسم المختصر أو الاسم
الذكور، أو الاسماء.
(ب) معرفة الاسم الحقيقي لدى قائد أثناء الحروب، وهذا يتسبب اختلاط
الأسماء المشابهة فقد يكون هناك اسم لقائد بدرجة كولونيل وصعب عادٍ
وبهذا، من الوجه إلى هذه الأسماء يمكن التمييز بينهما.
(ج) يمكن معرفة رتبة الشخص الدينية والسياسية أو الحربية إذا كان الاسم
يتنغير بحسب الرتبة الدينية أو الدرجة الحربية.
الباب السابع عشر
هل أباد اليهود

الشعوب التي كانت تسكن فلسطين

تدعي اليهود مستندة إلى ماجاء في توراتهم أنهم أبادوا جميع سكان فلسطين أي أنهم أبادوا شعب كنعان وشعب بيوس والفلسطينيين وغيرهم من الشعوب التي سكنت منطقة فلسطين قبل أن يدخلها اليهود.

إذا هذا الإدعاء اليهودي كاذب واقتراء يهدده التاريخ والواقع والآثار بخلاف ماجاء من تناقض في التوراة نفسها وإذا كنا لا نعتمد إلا على التوراة كدليل على كذب ادعاءات اليهود لكني

1 - سيظهر من خلال بحث لهذا الموضوع أن هذه الشعوب وهي كنعان وغيرهم من ذكرناهم هزموا اليهود في مواقع حربية كثيرة ومعنى ذلك أنهم لم يبدوهم.

2 - سيظهر من للторاة نفسها أن اليهود سكنوا بجوار للكنعانيين في أرض كنعان ومعنى ذلك وجود شعب كنعان مع اليهود في مدينة واحدة أو أنهم لم يبدوا

3 - سكن الكنعانيون وسط اليهود ومعنى ذلك بقاءهم مع اليهود ولم يبدؤهم اليهود.

4 - حارب القضاء هذه الشعوب واستمرت الحرب سجالا بينهم حتى شاؤول ونرى كيف قام جلولات الفلسطينيين للهوية اليهود.

5 - كانت بيوس تابعة لليهود حتى عصر داود وبيت منهم حتى العصر الروماني، وسنبحث هذا الموضوع بالتفصيل كما يأتي:
لقد هزم شعب عائلة الإسماعيليين وانهزم يشعوم قانونه مما يُدحض كذب ماجه في النزاع من أن بني إسرائيل كانوا يتعصرون في أرضهم مع سكان فلسطين. وقول في النزاع نفسه مابينت انتصار شعوب فلسطين على الإسرائيليين. تقول النزاع: أرسل يشعوم جماعة من أرتعا إلى عائلي عند يشعوم شرفته بيت إيل وكليم قادوا اصعدة يشعوم الأرض، فصعد الرجال وهجسوا عائلي. ثم وجهوا إلى يشعوم وقالوا له لا يصعد كل الشعب بل يصعد نحو ألف رجل أو ثلاثة آلاف رجل ويعبروا عائلي، لا ينخفض كل الشعب إلى هناك لأنهاؤهم قليلون فصعد من الشعب إلى هناك نحو ثلاثة آلاف رجل وهربوا أمام في لجومتهم. فأرفع منهم أهل عائلي نحو ستة وثلاثين رجلة وлежوم من أمام الباب إلى شباريم وضروبهم في المعبد، فلذاب قلب الشعب وصار مثل لواء، فوقع يشعوم تابع وسقط على وجهه إلى الأرض أمام تابوت الرب إلى المساء، وهوى يشعوم إسرائيل ووضعوا ثوابا على رؤوسهم وقال يشعوم آه ياسيد الرب! ماذا عبرت هذا الشعب الأتدون! تبُيرنا للك تدعنا إلى يد الأمم، ليضمنا عبدنا وسكتنا في عبر الأندون، أرسل ياسيد، ماذا أقول بعد ماهو إسرائيل! فقاه أمام أعدائه. فيسمع الكثيرون وجميع سكان الأرض ويلجعوننا، ويزرون كما هزموا إسرائيل.

من هذا يتضح أن الكثيرون، وغيرهم من سكان فلسطين هزموا إسرائيل في عهد يشعوم الذي يقول إله هزم بل استأصل جميع الشعوب الساكنة في أرض فلسطين.

(1) سفر يشعوم: إصحاح 2:7

http://kotob.has.it
(ب) الفلسطينيون يهزون الإسرائيليين أيام القضاء:
تقول التوراة: "ثم ذهب إيبالك إلى تاباص ونزل في تاباص واحد. فجاء إيبالك إلى البرج وحاربه وأقترب إلى باب البرج ليحرقه بالنهار فطرحت امرأة قطعة رحي على رأس إيبالك فشنت جمعته فدعا علا الغلام حامل عدته وقال له: اخترغ سيفك واقتلئ كثلا يقولوا على قاتلها امرأة فطعته الغلام فات."

(ج) الفلسطينيون يهزون اليهود في عهد شاؤول:
تقول التوراة: "وحرب الفلسطينيون إسرائيل فهرب رجال إسرائيل من أمام الفلسطينيون وسقطوا قتلى في جبل جلوع. فشدو الفلسطينيون وراء شاؤول وبنيه وضرب집 الفلسطينيون يوناثان ويناداب ومليكشوع أبناء شاؤول واشتدت الحرب على شاؤول فأصابه الرماة ورجال القسي فانجرح جداً من الرماة، فقال شاؤول حامل سلاحه استل سيفك وإطمئني به كثلا يأتي هؤلاء الغلام ويطلبون ويقبعون، فلم يشأ حامل سلاحه لأنه خاف جداً فأخذ شاؤول السيف وسقط عليه، ولما رأى حامل سلاحه أنه قدوات شاؤول سقط هو أيضاً على سيفه ومات معه، فات شاؤول وبنوه الثلاثة وحامل سلاحه وجميع رجاله في ذلك اليوم معاً.

ولا رأى رجال إسرائيل الذين في عبر الاردن الذين في عبر الأردن أن رجال إسرائيل قد هربوا وأن شاؤول وبنيه قد ماتوا تركوا المدن وهربوا فألقى الفلسطينيون وسكونوا بها.

وفي العدد لما جاء الفلسطينيون نعرف القليل وجدوا شاؤول وبنيه الثلاثة

(1) إيبالك هو أحد قضاة إسرائيل.
(2) سفر القضاة: 9/6
ساقطين في جبل جلبو، فقطعوا رأسه ونزعوا سلاحه ورسلوا إلى أرض الفلسطينيين في كل جهة للاجل التبشير في بيت أصانهم. وفي الشعب، ووضعوا سلاحه في بيت عشتاروت، وسمروا جسده على سور بيت شان، ولما سمع سكان يابيش جعلاد بما فعل الفلسطينيون بشأول فام كل ذي ظهر وساروا الليل كله وأخذوا جسد شاؤول وأغساد بنية عن سور بيت شان وجلدوا بها إلى يابيش وأحرقوها هناك وأخذوا عظامهم ودفنوها تحت الآثة في يابيش وصموها أربعة أيام.

(د) الأدلة على وجود سكان فلسطينيحتي عصر سليمان:

تقول النوراة، ولم يطرد منس (قيلة بهودية). أهل بيت شان وقراها ولا أهل تنك وقراها ولا سكان دور وقراها ولا سكان يلعام وقراها ولاسكان جبدو وقراها.

فعزم السكعانيون على السكن في تلك الأرض وكان لنا تشهد إسرائيل أنه وضع السكعانيين تحت الجزية، ولم يطردوه طردًا وأفرام لم يطرد السكعانيين الساكنين في جازر فسكن السكعانيون في وسط جازر. زبانون لم يطرد سكان قطرون ولاسكان نابلس فسكن السكعانيون في وسطه وكانوا تحت الجزية، ولم يطردوه أشیر سكان عكو ولاسكان صيدون وأملب وأكريب وحلبة وأقيق ورموب. فسكن الأشيريون في وسط السكعانيين سكان الأرض لأنهم لم يطردوهم واتصال لم يطرد سكان بيت شمس ولا سكان بيت عناة بل سكن في وسط السكعانيين سكان الأرض.

وجاء في سفر يشوع الإصحاح الخامس مايلي:

(1) سفر يشوع الأول: 31/1
(2) سفر القضاة: 27/1
وأما اليهود: الساكون في أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن السنوس مع بنى يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم.

ووجه في نفس السفر الإصحاح السادس عشر: فلم يطردوا الكساسبة

الساكينين في جزر فسكن الكساسبة في وسط أمرام إلى هذا اليوم.

ولم يترك اليهود من طرد أو إبادة الفلسطينيين حتى عصر داوود. بل إن الفلسطينيين كانوا أقوى من اليهود حريًا. بدليل أن الملك شاؤول لم يتمكن من محاولة جلالة الفلسطيني لولا ظهور داوود. وبيت سكان فلسطين من القوة حتى أن سليمان لم يتمكن من التفوق عليهم إلا بمساعدة ملك مصر الذي تفوق عاجلهم وانتصر وفي هذا تقول التوراة. وهذا هو سبب التسخير الذي جعله الملك سليمان لبناء بيتالرب وبيته والقلمة وسور أورشليم وحاصور وجدو وجائر. صد فرعون ملك مصر وأخذ جازر وأخربها بالدار. وقتل الكساسبة الساكينين في المدينة. وأعلوها مهرماً. لابنته أرملة سليمان جميع الشعب الباقين من الأمويين والحيثيين والمرويين والحبئيين والبيوسين الذين ليسوا من بنى إسرائيل أبناءهم الذين بقوا بعدهم في الأرض الذين لم يقدر بنو إسرائيل أن يخرمهم جعل عليهم سليمان تسخير عبيد إلى هذا اليوم. سفر الملوك الأول إصحاح 10/9.

ومن النصوص السابقة نستخلص ما يأتي:

1 - أن الكساسبة لم يبادوا بل بقوا يسكنون أرض كنعان وفلسطين. حتى عند سليمان ولم يتمكن اليهود حتى من طردهم وأن اليهود الذين سكنوا في وسط كنعان كسكن الكساسبة وسط اليهود.

2 - لم يكن اليهود من القوة بحيث يمكن أن ييدهمو أو يطردمو بديل النص، وأما البيوسين فأيدينا يهوذا على طردهم.
3 - قوة الفلسطينيين التي ظهرت في معارك جاليات اليهود وكيف كان الفلسطينيون متفوقين عليهم حريةً.

4 - إن فروع مصر هو الذي تفوق على الكشافيين وليست اليهود.

وهذا دليل على وجودهم في كفاح حتى عصر سليمان.

5 - تقول التوراة، والذين ليسوا من بني إسرائيل أبناءهم الذين بقوا بعدهم في الأرض الذين لم يقدر بنو إسرائيل أن يجوزهم جعل عليهم سليمان تسخير عيد إلى هذا اليوم، ومعنى ذلك أن نسل الكشافيين والفلسطينيين كانوا وما زالوا في فلسطين حتى عصر سليمان وكيف أباد اليهود الكشافيين بينا تقول التوراة، فقال موسى لما إذا تجاوزون قول الرب فسوا لا ينجح لاتصعدوا، لأن الرب ليس في وسطكم، لئلا تنتهزوا أمام أعدائكم. لأن العائلة والكشافيين هناك قد قاموا بمسطون بالسيف، فنزل العائلة والكشافيون الساكنون في ذلك الجبل وضربهم وكسروهم إلى حربة، (سفر العدد 14/1).

وبين الفلسطينيون في وطنهم تكتسحه الموجات اليهودية أحياناً وتنصره عتة أحيانا حتى تصل إلى أيام الرومان، ونجد الفلسطينيين ما زا لو في بلادهم Yannai.

إذ يخبرنا العلامة المؤرخ اليهودي يوسفوس أن الملك اسکندر ينای المکابی كان يستعين بالمرتقة في جبهة ولم يكن يقبل الفيضائيين ضمن أوائله المرتقة لعله بشدة عادوا بهم اليهود وتواصل هذه العدوى في نفوسهم.

ووفقاً لروي الثلود عن النبي شعيم بن شطار عند ماتقدمت به السن وكان يرتزق من تجارة الأرضية يحملها على كتفه وبнюю متجولاً، فكر تلاميذه في أن يتعاهدوا فشتروا له حجاراً من سوق المائية بملحة القدس ومن خلال هذه القصة نعرف أن البائع كان فلسطينياً من غير اليهود، وتلاميذ هذا الحاخام ما كانوا يشتون الحمار لو أنهم وجدوا في هذا السوق تاجرًا يهودياً ما بدل على أن أنواعًا مهمة من التجارة كانت في أيدي الفلسطينين الأصليين.
في قلب مدينة أورشليم حتى في العصف اليوناني الروماني الذي عاش فيه شمعون بن شطح.

وقد لخص الاستاذ عادل رياض هذا الموضوع في رسالة الماجستير بقوله:

ويتضح من نصوص التوراة ما يلي:

1 - عدم ثبات موقف اليهود.
2 - عدم إمكان قيام اليهود بطرد السكان الأصليين.
3 - تعايش الإسرائيليين إلى جوار السكان الأصليين.
4 - تهدد موقف الإسرائيليين في كثير من المرات خلال المراحل المختلفة.
5 - عدم تمكن الإسرائيليين من الاستيلاء إلا على أراض محدودة لفترات قصيرة.
6 - عدم وجود سلسلة سياسية في عصر القضاة جميع بين الإسرائيليين بل إنهما كانوا يبادلان مفرقاً في بحر من الأحزاب الأخرى من السكان الأصليين.

(1) رسالة ماجشیر مقدمة من المقدم طيار أركان حرب عادل محمد رياض

بعنوان: (الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة) - 560 ک.م.
الباب الثالث عشر
اليهود في بلاد العرب

عندما تغلب القائد الروماني في تموز على اليهود في فلسطين سنة 70 م، كان أول عمل قام به هو هدم هيكل سليمان وهو أعم معابد اليهود في القدس. كما عمل جبهة في تشييد اليهود من هذه المدينة المقدسة وتشتتوا في بلاد كثيرة وكان من بين الدول التي ذهب إليها هؤلاء اليهود - بلاد العرب (الجزيرة العربية).

ثم جاء هادريان القائد والإمبراطور الروماني فهدم مدينة القدس هداها تاماً، ودمرها تدميراً كاملاً حيث لم يبق فيها حجر على حجر وقتل وشنت كل اليهود في هذه المدينة وأطلق عليها اسم إيليهتا كايوتليتا.

بعد هذه الحوادث وتفريق اليهود أشتاقاً في دول كثيرة ومنها الجزيرة العربية تقول إن قبائل كثيرة سكنت الجزيرة العربية واشتهروا بالزراعة والتجارة في يثرب (والذي سميت المدينة المتنوعة بعد هجرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام) كما اشتهروا بالرياض واصبحت كلية يهودية في المرايا.

كانت أم القبائل اليهودية التي سكنت الجزيرة العربية هي خيبر بنو قرطبة - بنو النضر - بنو نيقاع.

كانت هذه القبائل في توالي بين بعضها البعض وكثيراً ما كان بعضها يتحالف مع القبائل العربية مثل قبيلة الأوس والخزرج، فتكون قبيلة بنو قرطبة
حليفاً لقبيلة الأوس بينما كانت قبائلاً بني قينقاع وبني النضر حليفاً لقبيلة الخزرج.

وظل الأمر على هذا النظام إلى أن جاء الإسلام، وهاجر النبي عليه السلام إلى المدينة المنورة فانتهى هذا الحلف حيث أن قبائل الأوس والخزرج دخلنا الإسلام وأصبحت القبيلتان أخوة في الإسلام.

الأوس والخزرج

عندما تهدم سد مأرب في اليمن تفرق أهلها وذهب كل قبيلة إلى المنطقة التي اخترتها - اتبعت قبائل الأوس والخزرج إلى يثرب وسكنوها وقام التنافس في أول الأمر بين القبائل العربية (الأوس والخزرج) وبين القبائل اليهودية (بني قريظة وبني قينقاع) ومعركة التنافس والخوارج، وكانت هذه الحروب تتراوح من النصرة ثانية الخوارج أخرى إلى أن تغير الحال وبدأت أصبحت القبائل اليهودية تنافس فيهما وانهيارت إلى خلافة هذه القبائل العربية لتحملها ضد إخوتها اليهودية وأصبحت قبيلة بني قريظة حليفاً لقبيلة الأوس العربية كما حالفت بني قينقاع وبني النضر قبيلة الخزرج العربية وظل التحالف على هذا النظام قائماً بينهم حتى ظهر الإسلام وبركة النبي عليه الصلاة والسلام إلى يثرب.

كان هذا التحالف لا بد وأن ينفعهم عراة بسبب الإسلام لأن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام جاء بمبادئ الأخوة الإسلامية وأصبح الأوس والخزرج أخوة في الإسلام لا يرفع أحد منها سيفه على الآخر ولا يحالف أحدهما ضد الآخر.

كما عقد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام معاهدة وضع فيها المبادئ التي تسير عليها الطوائف المختلفة التي تسكن يثرب.
المعاهدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثاب من تبعهم فلحق بهم وخاصم معهم.

إنهما أمة واحدة من دون الناس. المهاجرون من قريش على ربعهم (1)

يتعاونون بينهم ومهم يفسدون غايتهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وينوعون على ربعهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدى عيانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين (ثم ذكر كل بطل من بطل الأنصار وأهل كل دار بني الحارث وبني جشم وبني النجار وبني عمرو بن عوف وبني اليمم). وأأن المؤمنين لا يتفرقون مفجرياً (2) أن يعطوه بالمعروف في فداء. أو عقل ولا يخالف مؤمن مولى مؤمن دونه. وأن المؤمنين المتقين على من بغي منه أو بغي وسيلة غلط (3) أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأأن أيدبهم عليه جمعاً ولكل واحد. ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافراً على مؤمن وأن ذمة الله واحداً يعبر عليهم أدفأه وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس وأأنه مرجع. تبعنا من يهود فإن له النصر والآسوار (4) غير مظلمين ولا منتصور عليهم وأن تسلم المؤمنين واحدة لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قثال في سبيل الله إلا عل سواء ويحد بينهم.

(1) على ربعهم: على استقامةهم وعلى الأمر الذي كانوا عليه.
(2) المفجري: المتقل بالدمين والكثير العمال.
(3) وسيلة: طيبة.
(4) الآسورة: المساواة في المعاملة.
وأن كل غازية عزت منا يعقب بعضًا، وأن المؤمنين ينفعون بعضهم عن بعض بما نال دماؤهم في سبيل الله، وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدف وأقوامه وأنه لا يجوز مشارك مالاً لأقرح ولا نفسي ولا يجوز دفعه على مولى أعنده، وأنه من اعتبت (۱) ميزانًا قبل ابرهة فإنه قود به إلا أن يرضي ولي المقتول، وأن المؤمنين على كفاحه ولا يجعلهم قيام عليه وأنه لا يجل لهم أوقام أقرحاً في هذه الصيحة وأنه يبلغ إلهه إليه وله أنويه وأنه من نصره أو آواه فإنه عليه لمعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وإذا كم مهما اختلفت فيه من شي، فإن مرده إلى الله ولى محمد عليه الصلاة والسلام.

وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا معاً، وأن يهود بن عوف أمة مع المؤمنين اليهود بنهم ولباسهم بنهم وموالهم وأنفسهم إلا من ظلم أو إيم فإنه لا يوقع إلا نفسه (۵) وأهل بيته وأن يهود بن النجار ويهود بن الحارث ويهود بن بني مأمون ويهود بن جحش ويهود بن ثعلبة وابن البزنطية مثلما يهود بن عوف وأن موالي ثعلبة كأنفسهم وأنه تكأنفسهم وأنه لا يخرج منهم أحد إلا إذا كان مصد عليه الصلاة والسلام وأنه لا يتحجر على تأر جرح (۵) وإن فتله في نفسه وأهل بيته إلا من ظلم وأن الله على أمر هذا، وأن على اليهود تفقتهم وعلي المسلمين تفقتهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصيحة وأن بينهم النصر والنصب والنصرة والبر دون الإسلام وأنه لم يتأم سوء بقلبه وأن النصر للمؤمنين، وأن اليهود ينفقون مع

(1) يبي، فتلاً (2) تفتق، بلا جناية
(4) يوقظ هجلب ويفسد
(5) لا يحكم جرح على تأر

(86 - الدورة)
ولكن المسلمون ما داموا محاربين وأن يُبر حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وأن الجار كالنفس غير ضرار ولا آثم وأنه لا تجار حرمة إلا إذن أمها وأن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حديث أو إشجار يخفف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد عليه الصلاة وسلم وأن الله تعالى ما في هذه الصحيفة وأبره وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها وأن بينهم النصر على دم يُرب وإذا دعوا إلى الصلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين على كل إنسان حسبهم من جانبيهم الذي قبليهم.

وأن يعود الأئمة موالهم وأنفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة وأن البر دون الإمام لا يكسب كاسب إلا على نفسه وأن الله تعالى أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره وأن لا يجوز هذا الكتاب دون ظلم أو أثم وأن من خرج من آمن ومن فقد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم وأن الله جار بن بوتين.

وقد علق بعض السطاب على هذه المعاهدة يقولون إنها مثابين بين السياسة الداخلية والخارجية للإسلام وأنها جاءت قانوناً عاماً بشئيه الداخلية والخارجية وكونت عصية من الأمم الإسلامية والمسيحية واليهودية لم يصل إلى تحقيقها الرسول والابناء السابقون ولا الساسة والفقهاء اللاهقون وضمنت للأطيات حروفًا وأدوار تدعي أشاعرها وواجبات الدين وحقوق نظرية الحرب المشروعة وحددت التدخل في حالة الحرب واشترط الاستنفار وإذا أهل الحرمونه.

(1) علم الدولة للإمام أحمد وفقيه
الفصل الأول
الحرب بين المسلمين واليهود
قالنا إنه عندما هاجر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إلى المدينة عقد معاودة بينه وبين اليهود وبينهما الفتح إلى سبيلها المسلمين واليهود تجاه الأعداء وكان من الطبيعية أن تأخذ الأمور جرها كاهومين في هذه الوثيقة إلا أن الأمور سارت بعكس ما كان مرتباً. ذلك أن قبيلة بنى قينقاع اليهودية نقضت الوثيقة إذ نشب نزاع بين المسلمين وبين بنى قينقاع واضطر المسلمون إلى إجلائهم، بعد انتصارهم عليهم وكذلك فلوا بنى النصير التي نقضت عدها مع النبي عليه الصلاة والسلام.
كان من الممكن أن يجعل المسلمون من بنى قينقاع وبني النصير سبباً كثالث تقاليد اليهود إلا أن المسلمين كانوا أكثر سماحة وأرحم إذ تركهم المسلمون يهاجون إلى المناطق التي يرغبونها خارج المدينة، وأكثروا المسلمون بذلك.
الحرب بين المسلمين وبنى قريظة
اكتسبت هذه الحرب أهمية كبيرة لدى معظم المؤرخين لأسباب الآتية:
1 - أنها قامت بين المسلمين واليهود مع وجود معاودة بينهما تنظم موقف كل منهما في حائط السلم والحرب.
2 - نظمت المعاودة موقعاً كل منهما في وقت الحصار.
3 - إنهاء الحرب بين المجاهدين (المسلمين واليهود) وتزويت هذه الحرب ورأي المؤرخين في هذه التزويت وماضي بعضهم كغير واضح والبعض الآخر مجهد.
والآن نتكلم عن هذه الحرب بشيء من التفصيل:
مقدمات الحرب:

بعد أن عقد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام المعاهدة بينه وبين اليهود كان من واجب اليهود احترام هذه المعاهدة ولكنهم سرعان ما انقضوها إذ أخذوا ينشرون الإشاعات والاكتذاب بين المسلمين لمجرة سير الدعوة الإسلامية كما أنهم تأقووا الرسول وتألموا عليه مراراً.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أخذوا يعلنون موقفهم العدواني بصراحة وبطريقة مباشرة عندما أعلنوا موقفهم بالانضمام إلى جانب قريش ضد المسلمين في غزوة الخندق (1) وهذا ما أثار فضول المعاهدة المرممة بينهم وبين المسلمين إذ كان من واجب بني قريش أن تقف بجانب المسلمين وليس بجانب قريش ولم ما انتهت غزوة الأحزاب (الخندق) بانتصار المسلمين وهزيمة الأحزاب وجد النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا بد من معاقبة بني قريحة على تقلهم مع المهم بانضمامهم إلى الأعداء قريش وحلفائهم.

وكانت أسباب عاربة المسلمين لبني قريحة هي:

1- انضمت بنو قريحة إلى قريش في حروبه ضد النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة الخندق والمهروض أنها تقف بجانب المسلمين بحسب المعاهدة المرممة بينهما.

2- أن قومها بجانب قريش يعتبر خيانة كبيرة للدولة (وهي المدينة المنورة) يشتر.

3- إتاجة المتعاب داخل الدولة وهي الدولة الجديدة التي أقامها النبي عليه الصلاة والسلام.

(1) بنو قريحة هي الفئة اليهودية التي انضمت إلى قريش ضد النبي عليه الصلاة والسلام.
4 - اعتبر المسلمون مساعدة بن قريش لقريش اعتداء عليهم.
5 - اعتبر بنو قريش غزاة لأنهم ساعدوا الغزاة.
6 - قام بنو قريش بتموين جيوش الأعداء وتسلده وقت الحرب.
7 - اتصلهم بالعدو وفتحهم أسرار المدينة بما يفيد العدو، بينما يعرض سلامة جيش المسلمين بل المدينة كابيا - وهي في الوقت نفسه، موطن ل اليهود - للاشتباك.
8 - استعدادهم لضرب المدينة في ظروف أشد وأدwechatي النبي صلى الله عليه وسلم.
9 - رفعوا السلاح ضد سلطان المدينة ودسوا الدسائس لدى العدو.

نصوص المعاهدة وماذا تعني

قرر النبي محمد صلى الله عليه وسلم معاقبة بن قريش وتبعيتها.
لذلك العاقب.
والآن هل تفقه هذه الأسباب مع نصوص المعاهدة؟
إن هذه الأسباب تتفق ونصوص المعاهدة كما يتبين فيها يلي:
1 - كان اليهود والمسلمون يسكنون يثرب (المدينة المنورة) فكانوا موالدين من الناحية القانونية في العرف الحديث يشكلون وحدة وطنية من حيث كونهم سكان واحد بعد الإسلام.
2 - التزام الفرنج في هذه المعاهدة المكتوبة بالدفاع عن الوطن المشترك (يثرب) ضد أي اعتداء يأتي من الخارج سواء كان المقصود بهذا الاعتداء اليهود أو المسلمين وهذا حسب مانص على المعاهدة، وأن بينهم

http://kotob.has.it
أي بين المسلمين واليهود النصر على من دم يفوه وأن على اليهود نفقهم وعلى المسلمين نفقهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة أى المعاهدة وأن بينهم النصح والبردون للإمام.

3- اعترف اليهود بتوقفهم على المعاهدة بأنهم هم والمسلمون أمة واحدة يجمعهم وطن واحد يلزمهم مأياز المسلمين كل مواطن إزا، وطنه كما التزم كل فريق بحريته الدينية.

4- ليس لليهود أن يقدموا تسهيلات لأي عدد يريد احتلال المدينة لأن نصوص المعاهدة تقرر أن لا نجاح قريش ولا من نصارا، فالفالح هذا النص يعتبر أمام القانون الدولي خائناً ويستحق عقوبة الحياة العظمى ضد وطنه في الظروف الحربية.

5- اعترف اليهود في هذه المعاهدة بالحكم الإسلامي القائم في يثرب.

6- أقر اليهود بأنهم مواطنون يغرون يحرى عليهم في ظل هذا الحكم ما يجري عل غيرهم معدا الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والإرث.

7- كل شجاع ونزاع يرجع عند فضيه إلى القائد الأعلى وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

8- لا يخرج أحد من اليهود إلا بإذن النبي عليه الصلاة والسلام والنص هو وأن بطاقة يهود كأنفسهم وأنه لا يخرج أحد منهم إلا بإذن محمد.

حصار بني قريظة:

حاصر المسلمون بني قريظة بعد أن تبين لهم خيانتهم ونقضهم للمعاهدة، وقامت الحرب وانتصر المسلمون وانهزمت بقريظة.
نتيجة الحرب:
لم يتظرـ لـو قریطة بعد هزيمتهـ ماذا سيتبقى عليهم سيدنا محمد عليه السلام من قوانين ومكنـنهم طبـوا أن يكون أحد قبيلة الأوس التي كانت حليـفـة لهم قبل الإسلام ويـبـا بينهم ويبـن محمد عليه السلام وترك لهم النبي أرض الاختيار فاختاروا سعد بن معاذ زعيم الأوس ليحكم فيهم فأصدر حكمه بعد أن أخذ منهم موافـأ بتنفيذ ما يحكم به عليهم ووافقه على ذلك واصدر سعد بن معاذ حكمه كما يأتي:
هـ إلى أحكـم فيهم أن تقتـل المقاتـلة وأن تقسم النساء والذرية وأب.
قسم الأموال.
مناقشة حكم سعد بن معاذ
في قریطة
اختـن المؤرخون حول عدالة الحكم الذي أصدره سعد بن معاذ فعملهم من وافق عليه ومنهم من عارضوه وسنقدم آراء كل من الفريقين وحجتهم بعد تبيان الحكم الصادر بـ قریطة.
أولا - الحكم الصادر جاء نتيجة التحكيم:
هل كان التحكيم معروفا عند اليهود:
قلنـا إن اليهود بعد هزيمتهم طلبا بـ حكم سعد بن معاذ فـ لـ كان التحكيم معروفا حتى يصبح قانونا ساري التنفيذ؟
عرفت الشعوب السامية منذ الأزمنة القديمة نظام التحكيم وطبيعته خصوصا تلك التي اشترطت بالرعي وكان العرب في الجاهلية يعرفونها كطريقة من طرق فرض المنازعات فقد حكموا التي عليه الصلاة والسلام عندما اختلافوا فيما

http://kotob.has.it
يضع الحجر الأسود في مكانه وزولوا جميعًا على حكمه، وعرف اليهود التحكيم،
و هذا ما أيناه من نص المعاهدة التي أمرت بينهم وبين سيدنا محمد عليه الصلاة
والسلام: وإن كان من أهل هذه الصحيفة . . . . . فإن مرده إلى الله وإلى الرسول.
و قد كان معروفاً عندهم منذ زمن بعيد، ويشير القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيها شجر بينهم ثم لا يجدوا في أفسهم حرجة مما قضيت وسلموا تسليماً (11).
وجاء في التوراة، ولكني أريد أن أكلم القدير وأن أحكم إلى الله، (3) و جاء أيضاً ذكرى في إنجابكم معًا. حدث لكي تبتجر (31).

آراء المعارضين والمحذنين

الحكم سعد بن معاذ

 المختلف المؤرخون في الرأي وانقسموا بين معارض ومحذح حول الحكم
الذي أصدره سعد بن معاذ في بني قريظة.

قال المعارضون:

يعلن هذا التريق استنكاره للحكم النافذ في هؤلاء اليهود (و خاصة عقوبة
الإعدام)، ويصفونها بأنها عمل يتسم بالوحشية والقسوة.

(1) القرآن الكريم سورة النساء آية 30
(2) نبر أبوب: الإصحاح 13
(3) سفر أشعياء: 16/43
وهذا الفريق يحاول نشر ظلال من الشكوك حول دعوة الإسلام وإيجاد المطاعن في قطب هذه الدعوة وحامل لواء رسالتها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

ويقول هذا الفريق إن هذه العملية الانتقامية تنافى مع قواعد الإنسانية وروح القرن العشرين المعتمدة، لاسيما وأن اليهود قد وقعوا أسيرا في أيدي المسلمين.

آراء الذين حبذوا الحكم

١ - لم تكن بنو قريظة في حربهم مع النبي أعداء فقط بل خونة تآمرا وتوافدوا مع العدو ضد دولتهم يرغب وهم في نظر القانون الدولي ارتكبوا جريمة الخيانة العظمى وبذلك عاملهم النبي بهذه الجريمة.

٢ - إن الحكم الذي صدر ضد بنو قريظة جاء وفق الشريعة الموسيمة إذ نذل التوراة على أن اليهود إذا اتتصروا في حرب على دولة ما فعليهم أن يقتلو كل رجال هذه الدولة نساوهم وأطفالهم وحقق المدينة من فيها وحماها (١).

وكلما تقول التوراة، وإن لم تسامك أي مدينة بل حريبك فاصرسها وإذا دفعته الرب إلتك إلى يدك (إذا انتصرت عليها) فاضرب جميع ذكورها بيد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتامل عينية أعدائك.

(١) انظر في ذلك الفصل الخاص بالتحريم في هذا الكتاب وكذلك كتاب غزوة بن قريظة، للاستاذ محمد أحمد باشا ميل ص ٢٧٧.
فلنفرض أن انصر اليهود على المسلمين في هذه الغزوة، ماذا يكون الحال؟
سيكون حكم اليهود أقوى من حكم سعد بن معاذ.
ومن هنا كان الحكم النازل باليهود إذا جاء تماما وفقا لشرعية اليهود فهو
إذا أجزاء أوقفاً.

3 - القوانين المعاصرة:
عرفنا كيف خان بن قريظة العبد وعرضوا الدولة للعدو فارتكتوا جريمة
الحياة العظمى وهذه الجريمة عقبها في القوانين المعاصرة الإعدام فقانون
المصري المعاصر ينص على:
أولا: يعاقب بالإعدام كل مصري رفع السلاح على مصر أو التحق على
وجه يعمل في القوات المسلحة لدولة تحارب مصر.
ثانيا: كل من ألقى النسائى إلى دولة أجنبية أو إلى أحد من مأموريها أو
إلى أي شخص يعمل لمصالحها أو تختص معه بقصد استعداده على مصر أو
تمكينه من العدوان عليها يعاقب بالإعدام سواء تحقق الخروج أم لم يتحقق.
ثالثا: يعاقب بالإعدام كل من سهل دخول العدو إلى البلاد أو سهله
مواقع أو سفنا أو طائرات بما تستخدم في الدفاع عن البلاد أو نقل إلى أبنجاتا
أو أرشده أو حرض الجنود على الانضمام إليه أو آثار الفتن والشائعات
أو نحو ذلك.

4 - يقول المؤلف الإنجليزي الدكتور منتجري وات في كتابه: محمد بن
ورجل دولة، إن الحكم النافذ في حق بن قريظة لم ينفد لأنهم يهود بل لأنهم
خونة ارتكبوا الحياة العظمى.
5 - يقول الدكتور على عبد الواحد، نفين معاملة اليهود والمسلمون المرومة:
كان اليهود يضربون الرق على البلد المغلوبة على جميع أهلها من النساء
(1) القانون المصري عن كتاب غزوة بن قريظة ص 271
والاطفال. أما الرجال فقد أمرتكم كتبهم المقدسة بأن يضربوا رقباتهم بحد السيف وألا يبقوا على أحد منهم، ١.

ومن ذلك نستنتج أن حكم سعد بن معاذ كان صحيحاً إذا طبقنا شريعة اليهود عليهم أو طبقناها تمليها قواعد القانون الدولي فهي يشخص جريمة الحياة العظمى.

۶ - كانت جريمة الحياة العظمى ضد الدولة عقباً الموت عند الرومان وذلك قبل الإسلام فقد أدان تراجان إمبراطور الرومان أحد ولايته بالموت لأنه ثبت عليه تهمة الحياة العظمى ضد الدولة.

فهل كان محمد صلى الله عليه وسلم قاسياً على اليهود؟ وهل كان سعد بن معاذ قاسياً على قريظة؟(١).  

وبعد ... يمكن القول بأن سعد بن معاذ حكم بقتل اليهود بحسب شريعتهم، و التي كانوا ينفذونها في حالة انتصارهم على عدوهم.

أما النساء فلم يقتل المسلمون منهن أحد، لأن آداب الحرب في الإسلام تحرم تجرهما فاطماً قتل نساء العدو إلا جداً أو قصاصاً أو في الميدان إذا كانت المرأة تقاتل.

وهذا فإنه لم يقتل من نساء بن قريظة إلا امرأة واحدة أمر التي صلى الله عليه وسلم بقتلها قصاصاً بفعل من المسلمين قامت هذه المرأة باغتياله.

(١) قصة الملكية للدكتور على عبد الواحد وافي ص ٤٤ .
(٢) مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية تأليف دكتور عبد الله أحمد. أحمد علي ص ١٨٢ .

http://kotob.has.it
رأى بعض المؤرخين في العصر الحديث

عما كان يفعله اليهود من هدم للهدن

وقتل للأبراء.

ما الذي كان يفعله الإسرائيليون بالأسرى:

1. إقناع وإبادة جسدية مادية شاملة.

2. إلتفاف وتمييز كل ما تقيم عليه أيديهم من إنجازات مادية

وحضارية وتدمير مدن بأكملها.

وجاء في العهد القديم (التوراة):

هتفوا لأن الله أعطاكم المدينة ودموها كليا كل ما كان في المدينة. كل

الرجال والنساء. كل الشباب والصبيان والثيران والخانق الحجري السيف.

وجاء عما فعله يوشع بن نون في مدينة على:

هذا أكثر يوشع المدينة وجعلها ركاماً إلى الأبد بل وقفا، ولم يكن

هذا التقليد وفقا منذ أيام موسى أو يوشع كما جاء في توراة اليهود (1) بل

امتد إلى عهد داوود حيث يقولون إنه كان يقتل الأسرى جملة.

(1) معنا الحاضرين المسلمين تراوا بسيدة موسى وسيدنا داوود أن يوصفا بهذه

الأوصاف فيما تيسان لا يتضمن إلا بالخلق الحسن، وكما قلنا مراراً إن التوراة

الحالية هي التوراة المحرفة.
وكان الكبيرة أنفسهم إذا جاز لنا أن نحكم عليهم من خطتهم التي يشعرون بها مولعين بالحروب ولهم بالمواعظ.

وكانت العادة أن تدمر المدن التي يستولون عليها في حروبهم، وأن تقطع عبد السينف رقاب جميع الذكور من سكانها، وأن تلف الأراض حتى لا تتحمل الزرع إلا بعد زمن طويل.

(1) المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية تأليف بديعة أمين ص 28 لشر

دار الطابع في بيروت

http://kotob.has.it
الفصل الثاني

الإسلام يدعو إلى السلام وتجنب الحروب

دعاء الإسلام إلى منع الحروب أو تجنبها وتخفيف ويلاتها وقرر بشأن ذلك عدة مبادئ من أهمها ما يأتي:

1 - تحديد أيام خاصة لانقراض فيها الحروب كالأشر الحرم.
2 - عدم الاعتداء على أي دولة إلا بشروط خاصة.
3 - إقامة هيئة دولية تقوم بالتحكيم أو منع ظلم دولة لدولة أخرى.
4 - وضع وصايا يجب إتباعها عند قيام الحرب بين الدول وبين بعضها البعض، ومن هذه الوصايا ما يأتي:

(أ) إعلان العدو يقبل الصلح إذا طلب ذلك.
(ب) الرحمية والشفقة بالإعداد كلهما أمكن ذلك.
(ج) تجنب قتل بعض أهل الأعداء ولو كانوا يرضون على الحرب.
(د) عدم ضرب المدن أو سكانها بعد انتهاء الحرب.
(ه) عدم ردم الآبار أو تدميرها أو حرق المزروعات.
(ف) تنفيذ عقد الهدنة مع حسن النوايا.
(ذ) عدم العنف.
(ح) معاملة البلاد المشروعة معاملة حسنة.
(ج) معاملة الأسرى معاملة أخرى ولست معاملة عبود.
(د) احترام رجال الدين من أهل الأديان الأخرى.

http://kotob.has.it
وهذه الوصايا تؤدي بالدولة المتروكة إلى عدم الميل إلى الحرب مرة ثانية، نتيجة المعاملة الحسنة لها من قبل الدولة المنتصرة فينود الهدوء والسلام بينهما وهكذا كانت حال الدول التي اتتصر عليها المسلمون وذلك لأن المسلمين في إطنيتهم على الدولة المغولية كانوا يتبعون تعاليم الإسلام ووصياته.

تقييد استعمال السيف

أي تقييد الحروب

لم يسمح الإسلام بقيام الحروب إلا في حدود ضيقة جداً وهذه الحدود يقرها العدل والإنصاف لا ليست حروباً تجارية وإنما هي حروباً لحلحلة الإنسانية ونشر العدل والحريه بين الناس.

1- أقر الإسلام الحرية الدينية، وإن لكل شعب أن يختار الدين الذي يرضيه لنفسه وليس لأحد أن يفرض عقيدته على أي شخص آخر بالقوة ولا أن يضطهد بسبب ذلك.

فالقرآن يقول: لا إكره في الدين (1)

2- إنطبق البيوت المخصصة لعبادت الله من الدمار سواء كانت صوامع أم بعثاً أم صلاوات أو مساجد فهو محافظ على بيوت العبادة في الأديان السياوية الثلاثة وللحفاظ على الأماكن المخصصة لعبادت الإسلام فقط بخلاف ما نراه في الديانة اليهودية وما ترى إليه من هدم كل ما هو غير يهودي.

يقول الله تعالى "الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضه بعضاً لهم لهدم صوامع ويبع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً (2)

(1) سورة القرة: الآية 206 (2) سورة الحج: الآية 44
3 - عدم الاعتداء ولكن رد الاعتداء.

يقول الله تعالى: "وَقَالُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُواْ". (1)

4 - أن تكون الحرب لصلحة الدين وليس لصلحة توسع في الأراضي أو السيطرة على الأرض المحافظة أو القبائل لأن الدين لا يقبل ذلك. ويقول الله تعالى في ذلك: "فَذَٰلِكَ اللَّهُ ٱلَّذِي يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ، وَالذَّينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلْطَٰغِوتِ ..." (2) لم يقل وقائلو في سبيل التمكين أو السيطرة.

5 - في حالة الدفاع عن النفس.

يقول الله تعالى: "أَنْذَرُ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِنَفْسٍ هُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نُصُورِهِمْ لَقَدِيرٍ". (3)

6 - أمر المسلمين أن يوقفوا الفتال ولا يعندوا ولا يستمروا إذا عاد الحق إلى نصبه وجنب الخصم إلى السلام الحقيقي يقول الله تعالى في كتابه العزيز: "وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسَّلَّمِ فَأَجْحَرَ لَهُمْ وَتَوَلَّىٰ عَلَىٰٓهُ أَمْرَهُمْ". (4)

الإسلام يدعو إلى إنشاء هيئة عامة للصلح بين المتحاربين.

إذا استعرضنا تاريخ الحروب قديماً لم نجد أية دولة أو فاسفة دعت إلى إنشاء هيئة تعمل على القيام بالصلح بين المتحاربين أو تخفيف حدة الحرب بينها بأية وسيلة من الطرق، وظل العالم يسير مخططاً في ظلام الجهل حتى ظهر الإسلام وبدأ بعضهم السماحة التي تدعو إلى تخفيف ويلات الحرب بواسطة كيفية وقينا كثيراً منها في هذا الفصل من هذا الكتاب.

(1) سورة البقرة: الآية 89
(2) سورة النساء: الآية 19
(3) سورة الحج: الآية 29
(4) سورة الأعراف: الآية 119
إلا أننا أردنا الكلام بالتفصيل عن وسيلة كان للإسلام فضل السباق في إنشائها تخفيف ويلات الحرب بين المتجاربين بالصلح بينهم ودراسة أسباب الحرب والأخلاق المظلم والضرب على أيدى المعتد - كل ذلك دون ظلم أحد الجانبين حتى لا يكون الصلح على أساس ضعيف. هذه الوسيلة هي إنشاء هيئة للتحكيم بين المتجاربين هذه الهيئة التي دعا إليها الإسلام هي ما جاء عنها في الآية الشريفة من القرآن الكريم: 

إذا المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترجون. (1)

الإسلام أسبق الدول

في إنشاء هيئة الصلح

الإسلام أول دين سماوي دعا إلى إنشاء هيئة دولية تعمل على الصلح بين الدول المتجاربة والوقوف بجانب الدولة المظلمة حتى تنهي الدولة المعتدية إلى أمه. فتم دعا الإسلام إلى إنشاء هيئة عالمية للأغراض الآتية:

١ - الصلح بين المتجاربين .

٢ - تقف الهيئة بجانب الدولة المعتدية عليها حتى لا ينتشر الظلم.

(١) سورة الحجرات آيات ٩ و ١٠
3 - تسکب الهیة عن مساعدة الدولة المعتدية.

4 - تسکب الهیة عن مساعدة الدولة المعتدية عليها إذا قامت الدولة الظالمة إلى أمر بیها.

6 - بحث حالة كل من الدولتين المتحاربتين ببحث أساسه العدل والحق ووضع صلح على أسس العدل حتى لا يكون الصالح على قواعد غير عادلة قد تدعو إلى استنفاف القتال مرة أخرى.

5 - إن في هذا العمل رحمة بالعالم كله، لملكم ترحمون.
الباب التاسع عشر

مقارنة بين الإسلام وغيره من الآداب

في إنشاء هيئة تعمل للسلام
وصايا الحرب

كان النبي عليه الصلاة والسلام ومن بعده الخليفة الراشدين يوصون قواد الجيش بأن يراعوا قواعد الدين الحنفية ومبادئ الأخلاق الحسنة وأن يستوصوا بأهل الدمعة خيراً، وسنأتي ببعض هذه الوصايا على سبيل المثال، وليقارن القراء بين ما جاء فيها من توصيات خلاقية سامية وبين ما قرأنه عن أعمال اليهود السيئة أثناء حروبهم مع أعدائهم.

وستعرف من هذه الوصايا كيف أن على الجيش المسلم ألا يقتل المرأة والطفل والشيخ العلمي والأعمى والمعقد، ونحوه. فلا يجوز قتلهم ما لم يكن أحدهم ذا رأى في الحرب يولب على المسلمين كما فعل رسول الله بديد ابن الصمعة فقد قتله يوم حنين وهو شيخ ضرير لأنه كان يدق لقومه ويؤهم على المسلمين.

سمو القواعد الأخلاقية عند المسلمين أثناء الحرب

في هذا الموضوع يظهر فضل المسلمين في جعل الحرب أقرب إلى الإنسانية والرحمة — وهذا اعتراض الإفرنج كسائرهم — فقد نرى الإسلام عن أمور كثيرة كان أساس النبي فيها براعة الشهامة وكرم الأخلاق.

1. يقول عليه الصلاة والسلام: لا تقتدوا ولا تقلوا ولا تمتلؤ، ويقول أيضاً: لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صغيراً ولا امرأة.

(1) فجر الإسلام للأستاذ أحمد أمين ص 102
وروى عنه أنه قال: لا تقتلون الولدان ولا أصحاب الصوماع.

كما حرم التهيل بالقتل والإحراق بالنار.

كما حرم تجوع الأعداء. بمنع الميرة عن العدو. فسأله روى أن شامة بن أثاث منع الميرة عن قريش فأخذتهم الجموع حتى أكلوا الجلد والجيفة، فذهب أبو سفيان إلى النبي وشكا إلىه، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بمامة أن يرسل الميرة إليهم.

وقد أورد البازون توبة هذه الوصية باللغة الفرنسية في كتابه وخلاصاته.

وعلق الأستاذ العلامة أحمد أبو الفتح على هذه الوصية بقوله: إن هدمونا هو ما فهم المسلمون من قول الله تعالى: وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

وفي وصية أخرى لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إلى زيد بن أبي سفيان قائد أحد الجيوش إلى الشام يقول فيها:

الميرة: ما يلب للطعام.

(1) بقايا من المرحوم الدكتور على الرويني عمد كلية التجارة على طلبة قم.

العلوم السياسية سنة 1939.
فإنك ستعد قوماً زعموا أنهم حسبوا أنفسهم في الصواح للقيادة فدعهم ومزاهموا. وستعد قوماً قد خصوا أوساط زعمهم من الشعر وتركوا منها أمثال العصائب فاضروا ما خصوا بالسيف، وإناء موصياً بعشر: لا تقتلن امرأة ولا صياد ولا كبيراً هرماً ولا تقطع شجرأ مشراً ولا نخلا ولا تحرقها ولا تخرون عامراً ولا تقرون شاة ولا بقرة إلا لمأكلة ولا تجبن ولا تظلم.

ويتحف من هذه الوصية أن الإسلام قصر الحرب على الجيش المحارب فقط ولا يجوز التعرض للنساء والأطفال والشيوخ والرهبان.

3- وصايا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
كان عمر رضي الله عنه يوصي قواد الجيش بقتوى الله، ولا يعتدوا ولا يبندا، ولا يبغيوا عند اللقاء، ولا يبتواع عند القدرة، ولا يسرقوا عند الظهور، ولا يقتلون هرماً ولا امرأة ولا ليداً، وأن يتردوا قلماً إذا التقى الزнат كان أولئك شاملاً وشانت الغارات، وعليه عند الغنم، وبينهوا الجهاد عن غرض الدنيا.

وقال في وصية أخرى لقائد سعد بن أبي وقصص حين أفتتح العراق:
أما بعد فقد بلغني كتاب تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم ما فتحتهم وما أفاء الله عليهم، فإذا جاك كتاب هذا فانتظر ما أجمل الناس عليك إلى العسكر من كراع أومال فأقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضا والأنهار لعالمها.

وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس ثلاثة أيام، فن استجاب لك وأسلوب القتال فهو رجل من المسلمين له ما لهم وله سهم في الإسلام.

(1) شرعة القتال في الإسلام تأليف عثمان السيد الشرقاوي ص 25
(2) الإسلام والحضارة العربية تأليف محمد كرود على الجزء الثاني ص 111
ومن استجاب لك بعد القتال وبعد الهزيمة فهو رجل من المسلمين ونال الإسلام لانهم أحزروه قبل الإسلام.)

ولعل من معاصر الإسلام أن يضع المسلمون نصب أعينهم لزادة الإنتاج وعدم تغريبه عناصر الإنتاج في دول الأعماق وأنهم كانوا يحافظون على هذه العوامل حتى لا يكون المسلمون سبباً في خراب هذه البلاد المفتوحة.

وهذه المبادئ الأخلاقية لم تصل إليها قوانين أي دولة حتى يومنا هذا، يقول سيدنا عمر `لا إباعوا، ولا تتسألوا، ولا تقتلوا ولداً، واتقوا الله في الفلاحين`.

ويقول أيضاً `لا تقنعلاها، ولا امرأ، ولا ولد، واتقوا قلتم إذا التق الرحمان وعند شن الغارات`.

(1) الإسلام والحضارة العربية تأليف محمد كرد على الجزء الثاني ص 223
الثامن والعشرين
كيف يعامل الإسلام أعداءه في الحرب

يشمل هذا الموضوع ثلاث نجوم رئيسية:

1- معاملة الإسلام للأعداء قبل الحرب.
2- معاملة الإسلام للأعداء أثناء الحرب.
3- معاملة الإسلام للأعداء بعد الحرب.

1- معاملة الإسلام للأعداء قبل الحرب:

اشترط الإسلام لقيام الحرب شروطاً عدة:

أن تكون الحرب دينية بمعنى أنها تكون خفية الدعوة الإسلامية أو لرود عدوان وقع على أحد منهم أو نقض عهد أو هجوم قام به عدوهم.

ومن ذلك يتبين أن الدين الإسلامي يحرم الاعتداء على الغير كما أنه لا يرغب في حرب توسعية أو استعراضية.

كذلك نرى أنه لا يقوم بحرب إلا إذا نقض الطرف الآخر عهد قام بين الطرفين ورأى شبه خيانة لهذا العهد، ومن هنا يتبين أن الإسلام لا يعنى من حرب إلا وجه الله وحماية دينه.

2- أثناء القتال:

عرفنا كيف أن النبي عليه الصلاة والسلام، وكذلك الخلفاء الراشدين من بعده كانوا يوصون قواد الجيوش بحسن معاملة الأعداء.
ما لا يحل للمسلمين عمله وقت الجهاد (الحرب)

١ - القدر والغلول والملة :
لايجوز للمسلمين القدر والغلول هو الخيانة ونقض العبد، والغلول هو السرقة من الفناء، أي ما يغنم من العدو أثناء الجهاد، أما المثلة في تشوية وجه وقطع الأذن، ونحوه من ضروب القسوة والتعذيب التي لايمير لها، بلغ من شدة الشريعة الإسلامية في تخريجها على المسلمين أن قرر الفقهاء وجب القصاص من ثبت عليه، فقد قالوا إننا إذا كان مجاز على قوم جماعات ليس فيها قتل (أي قتل متشروع أثناء الجهاد) كأن قطع أذن شخص ويد آخر ورجل ثالث فيجب أن يقطع منه لكل منهم على حدة فيقطع ثلاث مرات في أنهه وأيديه ورجله.

علي أنه يلاحظ أن تخريج المثلة مقيد بما إذا حصلت بعد الانتصار على العدو والتفاهم منه، أما لو حصلت أثناء الأشتباه في المعركة فإن فليس من المعقول أن يجازي المجاهد عليها، إذ ليس من المعقول أن يضبط المحارب نفسه فلا يضرب إلا في مقتل. بل تنوال الضربات التي تقع من العدو وعلى العدو دون حساب كما هو الطبيعي في مثل هذه الظروف.

٢ - لايجوز الإجاز على جريح (١) بل يجب الإبقاء عليه، وفي تاريخ الحروب العربية أمثلة تثير الإباحة على شهامة العرب وشهادة الغرب لهم (٢).

(١) قاعدة عدم الإجاز على الجريح لم يتوصل إليها القانون الدولي حتى القرن التاسع عشر الميلادي ومع ذلك يقول لايجوز أن تقع هذه القاعدة مع أهل البلاد المتوحشة، وأن من الرحمة لهم الإجازة عليهم في الحروب.
(٢) من محاضرات المرحوم الدكتور علي الزبير - أفصلت عل طلب قسم العلوم السياسية بكلية التجارة سنة ١٩٣٧ مادة القانون الدولي.
3 - لا يجوز قتل المرأة والصبي غير المكلف والشيخ الفاني والأعمى المقدر إلا أن يكون أحدهم مجازاً فعلاً، ومع ذلك فالأزهر أنه لا يجوز قتل المرأة على أي حال، فقد ذكر البارون توجيهه في معاوضاته مستنداً إلى الكتب العربية التي أشار إليها وعلى الأخص حكمة الهداية والرقابة وكتاب الإمام ابن الحسين في السير. بأنه لا يجوز في الشريعة الإسلامية قتل المرأة ولو شجعت المحاربين على قتل المسلمين بصيحاتهم. واستناداً للايمام عليه وسلم أنه رأى امرأة مقطورة في إحدى المعارك فصاحت مغضباً:

هاه ما كانت هذه تقاتل،

4 - لا يجوز قتل الرهبان وأهالي الكنيسة الذين لا يخالطون الناس وينقطعون لبادة الله، ولا عبارة بكونهم غير مسلمين، وهذا من أجل معرف عن المسلمين، ويشهد لهم بالعدل في دعوتهم إلى دينهم ويكرب أخلاقهم.

5 - عدم قتل يابس الشقة ومقطع الذراع أو الأطراف، لم يبق لاعلماً، وفي النهى عن قتل موارد ذكرهم فيها ناهية عن قتل المرأة والرهبان. دليل قاطع على أن المسلمين كانوا يفرقون بين المحاربين وغير المحاربين، وهي قاعدة لم تصل إليها أوروبا إلا حديثاً. زيد على هذا أنه يظهر من قواعد الحرب عند الدول في العصر الحديث، أنها لا تفرق بين المحارب وغير المحارب، خصوصاً إذا اعتمد فيها على الطائرات أو القنابل الذرية كما حدث في اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية.

6 - لا يجوز لأفراد الجيش أو قواته قتل من يقع في أيديهم من الأسرى، بل يجب أن يترك أمرهم للإمام أو الخليفة.

7 - لا يجوز للمجاهد قتل أيهالمشرك في الجهاد لقوله تعالى: وإن جاهداك على أن تشرك به ما ليس لك به علم فلا تطعنهم وصاحبهم في الدنيا معروفاً.

(1) مذكرات الدكتور على الزين
لا يجوز للجهادين أن يتركوا عملًا من أعمال التخريب ومن ذلك إحراق المباني والحصن وإحرق البلاد وقطع الأشجار السماوية وطرق السواحل.

ولا تبرك إخراجهم من بلاد الأعداء إلى بلاد المسلمين وتسهيل الآبار وال نحوها.

ولا يجوز ذلك حتى بعد الانتصار عليهم.

أما في أثناء الحصار فقد عرفنا أنه يجوز بشرط أن يغاب على الظن عدم القدرة على كسر شوكة الأعداء إلا به.

لا يجوز قتل أحد من أهالي البلاد الغزوة إذا علم أن فيها مسلم أو ذوي.

لا تجوز أن يكون المقتول هو ذلك المسلم أو الذي.

لا يجوز قتل من كف عن القتال وسلم أو أسير، كما يجب القتال.

عن القتال إذا كف الأعداء عنه ولبوا السلم، لقوله تعالى: وَإِنْ جَنَحَوْا لِلسَّلَّمِ فَأَلْجِحُ لَهُمْ.

الإحسان إلى الأسير وقد مدح الله من يطعم الأسير في قوله تعالى:

وَيَطِعُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حِبِّ مَسْكِينَةٍ وَيَرِينَا وأَسِيرًاۚۚ)

الإنسانية فلا بد للمسلم من أن يضرب في الحرب أو نوع الندم على الرحمة يقول له تعالى: إنما نصيحة الذين كفروا فضربوا الرقبة حتى إذا أثبتوا فشدو الرءف، فإذا صبر أو افتدار حتى تضع الحرب أوزارها.

فإن الإسلام يدعو جنده عندما ينجز كفته على أعدائهم وتظهر الغليظة لهم أن يكفوا عن القتال ويكتفوا بالأسر ليجماعوا الأسر بعد ذلك حريته، أو ينتقدوا به مثابة من أمرائهم، وهذا يدل على مثابة من معنى الرحمة التي شرعها الإسلام.

(1) سورة الإنسان: آية 8
(2) سورة محمد: آية 4
في الحروب فأتبديل حكم القتل بالأسر، ثم جعل للأسير أكثر من فرصة ليسترد حريةه.

النهج

هو نقض الهدنة ونتبد الصلح، وهو لايجوز للمسلمين تز先导عم النبذ، وهو يعكر حق المسلمين في ابتداء القتال إذا كان أعداءهم قد تفرقوا عن حصونهم لكي لا يؤخزون على غرة وكي وا أن تمر مدة تسكنئ لعودتهم.

وعدم النبذ واجب في جميع الأحوال إلا في حالة واحدة وهي حالة ما إذا حصلت من أعدائهم خيانة سواء من جميعهم أو من بعضهم، كأن اقتحموا مراكز المسلمين أو دخلوا دار الإسلام عنوة أثناء الهدنة، وحتى في هذه الحالة يجب أن يكون اعتداءهم، إذن مسككهم إلا وجب النبذ. وطيبه أن المسلمين في حالة الاعتداء عليهم أن يردوا الاعتداء ولولا ضعف أعدائهم، وغيرهم قصير من رؤوسهم أو ملوكهم.

بعد الحرب:

إذا أنتهت الحرب وانتصر المسلمون على أعدائهم فإنه ينتج عن ذلك بعض مسألة تدعو إلى دراستها، هذه المسائل هي:

1 - موقف الأسرى.
2 - موقف أهالي الدولة المهزومة.
3 - العقاب.

(1) السلام والحر بتأليف النجوم محمد أحمد
(2) مذكرات الدكتور المرحوم علي الزيني عبيد كله التجارة سابقاً.
الأسرى

إذا وقع أسرى الحرب في أيدي المسلمين، فللهيام أن ينصف فيهم بأحد الطرق الأربعة الآتية:

1- المن. 2- الفداء. 3- الرق. 4- القتل.

1- المن. هو أن يطلق الإمام الأسرى دون أن يأخذ منهم مالاً، ويدم إلى أهلههم وبلدهم طوعاً و اختياراً.

وقد جاء القرآن الكريم مبيناً ذلك في قوله تعالى:

(1) قل: إن النبي صلى الله عليه وسلم على كثير من الأسرى.

2- الفداء: وهو أن يأخذ الإمام من الأسرى مالاً فدية لهم لكي يطلق سراحهم.

وهناك طريقة أخرى وهي أن يقتدي الرجل الحارب الأمن بالرجل المسلم الذي وضع أسيراً في أيدي العدو، أي ما يعرفه اليوم بتبادل الأسرى.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم طريقة ثالثة للفداء، إلا، وهي أن يقوم الأمير المتعلم بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة.

(1) سورة محمد: الآية 4.
3 - الرقيق: يحدث في الأحيان لا يمن الإمام على الأسرى أو يفديهم ولكن يستقيهم ليكونوا رقية أو عباداً، وكان هؤلاء الأسرى يوزعون على أساس أنهم خنائم الحرب فتخصم أي يخط فسخ عدهم للدولة أما الأربعة أخامس تغطى للمحاربين للراجل سهم وللفارس سهمان أي أن الفارس يأخذ ضعف المحارب الراجل أي الذي يلسه فرس

4 - الفقت: الإمام أن يقتل الأسرى كله أو بعضهم، ولكن هذا الحق لم يستعمله الإمام إلا في حالات نادرة جداً تكاد لئن تذكر. فقد ثبت عند جميع المؤرخين ورواية الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل من الأسرى (طيلة حياته) سوى ثلاثة. هم:

1) عقبة بن أبي معيط وكان من مجرمي الحرب.
2) النصر بن الحرش المذوي وكان من كبار مجرمي الحرب.
3) أبو عزة (عمر بن عبد الله الجعفي) أسره المسلمون في غزوة بدر، وأطلق النبي عليه الصلاة وسلام سراحه على أنه يجعل السلاح ضد المسلمين، ولكن غفر وحمله مرة أخرى في غزوة أحد، فأسر مرة أخرى فأمر النبي بإعدامه.

وهناك حالة رابعة قتل المسلمون فيها أسرى - كان ذلك في عهد عمر ابن عبد العزيز.

روى رجل من أهل الشام أنه كان يحرس عمر بن عبد العزيز قال:
و مارأيت عمر بن عبد العزيز رحمة الله قتل أسيراً إلا واحداً من الترك كان جيء بأسرى من الترك فأمر بهم أن يستروا فقال رجل ممن جاء بهم

(1) فجر الإسلام ص 104
يا أمير المؤمنين: كما كنت رأيت هذا - يشير إلى أحدهم - وهو يقتل المسلمين لكثر بكبارك عليهم، فقال عمر: فور بك فاقته. فقام إليه وقتله.
وتلك حادثة واحدة إذا أضيفت إلى الثلاث حالات التي عرفناها أيام النبي عليه الصلاة والسلام كانت أربع حالات فقط (1).
وأين هذا من اقتيل الجماعي الذي مارسته اليهود في الدول التي كانت تنصر عليها باسم التحريم.

(1) فجر الإسلام عن تفسير الطبري جزء 27 ص 17
الإسلام يدعو
إلى الرحمة والشفقة أثناء الحرب
وضع الإسلام مبادئ سامية تعدد من مفاهيمه، والتي لم تصل إليها قوانين
العصر الحالي. وهذه المبادئ السامية التي تدل على خلق كريم إلهي مظهر
من مظاهر الرحمة والشفقة على المحاربين والأسرى.
من هذه المبادئ:
1- منع التفرقة من الأم وابنها.
أصدر النبي عليه الصلاة وسلم عند توزيع الخناقات على المحاربين أمرًا
مشدداً بأن لا يفرق أحد بين أم وولدها من بني قريظة عند مأرب في
بيهم. وإذا البيع معاً وإذا الاستبقاء معاً لأن في التفرق بين الأم وولدها
تعذيبًا شديداً لولا يقره الإسلام. بل إن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
ذهب إلى الشفقة والرحمة إلى أبعد من منع التفرق بين الأم وولدها فأصدر
أمره مشدداً بأن لا يفرق أحد بين الأخت وأختها حتى يبلغ.
وقد روى الترمذي في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من فرق
بين والدة وولدها ففرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة.
وعن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يفرق بين
والدة وولدها. فقال إلى متي: قال حتى يبلغ الغلام وحمض الجارية.

(1) غزوة بين قريظة ص 232
حالة أهل البلد المفتوح

ما موقف سكان البلد المهزوم: هل يقتلون وهل تدمرون المدن وتحرق ؟ وهل يؤخذ سكانها أسرى؟ هل ترمي الأبار كما كانت تفعلها الدول الأخرى؟

كلا.

ذلك أنه إذا انتهت الحرب ووقع بعض المحاربين أسرى فإن الإمام يصرف فيهم كما يشاء من قبل.

ولكن ما ماهير سكان المدن؟

لعل الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي أعطي أهل المدن المهزومة حرية نادرة وتركهم يختارون الطريق الذي يرضونه، بل إن المبادىء التي وصل إليها الإسلام في حماية أهل البلد المهزوم لم تصل إليها قوانين أي دولة في الزمن القديم أو الحديث، مما يدل على سمو أخلاق المسلمين ومبادئ الإسلام القوية.

يقول الأستاذ أحمد أمين:

هناك أهل البلد المفتوح غير المحاربين فالإمام خير بين استرقاقهم وتركهم أحرازا يدفعون الجزية.

وقد ترك عمر بن الخطاب أهل سواد العراق أحرارا وفرض على كل شخص الجزية وحدد مقدارها حسب مركزهم المالي.

وحين فتح المسلمون فارس، وقد فتحت عنة، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصرف بما أملته روح الإسلام فاستبقي الأرض لاهلا وفرض عليها الخراج، مع أن نصوص الإسلام تبين للفاتحين المسلمين أن يستأروا بكل

(1) غير الإسلام الأساتذة أحمد أمين الجزء الأول ص 86
(200-التوراة)
ما إلى المحاربين ولكنها الأخلاق الإسلامية السامية التي تركتها لأهالي البلد
المغلوب أن يتعبد بأرضه وخيراتها.

فاستطاع الجميع أن يبذلوا نشاطهم لخير الجميع، ولم يكن مرقب من مراقب
الحياة العامة موقوفًا على أبناء الفاتحين، حتى إن بعض الولايات العامة كانت
من نصيب أهل الدولة المفتوحة كما أن أموال كل بلد كانت تنفق في مصالحه
أولا فلا يرسل إلى بيت المال العام إلا مفضل منها، فلم تكن البلاد المفتوحة
مستمرة بعيش الفاتحين من دوا. أهلها وأمراههم، بل كان أهلها الأصليون
يتمتعون بخيراتها، كما أن الإسلام كفل لأهل البلاد المفتوحة الحرية في مراولة
شعائرهم الدينية ً(1).
الأَشْهْرُ الحَرْمُ وَالنَّسِيَّةُ

يقول الله تعالى: إن عدة الشهور عند الله اثنتا عشرة. في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرام. ذلك الدين القيم فلا تظلون فيه أنفسكم وقاتلو المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعبدو أنتم مع الملَّمدين.

إما النسي زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه علامة إياكوا عدة محرم الله فيحلوا محرم الله. زين لهم سوء أعمالهم والله لا يدري القوم الكافرين.

النسيء: هو الزِّيداد أو التأخير.

قال بعض العلماء: إن التأخير أي تأخير شهر عن وقته الأصلي وإحلال شهر مكانه فثلا ترتيب الشهر العربي هو شوال وذي القعدة وذي الحجة ومحرم وصفر فإذا أرادت العرب أن تؤخر شهر فإنها تقدم شهرًا وتؤخر آخر أو تبدل، فقولون شوال وذي القعدة وذي الحجة وصوم وصوم، فهذا محرم. إذن القاعدة كالأسرة. إن النسي هو إباد بشيثة دون زيادة في عدد الشهور في السنة فالنسيء هو تقسيم شهر وتأخير شهر آخر دون زيادة في عدد الشهور في السنة. وكان الشهر المقدم والشهر المؤخر يسميان

(1) سورة براءة: آية 8 و 9

39

29

01
في العام باسم شهر واحد. وفي السنة التالية يبدأ الشهور المؤخر بالشهر المقدم.

وقال بعض الآخرين من العلماء: إن النسيء ينطوي على معنى الزيادة لأن كل زيادة حدثت في شيء فالشيء الحادث فيه تلك الزيادة لسبب محدد في نسيءه، ولذلك قيل للبن إذا كثر بالله نسيء، وقيل للمرأة الحامل نسيء، وفسمت المرأة لزيادة ولدها في نسيء.

لماذا كان النسيء:
كان العرب ينطويون الشهر لأسابيع عدة:
1 - أعراف دينية.
2 - أعراف اقتصادية.
3 - أعراف حرية.

كان الحج في الخريف، كما كانت الرجفة في الربيع، وكان الشئ كذلك أيضاً فما يتعلق بالتجارة، فقد كانت أسواقهم تجتمع في أوقات معلومة من الحول تحدد بالأشهر، ولكنها كانت أوقاتاً ترتبط بمنتصف ثور والعصا، والريح التي تشير السفن فكانت ترتبط بالسنة الشمسية.

كذلك كان النسيء. عند العرب هو لحاجتهم إما لشن الغازات والتنبأ بالأجر والفضاح الوقت لاستمرار الحرب أو من أجل الترخيص في القتال. وبدأ العرب كما يذكر كثير من المؤرخين يعرفون نظام النسيء - قبل الهجرة بحوالي مائتين عام تقريباً.

(1) تقويم العرب في الجاهلية عن تفسير الطبري جزء 91/10، للأستاذ عبد المحسن الحسيني ص ٢٠.
النساء عند اليهود

إن كلمة نسا وما اشتق منها موجودة في اللغة العبرية، والفعل نسأ يفيد التأخر والآسية والزواج، وأطلق لفظ نسوة على المرأة المتزوجة، لأنه عند زواجها يتأخر حيضها عن ميعاده المعروف.

كان اليهود يسرون أنهم كانوا يزيدون شهرًا كل ثلاثة سنوات، أي تصبح السنة الثالثة ثلاثة عشر شهراً زيادة شهر عن السنة العادية. وبالتفصيل تقول إنه كل سبع عشرة سنة يكون من بينها سبع سنوات كبيرة، أي أن كل سنة من هذه السبع سنوات تحوى شهراً أدنى أين ثلاثة عشر شهراً.

لماذا ينسى اليهود:

الليهود إلى أن تتوافق سنهم القمرية مع سنهم الشمسية لكي تكون أعيادهما في فصول خاصة من السنة، فعمدوا إلى زيادة عدد من الأيام ليكونوا بين السنين القمرية والشمسية وأدّى بهم ذلك إلى زيادة شهر على أشهر السنة العادية، وأصبح لديهم بعض سنين تعرف بالسنة الكبيرة، وهي التي تحتوي على ثلاثة عشر شهراً.

ويقول بعض المؤرخين إن اليهود تتعلقوا فكرة النساء من البابليين أثناء وجودهم في بابل أيام النبي، إبراهيم.
النساء عند العرب

ذلك أن العرب كانت تكسب لتواءم بين أشهر الحج وأشهر الخصب أو الأشهر التي يكون فيها الطلقات ملائمة.

قالوا إن العرب عرفت النساء كما عرفه اليهود، ولكن من الذين عرفه قبل الآخر يقول البرون في كتابه آل الآثار الباقية، إن العرب في الجاهلية تعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم قبل الهجرة بقربي من ماتئ سنة فأخذ العرب يعملون فيما يشاكل فعل اليهود من إلحاق فضل ما بين سنهم وسنة الشمس شهر بشورها.

أوجه الشبه بين النساء عند العرب في الجاهلية وعند اليهود.

هناك أوجه تشابه يمكن ذكرها فيما يأتي:

1 - اللقب نسخ وما تفرع من اللقب.

يفيد في اللغتين العربية والعبرية معنى واحد أو هو التأخير.

2 - استعمل اللقب في اللغتين في كبس شهور السنة، أي الزيادة في الأشهر أو عدد الأيام.

3 - أدى اللقب بمعنى التأخير فيها يخص النساء فالمرأة يطلق عليها نسوية في اللغة العربية إذا تزوجت وحالت، وذلك لأن الحيض يتأخر بعد زواجهما وحلاهما.

وذلك يطلق على المرأة التي تزوجت فقط نسوية عند العربين، وذلك لأن الحيض يتأخر بعد زواجهما.

(1) تقويم العرب في الجاهلية ص ٢٧
- 311 -

4 - سبب الكبض ديني.
ذلك أن العرب كانت تكبض لتوائم بين أشهر الحج وأشهر الخصبة
أو أشهر التي تكون فيها الطقس ملائماً.
أما اليهود فكانوا يكبسون أيضاً لكي تلبس أعيادهم وقت مجددتهم توراتهم
(على حد ماجاه في التوراة الحالية) فكذا يحيى عيد الأضحى في عشرة من
تشرين، ويجب أن يكون شهر تشرين موافقاً للخريف (شهر سبتمبر أو أكتوبر
من كل سنة) وعلى ذلك يجب الكبض عندهم للاحتفال أعيادهم لفصول السنة
كما نصت توراتهم على ذلك.

أوجه الخلاف بين العرب واليهود
 حول فكرة الكبض

اختفت فكرة الكبض عند العرب عنها عند اليهود في بعض المواضع
أهمها:

1 - إن العرب في بعض الأحيان كانوا يقدمون شهراً مكان شهراً،
ولكن اليهود لا يفعلون ذلك فهم لا يبلغون شهراً مكان شهراً.

2 - أن اليهود يضيفون شهراً في كل عدد من السنين فكذا إذا إن كل
19 سنة يوجد من بينها سبع سنوات تحتوى كل منها شهراً إضافياً يسمى آذار
التاني.

3 - إن زيادة الأيام عند العرب لم يكن لها مسمى، ولكن اليهود أطلقوا
على الشهر الزائد اسم آذار الثاني.

4 - أن الكبض كان بأمر ديني فالتوراة والتلمود تأمر بذلك، فقد جاء
في التلمود البالي (فصل سهمدرين ص 11 - أ) إن الكبض لا يجوز به إلا بأمر
رئيس السندين، وقد أصدر الخادم جمشيد الأول رئيس السندين والنسكري في القرن الثاني من القرن الأول الميلادي أماراً بخمس سنة من السنين. 

أما عند العرب في الجاهلية فكان الكنس يأمر به جماعة منهم ويقوم بإعلانه شخص يختاروه من بينهم أو أن يقوم بهذه الوظيفة لمدة من الزمن هذا الرجل المختار.

حول استمرار الشمس في كبد السماء

حتى ينتهي يشوع من الحرب

جاء في التوراة " حينئذ كمل يشوع الرب يوم أسلم الرب الآموريين أمام بنى إسرائيل وقال أمام عيون إسرائيل يأشم دومي على جيوهون ويأقر على وادي أيلون فدامته الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه أليس هذا مكتوباً في سفر ياقوت فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تجعل للشروق نحو يوم كامل ولم يكن مثل ذلك اليوم قبله ولا بعده سمع فيه الرب صوت إنسان لأن الرب حارب عن إسرائيل.

وقت enim من نصوص التوراة أن نسبيا حدث ويفز ذلك في تأخر الشمس عن غروبها المعتاد يوماً كاملاً فوقع الشمس في كبد السماء ولم تجعل للشروق نحو يوم كامل أي أنالتأخير حدث ولو يوم واحد؛ وانسي في معناه هو التأخير ولم يجد مدة هذا التأخير.

(1) تقوم العرب في الجاهلية ص 51
(2) سفر يشوع إصحاح 10/12
ويمكن أن نفهم أيضاً أن هذا النسيج حديث بسب الحرب ولم ينشأ عن أسباب جغرافية، لأن الرب حارب عن إسرائيل.
ويري بعض العلماء أن هذا النسيج كان بسبب ديني لأن شعوب خاطبة ربه وسمع الرب لصوت يشعو.
هكذا تقول التوراة وقد نقلت التوراة عن مصدر آخر هو كتاب باشر.

التقديم الموجه إلى هذه النصوص

يوجه بعض العلماء بعض الانتقادات إلى هذه النصوص:

1- تقول التوراة إن هذه النصوص متناقضة عن سفر آخر هو سفر باشر، أليس هذا مكونًا في سفر باشر، فمثلاً هو سفر باشر - مثلاً كتب من الذي كتبه هل هو موجود الآن - هل كل ما كتب في هذا السفر صحيح؟ ومن ذلك جاءت النصوص الخاصة بتلاخيص الشمس عن موعدها معرفة للنقد حيث إنه منقول من سفر مجهول حتى اليوم، والمنقول عن مجهول مجهول.

2- إن القمر يتبين الشمس تبتين كل ينير مكانه - هذا لا ينبغي إلا في نصي البكرة الأرضية، ولكن النص الذي أまでの هو ناشئ دوائي على جبوع ويا قرع وادي أيلون.

فعن ذلك أنهما كانا ينيران سوياً في وقت واحد في منطقة واحدة متجاورة - وهذا جغرافياً لا يمكن حدوثه.
النتيجة

إن اليهود عرفت النسيء عن إحدى طرق ثلاث:

1 - سفر باشر الذي نقلته عنه التوراة ولا وجود له حتى اليوم.

2 - عن اليهود عندما كانوا في المنفى، ذلك أن اليهود بقوا في بابل أثناء السبي البابلية مدة تقرب من سبعين عاماً، وقد تعلموا من بابل العلوم الكثيرة، والتي كان من بينها علم الفلك الذي انتشر به بابل منذ العصور القديمة.

3 - عن المصريين، إذ أن المصريين عرفوا النسيء وأطلقوا عليه "الكسوس".
الخروج من مصر
الخروج من مصر إسرائيل بنى
الساحونة البحرية
الساحونة البحرية الساحونة البحرية
كنعان قبل دخول العبرانيين
حروب يشوع
العبرانيون في حضارة سكينان
إبطاط السراييل
The Kingdom of Saul
PALESTINE
in the time of David

[Map of Palestine in the time of David]

فلسطين في عهد داود

(21 - النوراة)
ملكتي يهوذا وإسرائيل بعد انقسام مملكة داود وسليمان
المراجع

أولاً ـ المراجع العربية:

1 ـ القرآن الكريم
2 ـ الأحاديث النبوية
3 ـ التوراة (الأسفار)
4 ـ في عالم الحرب: تأليف محمد عبد العزيز منصور
5 ـ الربا: تأليف السيد عماد عاشور
6 ـ العقلية الصهيونية ـ رسالة ماجستير مقدمة من العقيد ۱۰ ح.
  ابراهيم سالم شهيب.
7 ـ الحرب الوقاية في الاستراتيجية العسكرية ـ رسالة ماجستير
  للأستاذ جليل علي الجبوري.
8 ـ الفكر اليهودي: تأليف ج. هرتز، تعريب الفريديلوز
9 ـ موضوعات التوجه المعنوي.
10 ـ الفكر الدینی الإسرائيلى: للدكتور حسن ظاظا
11 ـ القرآن والربانیون: للدکتور مراد فرح
12 ـ الأسفار المقدسة في الأدیان السابقة للاسلام
  للدکتور عید الواحد واقف
13 ـ من الأدب العربی: للدکتور فواد حسنین علی
14 ـ عبقرية المسيح للدکتور عباس محمود العقاد
15 ـ تفسير المنار: الجزء الثاني
16 - التلويد

20 - أنبياء بني إسرائيل ترجمة الدكتور حسن طاها

21 - موسوعة الفساهم والمضطبات الصهيونية : إخراج الدكتور عبد الوهاب السيري

22 - اليهود في مصر في عبد البطاش والرومان للدكتور مصطفى عبد العليم

23 - حرب اليهود مع الرومان : تأليف يوسف الترجمة الإنجليزية

24 - قدس الخالدة : تأليف الدكتور عبد الحميد زايد

25 - حضارة الشرق الأدنى القديم : الدكتور محمد أبو المحسن عفافر

26 - تاريخ الحروب.

27 - حضارة الشرق الأدنى القديم : تأليف الدكتور نجيب ميخائيل

28 - النظام الإسلامي : تأليف الدكتور نجيب ميخائيل

29 - النظم الإسلامية : تأليف الدكتور حسن إبراهيم حسن

30 - الدولة الفاطمية في مصر : تأليف الدكتور محمد جمال الدين سرور

31 - بلاد الإسلام.

32 - الديوان الفاطمي.

33 - كانت كتاب المقدس.

34 - المجتمع الإسرائيلي حتى تشرده : للأستاذ مصطفى يسري.

35 - الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار : تأليف فتحي الرمي.

36 - قاموس اللغة القبطية : تأليف إقلايوس لبيب
34- الأخلاق والعادات: تأليف العلامة لبون دي مودينو
35- الإسلام والمستقبل: الدكتور عبد العزيز كامل
36- أنظمة المجتمع والدولة في الإسلام: الدكتور محمود عبد المولى
37- قصة الخضارة: تأليف ولز. ترجمة محمد بدران
38- دائرة المعرفة البريطانية
39- دائرة المعرفة اليهودية
40- لارق في الإسلام: تأليف إبراهيم هاشم فلالي
41- قصة الملكية في العالم: الدكتور علي عبد الواحد وآلي
42- تفسير القرطبي
43- كتاب مائة سنة من تاريخ اليهود (1840 - 1939): تأليف ميخائيل آسف
44- مذكرات الدكتور شاد الشامي ألقاها على طابة السنة الثالثة - كلية الآداب قسم اللغة العبرية - جامعة عين شمس
45- مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - الموسم الثقافي، سنة 1973 - 1974
46- علم الدولة للأستاذ أحمد وفوق.
47- غزوة بن قريظة للأستاذ محمد أحمد باشميل
48- مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البريدية: الدكتور عبد اللطيف أحمد علي
49 - المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية: تأليف بديعه أمين
50 - فجر الإسلام: للاستاذ أحمد أمين
51 - محاضرات المرحوم: الدكتور علي الزيني عميد كلية التجارة
أُقيمت على طلبة كلية التجارة قسم العلوم السياسية سنة 1937
52 - شريعة القتال في الإسلام: تأليف عثمان السيد الشرقاوي.
53 - الإسلام والحضارة العربية: تأليف محمد كرد علي
54 - تقويم العرب في الجاهلية للاستاذ عبد الخيسى الحسيني
55 - الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة رسالة مقدمة من مقدم عادل رياض
57 — Introduction à L'ancien testament par Lucien Gautier.

58 — Monuments facts, Higher critical fancies by A. H. Sayce.

59 — Dictionnaire Thoalogique.

06 — Judaism by George Foote.

61 — Le civilisation d'Israel Par Bertholet.

62 — The New compact Bible Dictionary.

63 — Haftara by Hitz.

64 — Expositors Bible by Roberts on Nicola.

65 — Essais sur la Pentateque Par grand Tierre.

66 — Institutions de moïse Par Salvador.
مؤلفات الدكتور حسن ظاظا

باللغة العربية:

1) القدس مدينة الله أم مدينة داود
2) العالم العربي المعاصر ومشاكل الفن التشكيلي
3) اللسان والأنسان
4) الساميون وعلاقتهم
5) كلام العرب
6) الفكر الديني الإسرائيلي - أطواره ومذاهب
7) إسرائيل ركيزة الاستعمار في العالم الإسلامي
8) الصهيونية العالمية وإسرائيل
9) اليهود ليسوا تجارًا بالشأنة بالاشتراك مع السيد محمد عاشور

باللغة الفرنسية:

10) المصطلح الديني في التوراة: تقارن تأباه جهته عند العلامة عبدادا الفيومي
11) القسم عند الساميين القدماء
12) المذاهب النحوية العربية وأثرها على العلامة ابن جناح

باللغة العبرية:

13) دراسات في تأثير الفقه الإسلامي على فقه اليهود في العصور الوسطى.
14) حول تاريخ الأدباء اليهودي إسرائيل مترجم من العبرية إلى العربية.
تحت الطبع:

(1) تاريخ اليهود عشرة أجزاء
(2) العقليات الإسرائيلية
(3) المبرهن ومدينة القدس
(4) معجم الحيوان باللغة العبرية
مؤلفات السيد محمد عاشور

(1) الرعا عند اليهود
(2) مركز المرأة في الشريعة اليهودية
(3) اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة بالاشتراك مع الدكتور حسن طافا
(4) صناعة الكرافنتات وتجارتها في مصر
(5) صناعة وتجارة الأقمشة في مصر جزآن
(6) دراسة في الفلسفة الاقتصادية العربي - أبو الفضل جعفر بن علي
الدمشقي.
(7) رواج الاقتصاد العربي
(8) التوين في الإسلام

تحت الطبع:

(1) قاموس مصطلحات أسمااء الأقمشة
(2) دراسات في الدينية اليهودية
الفهرس

الباب الأول:
التعرف بالتوراة

الباب الثاني:
الحرب: الطواقيف اليهودية - المسيحانية - أنياء اليهود

الباب الثالث:
قواعد التنظيم العسكري - لدى اليهود - المرأة اليهودية
والحرب - عادات اليهود وتقاليدهم

الباب الرابع:
اليهود يشتفلون جنوداً مرتزقة لدى الدول الأجنبية

الباب الخامس:
الذويل والذووين

الباب السادس:
وسائل الدفاع والمهمش لدى اليهود
الأسلحة في الدول القديمة - الأسلحة عند الإسرائيليين

الباب السابع:
فنون الحرب - الجاسوسية - التكسين - الحصار

الباب الثامن:
الهندسة العسكرية - التنصيبات
الباب التاسع:
بعض المدن القديمة ذات الشهرة الحرية

الباب العاشر:
الطرق وأهميتها في الأزمنة القديمة - الطرق وأهميتها في إسرائيل

الباب الحادي عشر:
طرق النقل العسكري

الباب الثاني عشر:
قيام الحرب وانتهاؤها - من حق إعلان الحرب - التحريم - الغزاة

الباب الثالث عشر:
انهزام اليهود - الانتحار

الباب الرابع عشر:
الحرب الأهلية

الباب الخامس عشر:
قانون العودة

الباب السادس عشر:
الأسماء العبرية

الباب السابع عشر:
هل أبا يهود الشعوب التي كانت تسكن فلسطين
الموضوع
الباب الثامن عشر:
اليهود في بلاد العرب - الحرب بين المسلمين واليهود
الإسلام يدعو إلى السلام وتتجنب الحروب
الباب التاسع عشر:
مقارنة بين الإسلام وغيره من الأديان الأخرى
إنشاء هيئة تعمل للسلام
الباب العشرون:
كيف يعامل الإسلام أعدائه

استدرالك
وقمت سهوًا بعض أخطاء مطابقة فثلا الباب التاسع عشر ورد بدلا
منه الثامن عشر صفحة 170
فتوجه ملاحظة ذلك وقبول اعتذارنا؟